الآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام
بين النظريات الكلاسيكية والنظرية المعاصرة(*)

د/ عصام زكريا جميل

أستاذ مساعد – كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

احتلت أسماء الأعلام مركز الصدارة في بحوث المناطقة وفلاسفة اللغة المعاصرين، نظرًا لوظيفتها الأساسية التي تتمثل في الإشارة إلى الشخص، أو المكان، أو الزمان، أو التعيين بوجه عام، فأسماء الأعلام تؤدى وظيفة مهمة في فهمنا للغة وإشارتها. وبالرغم من أن أسماء الأعلام تعبيرات مألوفة للغة الطبيعية، لكن ظلت دلالاتها موضوعًا متنازعًا عليه بين العديد من المناطقة، حيث دارت مناقشاتهم حول مجموعة من التساؤلات منها :هل الأسماء لها معاني، أم أنها تشير ببساطة إلى أشياء معينة دون أن يتوسط هذه الإشارة معنى ما؟ كيف تشير الأسماء إلى الأشياء؟ هل الإشارة إلى الأشياء هو كل ما تقوم به الأسماء ؟ هل كل ما في اللغة أسماء؟ كيف لكلمة أن تُحيل إلى شيء ما مرتبط بشخص يُشير إلى شيء آخر؟ هل "التعبيرات" مثل "باراك أوباما " و"والد أرسطو" و"هذا الفيل" تُشير كلها بطريقة واحدة؟

للإجابة عن تلك التساؤلات ظهرت أربع نظريات، يمكن تقسيمها إلى ثلاث نظريات كلاسيكية كبرى هى: نظرية"جون استيورت مل"، نظرية"جوتلوب فريجه" ونظرية "برتراند رسل"، ونظرية رابعة معاصرة هى"نظرية سول كريبكي"، قدمت هذه النظريات مجموعة مختلفة من النتائج حول طبيعة أسماء الأعلام، يمكننا توضيحها مبدئيًا من خلال اسم علم مألوف، وليكن "أرسطو" فهو: "مدلول بلا دلالة، إشارة بلا معني عند "مل". "إشارة ومعنى عند "فريجه"."يمكن الإشارة إليه بوصف متنكر، أما اسم العلم المنطقي"رمز بسيط له معنى عند" رسل". أسماء الأعلام ومنها "أرسطو" فهي معينات صارمة عند "كريبكي".

تضعنا النتائج السابقة أمام إشكالية رئيسة هي: ما طبيعة الآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام من جانب هؤلاء المناطقة، والتي توصلوا من خلالها إلى تلك النتائج؟

للإجابة عن تلك الإشكالية خصص الباحث، أربعة مباحث رئيسة، يسبق كل مبحث "ملاحظات تمهيدية حول النظرية"، ويلحق كل مبحث تعقيب عام على النظرية، أما الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٣) العدد (٣) أبريل ٢٠٢٣.**

وقد جاءت المباحث على النحو التالي:

- **المبحث الأول : نظرية "جون ستيورات مل": أسماء الأعلام إشارة بلا معني.**
- **المبحث الثاني: نظرية" جوتلوب فريجه": أسماء الأعلام لها إشارة ومعني.**
- **المبحث الثالث: نظرية "برتراند رسل": اسم العلم المنطقي رمز بسيط له معني.**
- **المبحث الرابع: نظرية "سول كريبكي":أسماء الأعلام معينات صارمة.**

الكلمات المفتاحية:

المعنى، الإشارة، الدلالة،الأسماءالعامة والمفردة،الأسماء العينية والمجردة، الأسماء الدلالية وغير الدلالية، الأوصاف المحددة،أوصاف متنكرة، طريقة العرض، جمل النعت،علامات التنصيص، أسماء الأعلام العادية، أسماء الأعلام المنطقية، دالة القضية، التسوير، السور الوجودي، تفرد، التعيين المباشر، عائلة الوصف، الصدق بالمُصادِفة، الحجة الاحتمالية،المعينات الصارمة وغير الصارمة،سلاسل سببية، عادة التعميد الأولية، الانصياع اللغوي.

Logical Mechanisms Used in The Analysis of Proper Names Between Classical and Contemporary Theories

Abstract :

Proper Names have taken the forefront in research on linguistics and contemporary philosophers due to their fundamental function of referring to a person, place, time, or general identification. Proper Names play a crucial role in our understanding of language and its referential nature. Although Proper Names are familiar expressions in natural language, their meanings have remained a subject of debate among various regions, where discussions revolve around a range of questions: Do names have meanings, or do they simply refer to specific things without mediating any meaning? How do names refer to things? Is referring to things the only function of names? Are all linguistic entities names? How can a word signify something associated with a person who refers to another thing? Do expressions like "Barack Obama," "Aristotle's father," and "this dog" all refer in the same way?

To answer these questions, four theories have emerged, which can be divided into three major classical theories: John Stuart Mill's theory, Gottlob Frege's theory, and Bertrand Russell's theory, along with the contemporary theory of Saul Kripke. These theories have presented a diverse range of results regarding the nature of proper names. We can provide an initial clarification through a familiar proper name, let's say

"Aristotle." According to Mill's theory, it is a "meaningless sign, a reference without meaning." According to Frege, it is a "reference and meaning." Russell's theory suggests that it can be referred to disguised descriptions. As for Kripke's theory, it views proper names, including "Aristotle," as rigid designators.

The previous results pose a central problem: What is the nature of the logical mechanisms used in the analysis of proper names by these theorists, which led them to these results? To answer this problem, the researcher dedicates four main sections, preceded by "Preliminary Notes on the Theory" for each section, and followed by a general commentary on the theory. The conclusion encompasses the most significant findings of the study.

The sections are as follows:

1. First Section: John Stuart Mill's Theory: Proper names are signs without meaning.
2. Second Section: Gottlob Frege's Theory: Proper names possess both reference and meaning.
3. Third Section: Bertrand Russell's Theory: Logical proper names are simple symbols with meaning.
4. Fourth Section: Saul Kripke's Theory: Proper names are rigid designators.

Keywords:

Sense,Reference,Denotation,General and Singular names,Concrete and Abstract names, Connotative and Non-Connotative names, Definite descriptions, Disguised Descriptions, Mode of Presentation, Adjective clauses, Quotation Marks, Ordinary Proper Names, Logically Proper Names, Propositional Function, Quantifiers، Existential quantifiers, Uniqueness, Direct Designation, Family of Description, Contingent Truth, Modal Argument, Rigid and non-rigid Designators, Causal Chains, Usually Initial Baptisms, Linguistic Deference.

تمهيد:

احتلت أسماء الأعلام مركز الصدارة في بحوث المناطقة وفلاسفة اللغة المعاصرين، نظرًا لوظيفتها الأساسية التي تتمثل في الإشارة إلي الشخص، أو المكان، أو الزمان، أو التعيين بوجه عام، فأسماء الأعلام تؤدى وظيفة مهمة في فهمنا للغة وإشارتها، فعلى سبيل المثال، تعتبر علاقة حامل الاسم Name-Bearer Relation مرشحا جيدا لنموذج العلاقة الإشارية، فهي توفر لنا قبضتنا

الأولية على اللغة وتتحكم في تفكيرنا فيها. لهذا السبب ولأسباب أخرى، كانت أسماء الأعلام في مركز الاهتمام المنطقي والفلسفي[١]. حيث يرتبط بهذه الوظيفة عملية فهم الإنسان للعالم وعلاقاته المتعددة، فأسماء الأعلام تعد الحبل الذي يشد عملية التواصل سواء كانت فردية من خلال تواصل الفرد مع ذاته وأفكاره وفهمه لما حوله من موجودات، أو في تواصله مع غيره من بني جنسه، ونظرًا لهذه الوظيفة المحورية التي تؤديها أسماء الأعلام في حياتنا فقد احتلت حيزا مهما في تخصصات كثيرة منها: علوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة، وعلوم الدين كالأصول والتفسير، بالإضافة لفلسفة اللغة والمنطق [٢].

وبالرغم من أن أسماء الأعلام تعبيرات مألوفة للغة الطبيعية، إلا أن دلالاتها ظلت موضوعًا متنازعًا عليه بين عديد من المناطقة، حيث دارت مناقشاتهم حول مجموعة من التساؤلات منها :هل الأسماء لها معاني، أم أنها تشير ببساطة إلى أشياء معينة دون أن يتوسط هذه الإشارة معنى ما ؟ كيف تشير الأسماء إلى الأشياء؟ هل الإشارة إلى الأشياء هو كل ما تقوم به الأسماء؟ هل إشارة اسم العلم تتحدد بما في عقل الفرد من تصورات ذهنية ؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فما الذي يمكنه أن يحدد الإشارة ؟ هل كل ما في اللغة أسماء؟ كيف لكلمة أن تُحيل إلى شيء ما مرتبط بشخص يُشير إلى شيء آخر؟ هل التعبيرات مثل "باراك أوباما" و"والد أرسطو" و"هذا الفيل"، تُشير كلها للأسماء بالطريقة نفسها؟ للإجابة عن تلك التساؤلات ظهرت ثلاثة اتجاهات رئيسة في فلسفة اللغة : الاتجاه الأول : يعرض الأسماء باعتبارها نماذج من العلامات أو تحوي إشارة فقط، ولا تحمل معنى، فوظيفتها هي الإشارة مباشرة إلى الموجودات دون التعبير عن معناها، بمعنى آخر أنها فارغة من المعنى، فهي تحيل فقط دون أن تكون حاملة للمعنى، ويتزعم هذا الاتجاه "جون ستيوارت مل" وهو الاتجاه الذي يطلق عليه النزعة الملیانية Millianism. أما الاتجاه الثانى : وهو ما يعرف بالنزعة الفريجية Fregeans التي حددت لأسماء الأعلام إشارة ومعنى حيث يعبر اسم العلم (كلمة، رمز، مجموعة رموز، تعبير) عن معناه، ويعين إشارته فعندما نستخدم رمزاً ما، فنحن نعبر عن معناه ونحدد إشارته. "ويعود هذا الاتجاه إلى "فريجه" كما ينتمي إليه أيضا ما عرف بـ"النزعة الوصفية" لأسماء الأعلام، كما

ظهرت عند "رسل"، حيث رأت تلك النزعة أن هناك علاقة وثيقة بين أسماء الأعلام المألوفة والأوصاف المحددة؛ حيث يمكن إعطاء الاسم معنى صحيح من خلال وصف محدد أو حزمة من الأوصاف، كما ظهر ذلك عند "فتجنشتين" في مفهومه عن عائلة الوصف Family of Description و"جون سيرل"، ونظرية التجميع The Cluster Theory. أما الاتجاه الثالث: فيتزعمه منفردًا "سول كريبكي" في كتابه "التسمية والضرورة" فقد وجه اعتراضات على نظرية الأوصاف التي كانت متداولة بين المناطقة والفلاسفة لوقتٍ طويل، فقد كانت أركانها الأساسية إلى حدٍ ما بعيدة عن النقد منذ أن عرضها "فريجه"، وقدم "كريبكي" بدلا منها نظرية جديدة عرفت بـ" نظرية السلسلة السببية للإشارة".

قدمت هذه الاتجاهات الثلاثة–من وجهة نظر الباحث– أربع نظريات، يمكن تقسيمها إلى ثلاث نظريات كلاسيكية كبرى هى: نظرية "مل"، ونظرية"فريجه" ونظرية "رسل"، ونظرية رابعة معاصرة هى "نظرية كريبكي"، قدمت هذه النظريات مجموعة مختلفة من النتائج حول طبيعة أسماء الأعلام، يمكننا توضيحها مبدئيًا من خلال اسم علم مألوف، وليكن "أرسطو" فهو: "مدلول بلا دلالة، إشارة بلا معنى عند "مل". "إشارة ومعنى عند"فريجه"، أما"رسل" فقد رأى أنه يمكن الإشارة إلى اسم العلم المألوف من خلال وصف مقنع أو متنكر، أما اسم العلم المنطقى فهو عنده "رمز بسيط له معنى". وفي تصور" كريبكي" أسماء الأعلام ومنها "أرسطو"عبارة عن معينات صارمة.

تضعنا النتائج السابقة أمام إشكالية رئيسة هي: ما طبيعة الآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام من جانب هؤلاء المناطقة، والتي توصلوا من خلالها إلى تلك النتائج؟

للإجابة عن تلك الإشكالية، رأى الباحث ضرورة الرجوع المباشر إلى النصوص الرئيسة لهؤلاء المناطقة وتناولها بالتحليل، ولقد خصص الباحث لهذه الدراسة، أربعة مباحث رئيسة، يسبق كل مبحث "ملاحظات تمهيدية حول النظرية"، وينتهى كل مبحث بتعقيب عام على النظرية، أما الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقد جاءت المباحث على النحو التالي:

- **المبحث الأول : نظرية "جون ستيورات مل": أسماء الأعلام هى إشارة بلا معنى.**
- **المبحث الثاني: نظرية" جوتلوب فريجه": أسماء الأعلام لها إشارة ومعنى.**
- **المبحث الثالث: نظرية "برتراند رسل": اسم العلم المنطقى هو رمز بسيط له معنى.**
- **المبحث الرابع: نظرية "سول كريبكي":أسماء الأعلام ما هى إلا معينات صارمة.**

المبحث الأول : نظرية "جون ستيورات مل"

أسماء الأعلام: مدلول بلا دلالة، إشارة بلا معني.

أولا: ملاحظات تمهيدية حول النظرية :

قبل الشروع في بيان الآليات المنطقية التي استخدمها "مل" لتحليل أسماء الأعلام باعتبارها "إشارة بلا معنى"، يود الباحث في هذا التمهيد الإشارة إلى ملحوظتين؛ الأولى: تتعلق بترجمة مصطلحات "مل" والتي استخدمها بالفعل في كتابه "نسق المنطق"، والثانية: تتعلق بالسبق التاريخي لوجهة نظره.

الملاحظة الأولى: هناك ارتباك مشترك بين عديد من المفسرين(*) بين مفهوم المعنىSense والإشارة Reference من جانب،ومفهوم المعني Connotationوالدلالة Denotationمن جانب آخر، فالتمييز بين المعنى والإشارة فكرة لم تظهر في التحليل المنطقي المعاصر إلا مع "فريجه"، في حين أن فكرة "المعنى والدلالة" تنتمي إلى المنطق التقليدي الذي كان كتاب"مل" " نسق المنطق" واحدًا من آخر الأعمال العظيمة، والذي حل محله بعد ذلك كتاب "فريجه""التصورات"(٣). ويذهب قاموس "بلاك ويل الفلسفي" إلى أن" مل" أول من قام بالتمييز بين المعنى والدلالة في الفلسفة التحليلية، ثم تغيرت مصطلحاته عند الشراح إلى التمييز بين المعنى أو(المفهوم) Intension والقصد أو(الماصدق) Extension أو المعنى والإشارة. والمدلول"الإشارة" عند"مل" هو الشيء أو مجموعة الأشياء التي يشير لها مصطلح ما. أما المعنى فهو سمة الشيء الذي

يسمح بتطبيق المصطلح بشكل صحيح على كائن ما. والكلمات التي لها ألفاظ مختلفة يمكن أن يكون لها المدلول نفسه، على سبيل المثال "عاصمة المملكة المتحدة"و"أكبر مدينة في المملكة المتحدة"، تشيران إلى الموضوع نفسه وهو"مدينة لندن"، وذلك على الرغم من اختلاف الألفاظ . وأسماء الأعلام يكون لها مدلول ولا يشترط أن يكون لها دلالة "معنى"(٤).

الملاحظة الثانية: هناك رأي شائع أشارت إليه "الموسوعة الموجزة لفلسفة اللغة" يتمثل في أن "مل" أول من وضع نظرية للمعنى تتمحور حول مفهوم الاسم وعملية التسمية. فقد رأى "مل" أن المنطق يهتم بالطرق التي تنظم بها البيانات، وأساس هذه الطرق هي عملية التسمية، لذلك رأى"مل" أن الأسماء هي أسماء للأشياء ودلائل على الأشياء، وليس لها معنى في حد ذاتها، فعند إنشاء منطق عام، يجب أن يبدأ المرء بالاعتراف بالتمييزات التي تقوم بها اللغة العادية"(٥). والحقيقة أن "مل" لم يكن أول من قال أن أسماء الأعلام يكون لها إشارة ولا يشترط أن يكون لها معنى– كما هو شائع– بل سبقه إلى ذلك "توماس ريد"(*)، حيث قسّم "ريد" جميع الكلمات إلى فئتين هما "أسماء أعلام" و "كلمات عامة". ويقول عن أسماء الأعلام "تحدد هذه الأسماء ببساطة الأفراد في العالم – فهي مجرد علامات أو إشارات – وليس لها معنى يتجاوز إشارتها"، هنا يسبق ريد – على حد تعبير "جون توري"– وجهة نظر "مل" لأسماء الأعلام، بل إن جميع الكلمات الأخرى العامة، بما في ذلك الأجناس والأنواع والمقولات والصفات وحروف الجر وحروف العطف يدعي "ريد" أن المعنى العام للكلمة ليس أكثر من إشارتها فيقول :" تصور معنى كلمة عامة، وتصور ما تشير إليه، هو الشيء نفسه"(٦). وبالرغم من أسبقية "ريد" على "مل" بقوله أن أسماء الأعلام إشارة بلا معنى، إلا أن نظرية "مل" على حد تقييم "رايل" هي التي حددت الأسئلة المتعلقة بأسماء الأعلام وعلاقتها بالمعنى في الفلسفة التحليلية المعاصرة، كما حددت إلى حد كبير إجابات مفكرين مختلفين مثل "برينتانو"، "مينونج" و"هوسرل"، "برادلي"، "جيفونز"،"فين"، "فريجه"،"مور"و"رسل"(٧).

ثانيا :الآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام.

قدم"مل" تحليله المنطقي للغة في الكتاب الأول من "نسق المنطق"، بعنوان"الأسماء والقضايا"، وخصص الفصل الثاني والثالث والخامس من كتابه لتحليل أسماء الأعلام، ويوضح"مل" أنه يركز على تحليل اللغة في بداية الكتاب بسبب الدور الأساسي الذي تلعبه اللغة في التفكير والاستدلال واكتساب المعرفة. ويشير إلى أن" المنطق هو "جزء من فن التفكير"، وبما أن اللغة هي أداة من "الأدوات الرئيسية للفكر"، فإن الطريقة الفعالة للحماية من الوقوع في الخطأ في الفكر هي البدء بفحص تلك الأداة، ولاسيما "مغزى الكلمات ومقاصدها"[٨]. ويعتقد "مل" أن المهمة الضرورية هي التساؤل عن مغزى أو معنى أو مضمون القضايا وفحواها والمكونات الداخله فيها، حيث رأى أن تحليل المضمون الذي تنقله القضايا يعد الموضوع والغرض الحقيقي لهذا الكتاب[*][٩] ولا يمكن القيام بهذه المهمة– كما يعتقد– إلا من خلال دراسة مغزى الكلمات أو معناها ومضمونها، وأول هذه الكلمات الأسماء، وعلى وجه الخصوص أسماء الأعلام، ولقد رأى "مل" أن أسماء الأعلام تقع تحت فئات الأسماء المفردة وغير الدلالية والعينية، وقد توصل إلى هذا الرأي وفقا لمجموعة من الآليات المنطقية يمكن تناولها وفقا للمخطط التالي :

مخطط عام للآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام عند "مل"

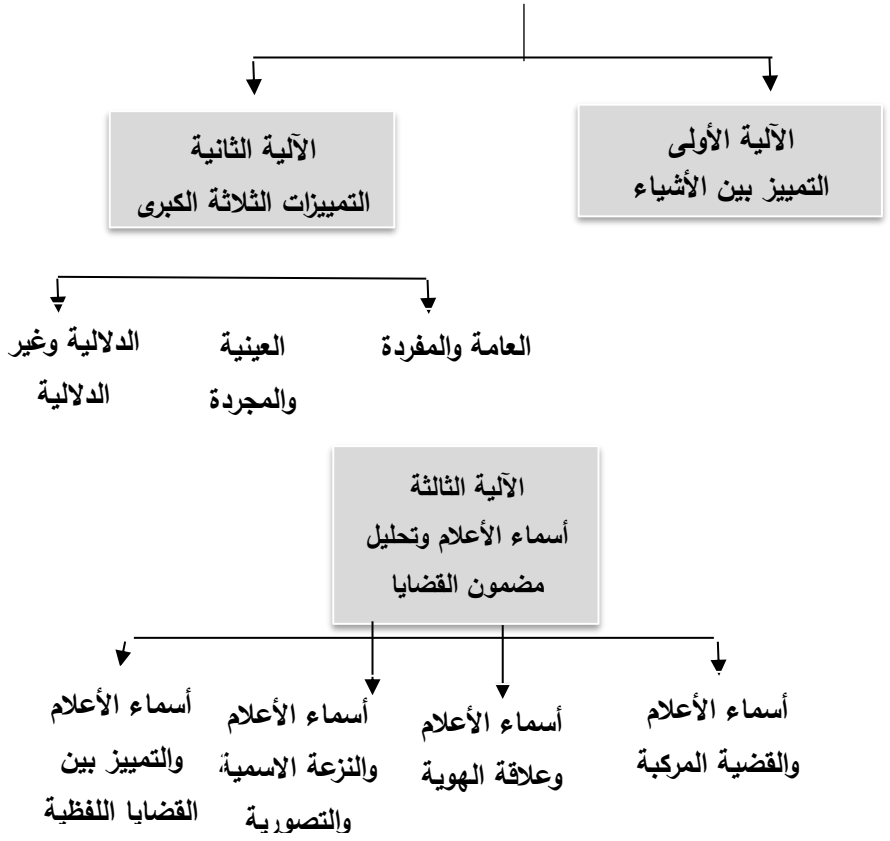

الآلية الأولى : التمييز بين الأشياء والمعانى والأفكار.

يبدأ "مل" تحليلاته لأسماء الأعلام معتبرًا الكلمات أسماء و"جميع الأسماء" حسب قوله هي " أسماء لشيء ما، حقيقي أو خيالي"، لقد اعتبر "مل" أن التعبيرات المختلفة مثل"جون "أو" الفضيلة "أو" الشيخوخة"أو" الإنسانية "أو" الله "أو" الإنسان "أو حتى الأوصاف المحددة مثل" الملك الذي خلف ويليام الفاتح "أو" جيش قيصر" (وهي أمثلته الخاصة) كلها أسماء(١٠). لذلك يعترض"مل" على تعريف "هوبز" لاسم العلم حيث يعرفه هوبز بأنه: "كلمة مأخوذة لخدمة علامة قد تثير في أذهاننا فكرة مثل ما كان يعتقد فيه البعض من قبل، والتي يتم نطقها

للآخرين، أو علامة لتذكير المتحدث عما كان في ذهنه"، ويعقب"مل" معترضًا على هذا التعريف قائلا :"هذا التعريف البسيط للاسم، ككلمة (أو مجموعة كلمات) يخدم غرضين؛(١) كعلامة لتذكيرنا بفكرة أو شبه فكرة سابقة.(٢) كعلامة لتذكير الآخرين بفكرة أو شبه فكرة سابقة من أجل التواصل، وفي الواقع الأسماء تفعل أكثر من ذلك بكثير"[١١]. فالأسماء هي أسماء الأشياء، وليس الأفكار، لذلك يقول "مل" :"جميع الأسماء هي أسماء لشيء ما، قد يكون حقيقيًا أو خياليًا ؛ لكن كل الأشياء لم تخصص لها أسماء فردية"[١٢]. فوظيفة اسم العلم البسيطة عنده لا تتعلق بإيصال معلومة عامة، بل في"تمكين الأفراد من أن يُكوِّنوا موضوعًا للكلام، حيث ترتبط الأسماء" بالموضوعات ذاتها، ولا تعتمد على أي صفة للموضوع"[١٣].

إن اسم العلم من هذا المنظور يعد علامة صوتية أو كتابية لتحديد كيان معيّن دون أن تَمثّل أيّة معلومة حول الشيء الذي تحيل إليه. وتأسيسًا على ذلك، غدا اسم العلم عند "مل" خاليًا من المعنى، حيث لا يحتوي أيّة خصائص كيفية للموضوع الذي يحيل إليه؛ وبالتالي، فهو يشكل لفظة خالية من المعنى[١٤]. ويقدم لنا " آرون لامبرت Aaron Lambert " السبب الذي دفع "مل" إلى النظر إلى أسماء الأعلام،على أنها أسماء للأشياء وليس للمعاني والأفكار فيقول :" في كتابه "نسق المنطق" يقدم "مل" أساس عمل شامل لعلم المنطق وعلاقته بالميتافيزيقيا ونظرية المعرفة. فقد اعتبر الأسماء بشكل عام مكونات أساسية للقضايا المنطقية، وسؤاله عما إذا كانت الأسماء تؤيد أفكارنا عن الأشياء أو الأشياء نفسها. يخلص، بالطبع إلى أنها تشير إلى الأشياء، لأنه لا أحد، عند استخدامه لاسم ينوي الإشارة إلى فكرته عنه، بل إلى الشيء الذي أنتج الفكرة، وهذا يتفق مع رغبة "مل" في وضع أساس موضوعي لعلم المنطق، ورؤية الكلمات للأشياء على أنها كلمات لا لبس فيها لأجزاء من العالم، وليس فقط لأجزاء من العقل الذاتي الذي يستخدمها، كما أنه بالطبع، يتفق مع الفطرة السليمة: في استخدام اللغة للتواصل، فنحن نشير إلى الأشياء الموجودة في العالم الذي نتشارك فيه جميعا"[١٥].

الآلية الثانية : التمييزات الثلاثة الكبرى للأسماء :

قسم"مل" الأسماء إلي ثلاث فئات كبرى على النحو التالى: الأسماء العامة والمفردة.General and Singular names والأسماء العينية والمجردة.Concrete and Abstract names والأسماء الدلالية و غير الدلالية. Connotative and Non-connotative names

١ – التمييز بين الأسماء العامة والمفردة.

يقدم "مل" التمييز التقليدي بين الأسماء العامة والمفردة. فالاسم العام كما يقول "مل": "يمكن تأكيده حقًا، بنفس المعنى، لعدد غير محدد من الأشياء. مثل رجل، حجر، جندي، والاسم العام عنده، ما أصبح يُطلق عليه الآن الحد عام، على سبيل المثال الإنسان. ويرى "مل" أن الاسم العام لا يشير إلى فئة من الأفراد، بل يشير إلى كل فرد في الفئة. وهكذا، لا يشير الإنسان إلى فئة البشر، بل يشير إلى فئة: يوحنا، وجورج، وماري، وجميع الرجال الآخرين، فالاسم العام يعبر عن صفات معينة، لكنه لا يشير إليها. إنه يدل على الأفراد الذين يمكن التأكيد عليهم حقًا[١٦]. أما الاسم المفرد أو الفردي فهو: "اسم يمكن أن يتم تأكيده حقًا، بنفس المعنى، لشئ واحد فقط، مثل جون، وماري، الملك الذي خلف وليام الفاتح"[١٧].

ويلاحظ أن "مل" تعامل مع أسماء الأعلام والعبارات الوصفية للدلالة على كائن واحد – وهي ما ستُعرَف بعد ذلك بالأوصاف المحدد فكلاهما أسماء فردية(لعل هذه الملاحظة هي التي جعلت"كريبكي" يضع نظرية"مل" ضمن أنصار النظرية الوصفية)، يقول مل:"وهكذا اسمي رجلاً بعينه "سوفرونيسكوس"، إلا أنني أسميه كذلك باسم آخر والد سقراط، فكلا الاسمين يعِّين نفس الشخص، إلا أن محتواهما مختلف تمامًا، فهما ينطبقان على هذا الشخص في ظل جانبين مختلفين، أحدهما : هو تمييز هذا الرجل عن غيره من الناس عند الكلام، الثاني: هو إعلان حقيقة واحدة تتعلق بهذا الرجل وهي تحديدًا أن سقراط ابنه"[١٨]. ومن الناحية المنطقية يختلف الاسم المفرد عن الاسم العام، حيث يمكن للاسم المفرد أن يكون موضوعاً لجملة أي "فاعلًا" ولا يمكنه أبداً أن يكون محمولاً. أما الحد العام فهو على العكس من ذلك حيث يقدم نوع أو نمط لكيان مفرد، وفي حين

يمثل الحد المفرد موضوعًا فقط، فإن الحد العام يمكنه أن يكون محمولًا أو موضوعًا.

٢- التمييز بين الأسماء العينية والمجردة.

يمييز"مل" بين الأسماء العينية والمجردة، فالاسم العيني، هو الاسم الذي يرمز إلى الشيء؛ وهكذا فإن : جون، البحر، هذه الطاولة، رجل، أبيض، قديم، هي أسماء أشياء. وكذلك الأبيض، أيضًا، هو اسم لشيء، أو بالأحرى أشياء"(١٩). ويلاحظ من تعريف "مل" أن بعض الأسماء العينية مفردة وبعضها عام. كما يلاحظ وجود اللون الأبيض، والذي قد لا يبدو أنه "الاسم "من "الشيء". ولكن وجهة نظر "مل" هي أن اللون الأبيض ينبثق عن أشياء. أما الاسم المجرد: فهو:" الاسم الذي يرمز إلى خاصية أو صفة شيء ما". ويلاحظ عند "مل" أن بعض الأسماء المجردة مفردة وبعضها عام. والمفرد منها يرمز إلى سمة واحدة "لا متغيرة في الدرجة ولا في النوع"، مثل "بياض الحليب، والرؤية، والمساواة، والتربيع"، كل من هذه الأسماء تشير إلى سمة واحدة غير عامة. أما العامة فمنها ما يشير إلى سمة عامة "متغير في الدرجة أو النوع مثل" اللون، والبياض، والحجم، والشيخوخة" تسميات الألوان سمة عامة، لأنها تنطبق على ألوان مختلفة؛ كما أن البياض سمة عامة، لأنه ينطبق على درجات مختلفة من اللون الأبيض"(٢٠).

٣- التمييز بين الأسماء الدلالية و غير الدلالية.

يستخدم"مل"مصطلح دلالي ليعني به وفقا للمنطق الحديث دلالة إشارية أو إشارة Referent أو ماصدق، أما مصطلح غير دلالي يعني به " المعني أو المفهوم. ويمييز"مل" بين الدلالي وغير الدلالي على النحو التالى:"الحد غير الدلالي هو الحد الذي يشير إلى الموضوع فقط، أو السمة فقط". أما الحد الدلالي هو الحد الذي يدل على موضوع ما، ويدل على سمة، وهكذا فإن جون، أو لندن، أو إنجلترا، هي أسماء تدل على موضوع فقط ؛ البياض، والطول، والفضيلة، تدل على صفة فقط، لذلك، لا تعتبر أي من هذه الأسماء ذات دلالة، لكن الأبيض، والطويل، والفاضل، ذو دلالة. تشير كلمة أبيض إلى كل الأشياء

البيضاء، كالثلج، والورق، ورغوة البحر وما إلى ذلك، وتشير ضمنيًا، لسمة بياض. كلمة أبيض ليست مشتقة من السمة، ولكن من الموضوعات الشيئية مثل الثلج، وما إلى ذلك ؛ ولكن عندما ننسبها إليها، فإننا ننقل المعنى الذي ينتمي إليه سمة البياض. يمكن قول الشيء نفسه عن الكلمات الأخرى المذكورة أعلاه، الفضيلة على سبيل المثال، هي اسم فئة تضم سقراط، هوارد، وعدد لا يمكن تحديده من الأفراد، في الماضي والحاضر والمستقبل، هؤلاء الأفراد مجتمعين ومنفردين، يمكن أن يُشار إليهم بالكلمة: لكل واحد منهم يمكن أن يقال عنه بشكل صحيح أنه اسم. ولكنه اسم ينطبَّق عليهم جميعًا نتيجة لخاصية يُفترض أن يشتركوا فيها، وهي السمة التي نالت اسم الفضيلة، فهو اسم يتم تطبيقه على جميع الكائنات التي تمتلك هذه السمة"(٢١).

والواقع أن "مل" لا يعتقد أن السمات هي "كليات مجردة Abstract Universals"، كما لا يجب النظر إلى السمات على أنها "مفاهيم" أو "أفكار" في العقل. السمات بالنسبة له، هي السمات الطبيعية للأشياء أي خصائصها بالمعنى الذي يدرس فيه العلم خصائص الأشياء"(٢٢). ويذهب "مل" إلى أن "جميع الأسماء العامة العينية ذات دلالة إشارية، فكلمة إنسان، على سبيل المثال، تشير إلى بيتر وجون وجين، وعدد غير محدد من الأفراد الآخرين الذين تم اعتبارهم كفئة هو الاسم. وللدلالة على أنهم يمتلكون صفات معينة، يبدو ذلك من خلال، الجسدية، والحياة الحيوانية، والعقلانية، وشكل خارجي معين، والذي نسميه على سبيل التمييز الإنسان، فكل شيء موجود يمتلك كل هذه الصفات يُدعى إنسانًا، وأي شيء لا يمتلك أيًا منها، أو واحدًا، أو اثنان، أو حتى ثلاثة منهم بدون الرابع، لن يسمى إنسان على سبيل المثال، إذا تم اكتشاف سلالة من الحيوانات في أدغال إفريقيا لها بعض الصفات السابقة، ولكن مع شكل الفيل، فلن يُطلق عليهم اسم إنسان"(٢٣).

أما فيما يتعلق بأسماء الأعلام العينية التي ليست عامة، ولكنها فردية، يرى "مل " أنها أسماء ليست ذات معنى : فهي تشير إلى الأفراد الذين يطلق عليهم هذا الاسم ؛ لكنها لا تعنى أو تتضمن أي سمات تنتمي إلى هؤلاء الأفراد .

يقول "مل":"عندما نسمي طفلًا باسم "بول"، أو كلبًا باسم "قيصر"، فإن هذه الأسماء هي ببساطة علامات تُستخدم لتمكين هؤلاء الأفراد من أن يصبحوا موضوعات للخطاب. يمكن القول، في الواقع، أنه يجب أن يكون لدينا سبب ما لمنحهم هذه الأسماء بدلاً من غيرها؛ وهذا صحيح. لكن الاسم، بمجرد إعطائه يكون مستقلاً عن السبب، ربما أكون قد سميت "يوحنا"، لأن هذا هو اسم أبيه. ربما سميت مدينة "دارتموث"، لأنها تقع عند مصب "دارت"، ولكن إذا أغلقت الرمال مصب النهر، أو غير زلزال مساره، وأزاله إلى مسافة بعيدة عن المدينة، فلن يتم بالضرورة تغيير اسم المدينة...حيث ترتبط أسماء الأعلام بالأشياء نفسها، ولا تعتمد على استمرار أي صفة من صفات الشيء" [٢٤]. لعل ما يذهب إليه "مل" في الفقرة السابقة، يقربه من نظرية السلسلة السببية للإشارة التي قدمها " كريبكي" كما سنوضح في تناولنا لتلك النظرية.

واضح من أقوال "مل" أن أسماء الأعلام العينية غير دلالية، حيث يشير اسم العلم إلى فرد ولا يشير إلى أي صفة لهذا الفرد. لذلك ليس له أي معنى. يقول "مل" :"اسم العلَم ما هو إلا علامة مميزة لا معنى لها نربطها في عقولنا بالتمثل الذاتي للموضوع، بحيث إنه كلما تصادف العلامة أعيننا أو تخطر لأفكارنا، فإننا نتمثل ذلك الموضوع الشيىء المنفرد"[٢٥].

يقدم "مل" مثال السارق في رواية "الليالي العربية"، ليبين أن اسم العلم ليس له معنى، وإنما مجرد علامة أو إشارة بلا معنى فيقول :" إذا كان السارق في رواية "الليالي العربية" يضع علامة بالطباشير على المنزل ليتمكن من معرفته مرة أخرى، فإن العلامة لها هدف، لكن ليس لها أي معنى بشكل صحيح. لا يذكر الطباشير أي شيء عن المنزل؛ إن الهدف من وضع العلامة هو مجرد تمييز المنزل عن المنازل المتشابهة، لذلك أراد السارق بوضعه علامة بالطباشير تمييز المنزل عن أي من المنازل الأخرى، وبالتالي عندما نضع اسمًا مناسبًا، فإننا نجري عملية مماثلة إلى حد ما لما قصده السارق من وضع طباشير على المنزل. نحن نضع علامة، ليس بالفعل على الشيء نفسه، ولكن، إذا جاز التعبير، على فكرة الشيء. إن اسم العلم ليس سوى علامة لا معنى لها"[٢٦].

أما فيما يتعلق بالأوصاف المحددة Definite descriptions فالواقع أن "مل" لم يستخدم هذا المصطلح نهائيًا. وإنما استخدم بدلا منه التعبير التالى: "الأسماء الفردية العينية التي تشير ضمنيًا إلى سمة بالإضافة إلى دلالة على فرد "individual concrete names that connote an attribute as well as denoting an individual ". ومن أمثلتها عنده الأسماء التالية :"الله، الشمس، أول إمبراطور لروما، مؤلف الإلياذة، رئيس وزراء إنجلترا الحالي، يقول"مل"عن هذه الأسماء:"بالرغم من أنها أسماء مفردة، أي يمكن التنبؤ من خلالها بشيء واحد فقط، فهي ذات معنى فعلي، فكلما كانت الأسماء المعطاه للأشياء تنقل أي معلومات، أي كلما كان لها معنى مناسب، لا يكمن المعنى في ما تشير إليه ولكن في ما تعنيه ضمنيًا" فعندما نقول، البلدة مبنية من الرخام، فإننا نعطي المستمع ما قد يُشكل معلومات جديدة تمامًا، وهذا فقط من خلال دلالة الاسم متعدد الكلمات "مبني من الرخام ."هذه الأسماء ليست علامات على مجرد أشياء. فنحن لدينا فرصة للتفكير والتحدث عن تلك الأشياء بشكل فردي ؛ لكن العلامات التي تصاحب السمة: نوع من الكسوة يتم فيه تمييز جميع الأشياء التي يتم التعرف عليها على أنها تمتلكها السمة، إنها ليست مجرد علامات، ولكنها علامات مهمة ؛ والدلالة هي ما يشكل مغزاها"(٢٧).

تعقيب على التمييزات الثلاثة الكبرى:

يمكننا تلخص رأى "مل" حول اسم العلم كما جاء في التمييزات السابقة فى النقاط التالية:

أولا: القول بأن أسماء الأعلام هي أسماء مفردة لا يعني أنه لا يجوز إعطاء نفس الاسم لأشخاص وأماكن مختلفة. ولكن فقط أنها لا تعطى لهم – على عكس الأسماء العامة– نفس الخصائص المشتركة. "لا يمنح لهم الإشارة إلى أي صفات أو أي أشياء تخصهم بشكل مشترك بأي معنى على الإطلاق، وبالتالي ليس بنفس المعنى".

ثانيا: القول بأن أسماء الأعلام غير دلالية، يعني أنها لا تشير أو تتضمن –على عكس الأسماء العامة– أي سمات أو صفات تنتمي إلى هؤلاء الأفراد. "عندما نسمي طفلا باسم "بول" أو كلبا باسم "قيصر"، فإن هذه الأسماء هي

ببساطة علامات تستخدم لتمكين هؤلاء الأفراد من إخضاعهم للخطاب".

ثالثا:أسماء الأعلام ليست إشارات أو علامات دلالية Connotative Signs؛ أي أنها لا تنقل أي معلومات عن حاملي تلك الإشارات، وبالتالي فهي أسماء بدون دلالة أو ببساطة " علامات لا معنى لها". سواء جاءت تلك الأسماء في قضية أو لم تأت في قضية :""عندما تنقل الأسماء المعطاة للأشياء أي معلومات، أي عندما يكون لها أي معنى صحيح، فإن المعنى لا يكمن فيما تدل عليه، الأسماء الوحيدة للأشياء التي لا تعني شيئا هي أسماء الأعلام، وهذه بالمعنى الدقيق للكلمة، لا معنى لها.

رابعا: أسماء الأعلام هي علامات أى تكوينات هادفة للأصوات أو الحروف. ومع ذلك، يصر "مل" على أنها لا معنى لها، أي علامات غير دلالية، وقد أكد على ذلك من خلال مثال السارق في رواية الليالي العربية".

خامسا: بعض التعبيرات التي تستخدم كأسماء أعلام، ليست أسماء أعلام حقيقية، ولكنها أوصاف مقنعة Disguised Descriptions أو متنكرة– على حد تعبير رسل كما سنري لاحقا– وهذا هو السبب في أنها تعبيرات ذات معنى، "الشمس"، أو "الله" عندما يستخدمها الفرد هي في الواقع أوصاف، لأنها قد تكون في الواقع قابلة للتنبؤ بشيء واحد فقط، فلا يوجد شيء في معنى الكلمات نفسها يشير إلى ذلك... قد نتحدث عن العديد من الشموس ... والعديد من الآلهة ". من ناحية أخرى؛ هناك أوصاف محددة تضمن، بسبب أشكالها النحوية، تفرد الإشارة مثل "الابن الوحيد لجون ستايلز" أو "مؤلف الإلياذة"."في مثل هذه الحالات"، يشير استخدام الاسم إلى "تفرد الإشارة"، على الرغم من أنه من المتصور أن هناك أكثر من شخص ربما شارك في تأليف الإلياذة.

الآلية الثالثة: أسماء الأعلام وتحليل مضمون القضايا.

قدم "مل" تحليلاته لأسماء الأعلام من خلال علاقتها بمضمون القضايا المنطقية، وقد اعتمد هذا التحليل على مجموعة من التصورات الخاصة بـ"مل" والمختلفة عن تصورات المنطق الحديث، منها: تعريفه للقضية المنطقية، وموقفه من القضايا المركبة، بالإضافة إلى تحليله لرابطة الكينونة وعلاقة الهوية، وموقفه

من النزعة الاسمية والنزعة التصورية، وتمييزه بين القضية اللفظية والقضية الواقعية، ويمكننا تناول هذه التصورات وعلاقتها بأسماء الأعلام بإيجاز على النحو التالي:

١- **أسماء الأعلام والقضية المركبة**.

يعرف"مل" القضية المنطقية بقوله :"إن كل ما يمكن أن يكون موضوعًا للتصديق، أو حتى عدم التصديق، يجب عند وضعه في كلمات أن يتخذ شكل قضية. فكل الحقائق وكل الأخطاء تكمن في قضايا ما، فمن خلال تطبيق مصطلح قضية، فما نسميه حقيقة ببساطة هو قضية صادقة؛ وكذلك الأخطاء هي قضايا كاذبة"(٢٨). ويتساءل"مل" لماذا يجب أن يكون معاني الكلمات هو الموضوع الأول لاهتمام المنطقي؟ وإجابته لأنه بدون هذه المعاني لا يمكنه فحص القضايا"(٢٩). فقد أشار"مل" إلى أن "تحليل المعاني المنقولة من خلال القضايا "هو الموضوع الحقيقي والغرض من كتابه نسق المنطق(٣٠). ويقدم لنا "جون سكوروبسكي" السبب الجوهري في علاقة أسماء الأعلام بالقضية على النحو التالي:" يرى "مل" أن المعرفة هي قضايا، لذا فإن تحليل ما تعنيه القضايا يعد تحليل لأنواع المعرفة التي يمكن أن تكون لأي نوع من الأشياء يمكن للمرء أن يعرفها. فهدف "مل" الرئيسي تحليل مفهوم معنى القضايا والطرق التي يتم بها تحديد معاني القضايا من خلال معنى ودلالة الأسماء المكونة للقضايا، وذلك لتقديم تمييزه بين"القضايا اللفظية"و"القضايا الواقعية"، هذا التمييز بدوره ضروري للتعبير عن أطروحة رئيسية لكتابه "نسق المنطق":أنه لا يوجد قضية حقيقية قبلية That No Real Proposition is a Priori هذه الفكرة التي ستكون اللبنة الأساسية لفلسفته الرياضية"(٣١).

لقد رأى "مل" أن"القضية المنطقية تتشكل من خلال وضع اسمين معا"(٣٢). وبقوله إن القضايا تتشكل من خلال وضع اسمين معا، يظهر"مل" التزامه بإطار التصنيف الأرسطي للقضايا الحملية وأشكالها المختلفة. والقضايا التي يتناولها "مل" في كتابه " نسق المنطق" تأخذ الصورة الحملية (الموضوع- المحمول): "س هو ص"، "س ليس ص"، "بعض س هو ص"، "بعض س ليس

ص"، "كل س هو ص"، "لا يوجد س هو ص". وقد تم توسيع تصنيف "أرسطو" لتشمل قائمة "مل" شكلين غير مسورين، وهما: "س هو ص"، "س ليس ص". ولم يدرج "مل" القضايا المركبة، على الرغم من أنه يعترف بأن خطابنا يبرز القضايا العطفية والقضايا الانفصالية وكذلك القضايا الشرطية، وعلى الرغم من أن علماء المنطق بدايةً من العصور الوسطى قد اعترفوا وتناولوا الحجج التي تتميز بأشكال أكثر تعقيدًا (مثل الأقيسة الافتراضية، التي تعتمد على القضايا الشرطية). رأى"مل"أن القضايا الشرطية وكذلك القضايا الإنفصالية، مضللة بشكل منهجي فيما يتعلق بالشكل الحقيقي لهذه القضايا. وبعد تعريف"مل" للقضايا المركبة بأنها "القضية التي يوجد فيها أكثر من محمول، أو أكثر من موضوع، أو كليهما"(٣٣). يشرع "مل" في إظهار كيف يمكن تفسير القضايا المركبة على أنها قضايا حملية ولتفسير ذلك، يقدم المثال التالي(*):

" القضايا البسيطة التي تشكلت من الكلمات التي صيغت بها، لا تشكل جزءا من التقرير الذي تنقله. فعندما نقول، إذا جاء القرآن من الله، فإن "محمدًا" هو نبي الله، فلا ننوي تقرير : إما أن القرآن يأتي من الله، أو أن "محمدًا" هو حقا نبيه. ما تم تقريره ليس حقيقة أي من القضيتين، ولكن استنتاج أحدهما من الآخر. الموضوع الحقيقي للحمل هو الاقتراح بأكمله، "محمد هو نبي الله؛" والتقرير هو أن هذا استنتاج مشروع من القضية،"القرآن يأتي من الله. وبالتالي، فإن موضوع ومحمول القضايا الشرطية هما أسماء القضايا. الموضوع هو قضية واحدة. المحمول هو اسم نسبي عام ينطبق على القضايا. ويمكن اختزال أو رد القضية الشرطية على النحو التالي : نظرًا لأن "أ هو ب، ج هي د"، وجد أنه اختصار لما يلي: "القضية ج هي د، تعد استنتاج سليم من القضية "أ هو ب"(٣٤). وهناك ملحوظتان على المثال الذي قدمه"مل" الأولى: أنه لم يستخدم المتغيرات القضوية للتعبير عن القضايا المركبة، وإنما التزم بالتقليد الأرسطي مستخدما المتغيرات الحدية؛ الثانية: أن اسم العلم ممكن أن يأتي باعتباره موضوعًا ومحمولًا في الوقت نفسه.

ويرى"فريدريك كرون" أن"مل"عندما قام برد القضايا المركبة إلى قضية

حملية، يرجع ذلك إلى اعتقاده أن جميع القضايا تقريرية بطبيعتها. فالاسم عند"مل"هو أي تعبير يمكن أن يحل بشكل ذي مغزى محل الموضوع "س "أو المحمول" ص" في أي من الأشكال الحملية؛ فالاسم الذي يحل محل" س "يتم تصنيفه على أنه موضوع القضية المماثلة، والاسم الذى يحل محل"ص" هو المحمول. ما يتبقى، بصرف النظر عن كلمات الأسوار "بعض" و"كل" و"ليس"، هي التعبيرات "هو / هم" و "ليس / ليسوا". وكل ذلك يشكل الرابطة، ويعتقد"مل" أن وظيفة "هو/ هم" و "ليس/ ليسوا" هي الإشارة إلى ما إذا كان المحمول سيتم تقريره أم إنكاره للموضوع، وليس مجرد ما إذا كان المحمول يُسنَد صفة إلى الموضوع أم لا[٣٥].

٢- علاقة الهوية وأسماء الأعلام.

ناقش "مل" معاني رابطة الكينونة (is) وقدم لها معنيين: المعنى المتعلق بالوجود والمعني المتعلق باعتبارها رابطة حملية فهو يقول:" إن الكلمة "is" لا تقوم فقط بوظيفة الرابطة، بل إن لها أيضًا معنى خاصًّا بها، وهو ما جعلها من الممكن أن تستخدم كحمل ملائم لقضية ما".[٣٦] وبالإشارة إلى كتاب "جيمس مل" " تحليل العقل البشري ١٨٢٩" يفترض "مل" "أن الفلاسفة لم يفرقوا بين معنى"is" المتعلق بالوجود وis كرابطة".[٣٧] ولقد رأى"مل" أن الرابطة ليس لها وظيفة أخرى للتعبير عن الوجود، عندما تأتي مرتبطة باسم علم خيالي مثل" كائن القنطور الخيالي هو خيال الشعراء" الذي تتطلب حقيقته أن يكون مصطلح الموضوع فارغا[٣٨]. أو "الشبح هو روح متجسدة"، والتي قد يؤكدها المتحدث دون الاعتقاد بالأشباح"[٣٩].

وهكذا يعتقد"مل" بوضوح أن أسماء الأعلام تفتقر في بعض الأحيان على الأقل إلى المضمون الوجودي؛ وفي الواقع، يبدو أن هذه هي وجهة نظره في جميع الأسماء العينية العامة[٤٠]. إن القضية التي تعبر فيها الرابطة عن الوجود تكون، كما يزعم"مل"، "نتيجة لنقص في اللغة": فهي مستمدة من غموض الرابطة،علي الرغم من أن الرابطة "is" يمكن استخدامها كما يقول "مل" كـ "كلمة عينية تشير إلى الوجود (الفعلي)"[٤١].

ويلاحظ أن"مل" في تحليله للرابطة لم يقدم لنا أي تمييز بين المحمولات والأسماء كعناصر تركيبية مميزة على طريقة منطق التسوير الحديث. إن المحمولات التي عرضها"مل" هي ببساطة أسماء تتبع الرابطة، وحتى أسماء الأعلام يمكن أن تكون محمول فى منطق "مل" والمثال الذي قدمه هو "توليوس هو شيشرون" "Tully is Cicero"، حيث يسند إلى اسم العلم " شيشرون" من توليوس"، ويفسر لنا"مل" هذا المثال علي النحو التالي :" أسماء الأعلام ليس لها معنى ؛ فهى علامات مجردة للأشياء المفردة: وعندما يتم تعيين اسم علم لاسم علم آخر، فإن كل المغزى هو أن الاسمين هما علامات لنفس الشيء"(٤٢). لقد رأى "مل" على حد تفسير "مايكل لوسونسكى" أن قضايا الهوية مثل:"توليوس هو شيشرون" كلها قضايا لفظية، لأنها لا تحمل أي معلومات حول الأمور الواقعية، ولكن فقط معلومات حول كيفية قيام البشر تقليديًا بتعيين الأسماء. ففي حالة "Tully is Cicero"، المعلومات المنقولة هى أن الاسمين"شيشرون" و"توليوس" تدلان على نفس الشخص، وهذا لا يعطينا أي معلومات عن "شيشرون"(٤٣).

لقد اعتقد "مل" أن قضايا الهوية التي يحاط فيها رابطة الكينونة بأسماء أعلام لا معنى لها، مثل "توليوس هو شيشرون". وفقًا لـ"مل"، فإن المعلومات الوحيدة التي يتم نقلها تتعلق بالأسماء نفسها، حيث تشير كلمة "شيشرون" إلى نفس الشيء الذي يشير إليه "توليوس". بعبارة أخري لقد اعتقد "مل" أنه لا توجد حقيقة خارج اللغة في العالم تتوافق معها عبارة "شيشرون هو توليوس" – إن فهم مثل هذا القضية ليس مسألة فهم كيف يجب أن يكون العالم حتى يكون صادقًا. الصعوبة، التي فشل"مل" في ملاحظتها، هي أن معرفة أن شيشرون هو توليوس ليس قضية قبلية Not a Priori. لا يمكننا معرفة صدق القضية بمجرد التفكير في معنى الأسماء – بينما يقول "مل" إن قضايا الهوية يمكن فهمها على هذا النحو(٤٤). ومن الملاحظ أن هذا المثال تحديدًا استخدمه كلا من "فريجه" و"كريبكي" في تناولهما لعلاقة الهوية بين أسماء الأعلام، فهل توليوس هو توليوس، تساوي توليوس هو شيشرون؟ هل نجم الصباح هو نجم المساء؟ سيتضح لنا ذلك في تحليل علاقة الهوية عند "فريجه" وبعد ذلك "كربيكي" الذي استخدم المثال ذاته وقدم رؤية مختلفة عن"فريجه".

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا، ماذا يمكننا أن نقول عن معنى هذه الأنواع المختلفة من الأسماء عندما ترد في قضية؟ بالنظر إلى اهتمام "مل" بمعنى القضايا ووجهة نظره المعلنة وهي لكي نتناول معنى القضايا، نحتاج إلى تناول معنى الكلمات، فقد رأى أنه على الرغم من أن أسماء الأعلام "ليس لها معنى تحديدًا"،إلا أن هذا لا ينطبق على الأسماء الأخرى غير الدلالية. الأسماء المجردة غير الدلالية مثل "البياض" لها معنى؛ معناها هو إشارتها (معناها الحقيقي)، أي الصفات التي تدل عليها. لكن الفئة الأكثر شيوعًا للأسماء ذات المغزى هي الأسماء الدلالية. يقول "مل" إن معناها لا يمكن أن يكمن في الإشارة، لأنه من خلال تعلم الأشياء التي يدل عليها الاسم "لا نتعلم معنى الاسم: لأنه بالنسبة لنفس الشيء يمكننا، بنفس القدر من اللياقة، تطبيق العديد من الأسماء، ليست متساوية في المعنى"(٤٥). وفقا لـ"مل"، فإن معنى الاسم الدلالي هو ببساطة معناه الضمني أو ما أطلق عليه (ظلاله الدلالية). هذه الأسماء لا تنقل المعلومات، يقول "مل": "لا تنقل الأسماء المعطاة للأشياء أي معلومات، أي أنه كلما كان لها معنى صحيح، فإن المعنى لا يكمن في طبيعة هذه الأشياء، بل فيما تشير إليه(٤٦).

٣- أسماء الأعلام وموقف "مل" من النزعة التصورية والنزعة الاسمية.

يتناول"مل" مسألة مضمون أو معنى القضايا نفسها، وقبل بيان وجهة نظره، ينتقد المذهب التصوري والنزعة الاسمية: المذهب الأول هو وجهة النظر النفسية التي يعتبرها "مل" معتقدا (منهجا) والتي يعزوها إلى بعض المفكرين أمثال"ديكارت" وبشكل خاص"ليبنيز" و"لوك"، وعلى الرغم من أنه يعترف بوجود آثار لها في كتابات "هوبز" أيضا. فقد رأى أنصار المذهب التصوري أن القضية هي الحكم، والحكم "يتكون من تقرير أو إنكار فكرة عن أخرى يقول "مل": الحكم، هو وضع فكرتين معًا، أو وضع فكرة واحدة تحت أخرى، أو مقارنة فكرتين، أو إدراك الاتفاق أو الاختلاف بين فكرتين"(٤٧). وينتقد "مل" هذا المذهب ويصنفه على أنه:" أحد أكثر الأخطاء القاتلة التي أدخلت في فلسفة المنطق، بل يعد

السبب الرئيسي وراء تحقيق نظرية العلم تقدمًا ضئيلًا خلال القرنين الماضيين[٤٨].

وفقا لـ"مل" فإن خطأ النزعة التصورية ذو شقين؛ أولهما: الحكم هو دائما أكثر من مجرد جمع فكرتين أو أكثر معًا. إن الجمع بين اسم علم "محمد" وفكرة رسول الله، على سبيل المثال، لا يحدد حكما فريدًا. في بعض الحالات، لا نصدر أي حكم على الإطلاق قد نتخيل ببساطة أن "محمدًا" هو رسول لله، وفي حالات أخرى نجمع الأفكار معا للتعبير عن الكفر بدلا من الإيمان"[٤٩]. ما هو مطلوب أكثر من ذلك للحكم هو الموافقة أو المعارضة. أما ثانيهما: فهو أنه لا شيء من هذا له صلة بالمسألة المطروحة، أي الاستدلال ودور القضايا. بكل بساطة، "القضايا ليست تقريرات تحترم أفكارنا عن الأشياء، ولكنها تقريرات تحترم الأشياء نفسها[٥٠]. وما يُحتَج به عندما يصدر شخص ما حكما بأن "محمدًا رسول الله"، على سبيل المثال، فإنه يتعلق بـ"محمد"، وليس بفكرة "محمد"، ينزلق الداعمون للمذهب التصوري في عدم التمييز بين الموافقة، وهي التي تنطوي على أفكار من جانب الموافقين، وما يتم الموافقة عليه، والذي يتعلق بالأشياء بدلا من أفكار الأشياء". إن الخلط بين الموافقة وما يتم الموافقة عليه هو مثال على الالتباس بين الفعل والمحتوى، يقول" مل" : "يجب أن نميز بين ما أؤكده عندما أنطق جملة الموضوع والمحمول – مثل "أعطي موافقتي، وأدعو الآخرين إلى إعطاء موافقتهم"[٥١].

بعد أن رفض"مل" المذهب التصوري يقوم برفض النزعة الاسمية، بالمعنى الذي وصفه "هوبز". النزعة الاسمية تفهمت الادعاءات بأن الأسماء تدل على الأشياء، وفي حالة الأسماء العامة، قد تدل على العديد من الأشياء؛ ومع ذلك، لا يوجد شيء كلي (عام) آخر يتم تجسيده بطريقة أو بأخرى في هذه الأشياء الفردية "فكما قال هوبز:"لا يوجد شيء كلي سوى الأسماء". وبالتالي فإن النزعة الاسمية تعني ضمنا أن معنى القضية لا يمكن أن ينطوي إلا على أسماء المكونات وعلاقة الإشارة بها، ولا شيء آخر. وفقا لتلك النزعة فإن التفسير الناتج عن المعنى لجمل الموضوع والمحمول، يكون على النحو التالي [٥٢]:

(١) تعني القضية المعبر عنها بالشكل "س هو ص" أو "كل س هو ص"، أن أي

شيء يشار إليه بـ س أيضا يشار إليه بـ ص.

(٢) تعني قضية المعبر عنها بالشكل "بعض س هو ص"، أن بعض الأشياء يشار إليها بـ س أيضا يشار إليها بـ ص.

يرفض"مل" النزعة الاسمية، حيث يعتقد أن معنى الأسماء الدلالية ليس إشارتها (معناها الحقيقي)، بل معناها (ظلالها الدلالية) ويبدو أنه يؤيد تفسيرا تركيبيا للمعنى يشتمل فيه على معنى الجمل التي تحتوي على مثل هذه المصطلحات على هذه الدلالات بطريقة يحددها شكل جملة الموضوع والمحمول. ومن ثم يقول:" المعنى الحقيقي لكلمة "رجل" هو الصفات التي تدل عليها الكلمة، وليس سميث وبراون وبقية الأفراد. كلمة"بشر"، بطريقة مماثلة تشير إلى صفة أو صفات معينة؛ وعندما نقول "كل إنسان بشر"، فإن معنى القضية هو أن جميع الكائنات التي تمتلك مجموعة واحدة من الصفات، يمتكلها أيضا أعضاء تلك المجموعات(٥٣). وبعد أن أخبرنا"مل" أنه بالنسبة لـ"هوبز" "فالقضية، كل إنسان كائن حي ... صادقة لأن الكائن الحي هو اسم لكل شيء يكون الإنسان اسما له"، يكتب "مل" قائلا: "ما هو مذكور في هذه النظرية كتعريف للقضية الصادقة، يجب السماح له بأن يكون خاصية تمتلكها جميع القضايا الصادقة. الموضوع والمحمول كلاهما أسماء أشياء، إذا كانت أسماء لأشياء مختلفة تماما، فلا يمكن أن يكون اسم واحد، بما يتفق مع مغزاه، محمولا إلى الآخر...ما يعطيه كمعنى للقضايا، هو جزء من معنى جميع القضايا، والمعنى الكامل للبعض"(٥٤).

٤- اسم العلم والتمييز بين القضايا اللفظية والواقعية

إن تفسير"مل" لأسماء الأعلام وعلاقة الهوية ومضمون القضايا التي تحتويه، يؤدي مباشرة إلى تمييزه بين القضايا اللفظية والواقعية، وهو عنصر أساسي في دفاعه عن التجريبية، فقد رأى "مل"، بصفته تجريبيا، أنه لا توجد عبارة إخبارية عن العالم قبلية، كما أن القضايا الإخبارية فقط هي التي تهمنا حيث تسهم فى تطور معرفتنا حول العالم، وهذا يشمل القضايا الرياضية والقضايا الإخبارية ويسميها قضايا واقعية، والقضايا غير الإخبارية قضايا لفظية. ويميز"مل" بين القضية اللفظية والقضية الواقعية على النحو التالي: "القضية

اللفظية لا تتعلق بأي أمر واقعي، بالمعنى الصحيح للمصطلح،على الإطلاق، ولكن بمعنى الأسماء. نظرًا لأن الأسماء ودلالاتها تعسفية تمامًا، فإن مثل هذه القضايا ليست بالمعنى الدقيق للكلمة، عرضة للصدق أو الكذب، ولكن فقط للاتساق أو عدم الاتساق مع الاستخدام أو العرف، وكل الأدلة التي يمكن أن تكون قادرة عليها، هي دليل على الاستخدام ؛ دليل على استخدام الكلمات من قبل الآخرين، بالطريقة التي يرغب المتحدث أو الكاتب في استخدامها"(٥٥). أما القضية الواقعية فهي:"اسناد شيء ما حقيقي غير متضمنة في دلالة الاسم الذي تتحدث القضية عنه؛ بعض الصفات لا تدل على الاسم... عندما يتم إخباري بأن جميع الأشياء، أو حتى أن بعض الأشياء، التي لها صفات معينة، أو التي تدخل في علاقات معينة، لها أيضًا صفات أخرى معينة، أو تدخل في علاقات معينة أخرى، فأنا أتعلم من هذا القضية حقيقة جديدة؛ حقيقة لم تدخل في معرفتي من خلال معنى الكلمات، ولا حتى وجود أشياء تجيب على دلالة تلك الكلمات. هذه الفئة من القضايا فقط هي في حد ذاتها مفيدة، أو يمكن من خلالها استنتاج قضايا إرشادية"(٥٦).

والسؤال هنا كيف يمكن أن تفشل القضايا في أن تكون واقعية وفقا لتفسير"مل"؟ يجيب"مل" إن هذا يحدث عندما تكون القضايا "لا تتعلق بأي مسألة تتصل بالواقع... ولكن بمعانى الأسماء"، فهذه القضايا تكون صادقة أو كاذبة بمقتضى معنى الأسماء"(٥٧). ويعتقد "مل" أن هذا يمكن أن يحدث حين تتضمن قضية عبارات الهوية التي ناقشناها سابقا. مثل هذه القضايا تكون لفظية لأن المعلومات الوحيدة التي تشتمل عليها هي أن الأسماء قد تم تحديدها بشكل تقليدي لنفس الشيء وهذه معلومات عن الأسماء، وليس العالم. ونموذج القضية اللفظية عند"مل" يتمثل في قضية "العزاب ذكور"، وهي صادقة لأن المعنى الضمنى لـ "العازب" تشمل معنى"الذكور". لقد اعتقد "مل"أن عبارات الهوية التي تنطوي على أسماء أعلام تعد قضية لفظية. وبناءً على هذا الاعتقاد، فإن المعلومات الوحيدة التي تنقلها القضية اللفظية هي معلومات حول الأسماء المستخدمة في القضية. فهذه القضايا صادقة أو كاذبة بحكم معنى الأسماء الدلالية(٥٨). يلاحظ الباحث أن "كريبكي" اقتبس المثال السابق تحديدًا، ليؤكد على أن مثل هذه القضايا ليست

صادقة فحسب، بل صادقة بالضرورة في كل العوالم الممكنة، كما سنوضح ذلك في تناولنا لنظرية "كريبكي".

إلى جانب هذه القضايا يعتقد"مل" أن هناك نوعا من القضايا اللفظية أكثر أهمية من الناحية الفلسفية، مثل القضية التي تقول "كل إنسان كائن مادي" والقضية "كل إنسان حيوان عقلاني". يقول مل:" القضية الكلية الموجبة "كل إنسان كائن مادي" ستكون صادقة؛ لأن كل ما يمتلك كل مجموعة من الصفات، يجب أن يمتلك أي جزء من نفس المجموعة. ومع ذلك، فإن القضية من هذا النوع لا تنقل أي معلومات إلى أي شخص سبق له فهم المعنى الكامل للمصطلحات"(٥٩).

تعقيب :

كشفت نتائج نظرية "مل" حول أسماء الأعلام عن مجموعة من الإشكاليات لم تستطع تلك النظرية الإجابة عنها منها: كيف نفهم الجملة التي تحتوي على اسم علم– أو بمصطلح "مل"– اسم عيني مفرد غير دلالي؟ من المفترض من وجهة نظر الباحث أن المعنى، وليس الإشارة، هو الذي يجعل العقل يفهم الجملة، وهذه هي الطريقة التي يتم بها فهمنا للاسم العام، فالمرء يدرك خاصية البياض (معنى الأبيض)، وليس كل أعضاء فئة الأشياء البيضاء (التي تشكل معًا الإشارة على الأبيض) . إجابة "مل" أفادت بأن أسماء الأعلام ليس لها معني . لذلك لا يبدو أن هناك أي شيء يفهمه العقل. إذن، ما هي المساهمة التي يمكن أن يقدمها اسم العلم لمعنى الجملة التي تحدث به ؟ قد يقارن المرء هذه المشكلة بمشكلة أخرى ذات صلة، ولكنها مختلفة وهي: كيف نفهم الجملة التي تحتوي على اسم مجرّد مفرد غير دلالي، مثل التربيع أو الإنسانية؟ من المفترض أنه يجب أن نكون قادرين على فهم الشيء المسمى مباشرة، أي صفة التربيع أو الإنسانية، لأنه من خلال مثل هذا الفهم يشرح "مل" كيف يمكننا فهم الأسماء العامة المقابلة (الدلالية العينية مثل تربيع وبشري). هذه المشكلة الثانية قابلة للحل عند "مل" لأن الأشياء المسماة في هذه الحالة هي سمات(صفات)، وبالتالي يمكن الوصول إليها مباشرة من قبل العقل. لذا يبدو أننا ووفقا لـ "مل" نفهم الاسم غير الدلالي من خلال امتلاك فهم عقلي مباشر للكيان الذي يسميه.

ولكن في حين يبدو أن السمات يمكن فهمها ذهنيًا بشكل مباشر، فإن "أسماء الأعلام مثل "أرسطو و"سقراط" و"جون"، إلخ– عند "مل" – لا تفعل ذلك .

وهناك مشكلة أخرى وهي: كيف ننجح في تحديد إشارة الاسم ؟ إذا كان الأسم مجرد تصنيف يتم تطبيقه على شيء ما، كيف يمكنني فهم الجملة التي تحتوي على اسم لم أسمعه من قبل، أو تحتوي على اسم يصنف شيء ما لم أواجهه من قبل؟ كيف يمكننا استخدام اسم لإثارة سؤال الوجود؟ ضع في اعتبارك السؤال "هل N موجود؟" هل يمكن طرح هذا السؤال بشكل مفيد عند استبدال "N" باسم علم ؟ لنفترض أنني سألت "هل "عامر" موجود؟ إذ افترضنا أن "عامر" مجرد إشارة لا معنى له تم تطبيقها على "عامر"، فكيف يمكنني أن أطرح هذا السؤال ؟ إذا كنت أعرف من تطبيق التصنيف، فستكون الإجابة تلقائيًا "نعم". إذا كنت لا أعرف لمن يتم تطبيقه، فماذا أسأل؟ عمن أسأل؟ يبدو أنه بناءً على وجهة نظر "مل" لأسماء الأعلام، لا يمكنني حتى فهم السؤال. لذلك جاءت النظريات اللاحقة على "مل" لتتجاوز هذه الاشكالية، فعلى سبيل المثال يرى "فتجنشتين" أن كل شيء، محسوس كان أو غير محسوس، يكون له اسم، وعلى ذلك فليس من الضروري أن يكون لكل اسم مسمى له وجود متحقق بالفعل، ويشرح ذلك بالمثال الآتي: إذا قلنا أن (س) هو اسم شخص معين، فإن معنى ذلك أن هناك فردًا معينًا يصدق عليه هذا الاسم، لكن لو فرضنا أن هذا الشخص قد مات، فهل يصبح هذا الاسم بدون معني بموت حامله ؟ يقول "فتجنشتين" : عندما يموت السيد (س) يقول القائل إن حامل هذا الاسم(أي الشخص المسمي به) قد مات، ولكنه لا يقول أن المعنى قد مات، فمثل هذا القول يكون لغوًا، لأنه لو زال معني الاسم، لما كان هناك أي معني لقولنا أن(س قد مات)"[٦٠].

والواقع أن هناك إشكالية أخرى تظهر من تفسير "مل" السابق والمتمثلة في الأسماء الفارغة مثل الجملة :"يوجد إلهٌ يُدعى "زيوس"، فماذا عسانا سنقول عن معنى ذلك الاسم؟ إن النظرة الصارمة للفيلسوف "مِل" تؤكد بأن للاسم معنى فقط، إذا كان له إشارة، وبالتالي لن يكون للاسم "زيوس" في ذلك المثال معنى. وفي الواقع أنه لا يمكن له أن يكون اسمًا طالما أنه افتقر إلى الإشارة، لأن ذلك

سيجعله بلا معنى. ولكن، إن كان ذلك الاسم يفتقر إلى المعنى، فيجب أن تكون الجمل الحاوية لذلك الاسم بلا معنى أيضا، وهذا سيجعل جملة "زيوس غير موجود" بلا معنى، بدلًا من أن تكون صادقة(٦١). لقد دفعت تلك الإشكالية المناطقة إلى تقديم تفسيرات بديلة وآليات منطقية جديدة لتحليل أسماء الأعلام، كما ظهر ذلك في نظرية الأوصاف عند "فريجه" و"رسل".

المبحث الثاني: نظرية "جوتلوب فريجه"

أسماء الأعلام : إشارة ومعنى

أولا: ملاحظات تمهيدية حول النظرية :

يري "كواينQuine " أن عام ١٨٧٩ هو الحد الفاصل بين مرحلتين من مراحل تطور المنطق فقد كان المنطق قبل هذا التاريخ موضوعًا قديمًا، ولكن منذ ظهور كتاب"التصورات" لـ"فريجه"، أصبح موضوعًا عظيمًا(٦٢). وما قيل عن كتاب "التصورات"، يُقال أيضا عن مقالة "فريجه" الشهيرة" في المعنى والإشارة"، فقد اعتبرها "دميت Dummett" الباعث الأول لفلسفة اللغة المعاصرة، فقد تضمنت هذه المقالة أفكارًا فلسفية منطقية غاية في الأصالة، مثل: الصدق وشروطه، طبيعة أسماء الأعلام "معناها وإشارتها"، الجمل وأنواعها وقيمة الصدق وطبيعة الحكم المنطقي وغيرها، يقول"دميت"عن هذه المقالة: إن "فريجه" قد حرك نقطة البدء لكل الفلسفة من الإبستمولوجيا إلى المنطق وفلسفة اللغة"(٦٣). فقد اعتبر "دميت" أن دراسة فلسفة "فريجه" وخاصة إسهاماته في فلسفة اللغة لابد أن تكون انطلاقًا من فلسفة اللغة في القرن العشرين. وقبل أن نشرع في بيان الآليات المنطقية التي استخدمها "فريجه" في تحليله لأسماء الأعلام باعتبارها تحوي إشارة ومعنى، نود أن نشير إلي مجموعة من الملاحظات، منها ما يتعلق بترجمة مصطلحات"فريجه"والتي استخدمها بالفعل في مقالته الشهيرة، ومنها ما يتعلق بالسبق التاريخي للآرائه حول أسماء الأعلام.

الملاحظة الأولى: أثار المصطلحان الألمانيان "Sinn" و"Bedeutung" اللذين استخدمهما "فريجه" عنوانا لمقالته الشهيرة، عديد من الإشكاليات منها كيفية ترجمتهما إلى اللغة الإنجليزية. فبالنسبة للمصطلح" Bedeutung" فقد ترجمه"رسل"

إلى "Indication دلالة"[٦٤]وترجمه"كارناب"إلى"Nominatum المسمى"[٦٥] وهي نفس ترجمة"هربرت فايجل"لهذا المصطلح[٦٦] كما نلاحظ أن"كريبكي"أخذ بهذه الترجمة[٦٧] بينما "توجنيدات" ترجمه إلى" Significance مغزى" أو "Meaning المعنى"[٦٨]. ولقد سادت لفترة طويلة ترجمة هذا المصطلح بكلمة"الإشارة Reference"،لأن "بلاك" قد ترجمه بهذا الشكل[٦٩]. هذا الاختلاف في الترجمة لهذا المصطلح في اللغة الإنجليزية قابله أيضًا اختلاف في اللغة العربية، حيث قام البعض بترجمة Reference إلى المرجع"[٧٠]، كما ترجم إلى الإحالة[٧١] وأيضًا الإشارة[٧٢] وجميعها مترادفات وتؤدي إلى التمييز الذي يهدف إليه "فريجه"، ولقد اختار الباحث من بين هذه المترادفات كلمة "الإشارة" لعدة أسبابها منها:١- أن كلمة إشارة قد ترسخت بعد مقال"فريجه" في هذا الفرع المعرفي وأقصد، فلسفة اللغة.٢- أن التعبير "إشارة" لا ضرر منه على أساس أن هذه الترجمة تتفق مع ما يهدف إليه "فريجه" من نظريته حول أسماء الأعلام واختلافها عن نظرية"مل" .٣- أن استخدام Bedeutung والمصطلح القريب منه وهو Bedeuten مع اسم علَم ومع تعبير اسمى أو "تعريف وصفي" أو مع جملة يعد أمرًا فنيًا وأن الإشارة لتلك التعبيرات تعد دائمًا موضوعًا، وتهتم بدالة التسمية بالنسبة إلى اللغة[*].٤- اعتماد معظم شراح "فريجه"- الذين تناولوا فلسفته اللغوية-على ترجمة هذا المصطلح إلى الإشارة ومنهم"كوري"و"بلاك"و"ثيل"و"كارل"و"ستنفيلد"و"دميت" وغيرهم.

<u>الملحوظة الثانية:</u> لم يتوقف الخلاف بين الباحثين فقط حول ترجمة مصطلح "الإشارة"، بل تعدى ذلك الخلاف إلى السبب الذي دفع "فريجه" لتقديم نظريته، وهناك رأيان: الرأي الأول؛ يؤيده العديد من المفسرين، ومنهم "ليلي Leila" التي تذهب إلي أن السبب الذي دفع "فريجه" لتقديم هذا التمييز هو محاولته تقديم تفسير واضح لعلاقة الهوية أو التساوي[٧٣]. وهو نفس الرأي الذي قدمه "برجيكوفBirjukov "،[٧٤] و"ثيل"[٧٥]، وأيضًا نجده في عديد من البحوث والدراسات العربية" فقد رأت تلك الدراسات أن" الذي دفع "فريجه" إلى نظريته في المعنى والإشارة أنه كان مشغولا بمبدأ الهوية"[*]. أما الرأي الثاني: نجده عند "كوري" الذي رأى أن التمييز بين المعني والإشارة كان مطلوبًا لترسيخ برنامج

"فريجه" الخاص لرد الرياضيات إلي المنطق، ويوضح وجهة نظره بالقول:" كان على "فريجه" أن يبين أن التقريرات الرياضية" معلوماتية حتى لو كانت تحليلية، وبالتالي فعليه أن يوضح تصور محتوى الجملة، وهذا ما قاده إلى التمييز بين المعنى والإشارة والذي يتناوله من خلال مثاله الشهير "نجم الصباح. نجم المساء"، وقد أساء "فريجه" اختيار المثال، لأنه أدى بالمفسرين إلى الافتراض بأن "فريجه" لم يكن مهتمًا بالتقريرات الرياضية من الأساس"(٧٦).

ولعل– من وجهة نظر الباحث– أن كلاً من الرأيين قد جانبه الصواب، فلم يكن هدف"فريجه" في مقالته"في المعني والإشارة" تقديم تعريف لعلاقة الهوية أو التساوي، فقد قدم تعريفًا لهذه العلاقة في أول كتبه"التصورات"(٧٧). كما سنوضح في عرضنا للآليات المنطقية لتحليل أسماء الأعلام، كما أن القارئ لمقالته "في المعنى والإشارة "بأكملها، يجد أن علاقة الهوية كانت هي المدخل الذي انطلق منه "فريجه" لتحديد إشارة الأسماء ومعناها، وبالتالى لم تكن هذه العلاقة هي الهدف الأساسي من هذه المقالة، كما ذهب الرأى الأول. أما الرأى الثانى، فقد ابتعد نهائيًا عن المقصد الحقيقي لهذه المقالة، فلم يكن هدف "فريجه"من التمييز بين المعنى والإشارة مطلوبًا لترسيخ برنامجه اللوجسطيقي لكي نرد الرياضيات إلى المنطق، وإنما المقصد الحقيقي لـ"فريجه"من تقديمه هذا التمييز هو ترسيخ تصوره الجديد حول الحكم المنطقي: فقيمة صدق الجملة– كإحدى مكونات رأى"فريجه" حول المحتوي القابل للحكم عليه– هي إشارتها، فيقول:"وهكذا فإن الإشارة تظهر علي الدوام ضرورتها للعلم"(٧٨). فنحن بالاندماج في البحث عن الصدق– كما يقول "فريجه"– "نتبنى التوجه الخاص بالبحث العلمي"(٧٩). ومعنى ذلك أن البحث عن الصدق يوجب الاهتمام بالإشارة التي تحويها تعبيراتنا، ومنها أسماء الأعلام.

<u>الملاحظة الثالثة :</u> هناك خطأ تاريخي حول رأى"فريجه" الخاص بمعنى أسماء الأعلام وإشارتها، فقد اعتبر البعض أن أول ظهور لوضع الفارق بين معنى الاسم وإشارته، كان في مقالته "في المعنى والإشارة"عام ١٨٩٢، والحقيقة أنه قد مَّيز بين المعنى والإشارة لاسم العلَم لأول مرة في بحثه المسمى" الدالة

والتصور ١٨٩١ " فيقول "فريجه" في هذا المقال:" يجب أن نفهم أن تطابق الإشارة لا يعني تطابق الفكرة الموضوعية المعبر عنها، فإذا قلنا: إن نجم الصباح هو كوكب فترة دورانه حول نفسه أقصر من فترة دوران الأرض حول نفسها فإن الفكرة الموضوعية (المعنى)" تختلف عن قولنا "نجم المساء هو كوكب فترة دورانه حول نفسه أقصر من فترة دوران الأرض حول نفسها،" لأن من لا يعرف أن نجم الصباح هو ذاته نجم المساء قد يعتبر أن إحدى الجملتين صادقة والأخرى كاذبة، إلا أن كلتا القضيتين لهما نفس الإشارة، فالمسألة مجرد إحلال وتبديل للكلمتين" نجم الصباح ونجم المساء" واللذان يشيران إلى نفس الشيء، وعلينا أن نميز بين المعنى والإشارة بالنسبة إلى أسماء الأعلام "(٨٠).

ويعقب "فريجه" على هذا التمييز الذي قدمه لأسماء الأعلام في "الدالة والتصور" بالقول :" يبدو أن شرح الأمر بهذه الطريقة تبدو مصطنعًا وأنه من المفضل ترسيخ رأيي بالاستفاضة في الموضوع، وهذا ما قمت به في مقالي التالى "في المعنى والإشارة" (٨١). ولعل هذا السبب الذي قدمه لتمييزه بين معني و إشارة أسماء الأعلام كما جاء في " الدالة والتصور" هو ما دفع "أنتوني كيني" إلى القول بأن التمييز بين المعنى والإشارة لأسماء الأعلام الذي قدمه "فريجه" في"الدالة والتصور" تم تقريره بركاكة، ولقد تم التعمق في البحث بعد ذلك، حيث قدم "فريجه" حججًا وردودًا على اعتراضات قدمت على هذا التمييز(٨٢).

ثانيا :الآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام.

يؤكد"فريجه"- كما أشار"مل"سابقًا- أن هناك علاقة وثيقة بين التفكير واستخدام اللغة، فوفقًا لـ"فريجه" فإن الأفكار الموضوعية يتم التعبير عنها من خلال الجمل وبالتالي بواسطة اللغة، فليست اللغة إلا مجرد وسيلة للتعبير عن فكرة موضوعية، فنحن لا نتمكن من التفكير إلا من خلال استخدام لغة ما، والسبب في ذلك كما يقول: "أننا اعتدنا التفكير من خلال لغة ما حسب قواعدها"(٨٣). كما أننا "لابد وأن نستخدم علامات للتفكير تكون محل إدراك"(٨٤). وسبب فشل اللغة الطبيعية في التعبير عما هو منطقي"(٨٥). يتوجب على المناطقة في المقام الأول-كما يقول فريجه- أن يعرفوا أن مهمتهم هي تحريرنا من قيود

اللغة الطبيعية، فمهما كانت صحة القول بأن التفكير، في أعلى صوره على الأقل، لا يتحقق إلا باللغة، إلا أن علينا أن نحرص على ألا نعتمد على اللغة الطبيعية، فإن عددًا هائلاً من الأخطاء التي تقع خلال التفكير يكون مصدرها القصور المنطقي للغة الطبيعية"(٨٦). لذلك رأى"فريجه" ضرورة:" ابتكار علامات منطقية جديدة، فبدون ابتكار تلك العلامات يصبح التفكير التصوري محالاً... فلن نصل إلى التصور المنطقي الصحيح إلا عن طريق امتلاك علامة تشير إليه"(٨٧).

لقد رأى "فريجه" أن اللغة الطبيعة تثبت كل يوم أنها غير كافية لحفظ الفكر من الخطأ، فهذه اللغة ليست أحادية المعنى، ستتضح هذه النقطة تحديدًا في تناولنا للمعاني المتعددة لرابطة الكينونة وعلاقتها باسم العلم، ولهذا السبب اعتبرها أداة ليست دقيقة للفكر وللمنطق، وعلى العكس من ذلك فإن لغة المعادلات الرياضية أو اللغة الرمزية هي أكثر فائدة للاثنين(٨٨). ويقدم "فريجه" تشبيهًا طريفًا ليبين الدقة المتناهية للغة الرمزية وقصور اللغة الطبيعية، فيشبه اللغة الطبيعية بالعين الإنسانية واللغة الرمزية بالميكروسكوب، فكما أن الإنسان لا يستطيع رؤية أمور دقيقة بالعين ويستعين في إدراكها"بالميكروسكوب"، فكذلك الحال في المسائل المنطقية والرياضية لابد من استخدام هذه اللغة الميكروسكوبية فيهما(٨٩). ومن أجل الوصول إلى لغة منطقية دقيقة قدم لنا"فريجه" كتابه "التصورات" وإلى جانب هذا العمل قدم نظريته "في المعنى والإشارة" حيث احتوت على مجموعة كبيرة من الآليات المنطقية سواء لتحليل أسماء الأعلام والجمل والتصورات. وسيتناول الباحث من هذه النظرية ما هو متعلق فقط بأسماء الأعلام، حيث اعتبرها "فريجه" على عكس "مل" تمتلك إشارة ومعنى، وقد توصل إلى هذه النتيجة من خلال مجموعة من الآليات المنطقية يمكن تناولها وفقا للمخطط التالي:

مخطط عام للآليات المنطقية المستخدمة فى تحليل أسماء الأعلام عند "فريجه"

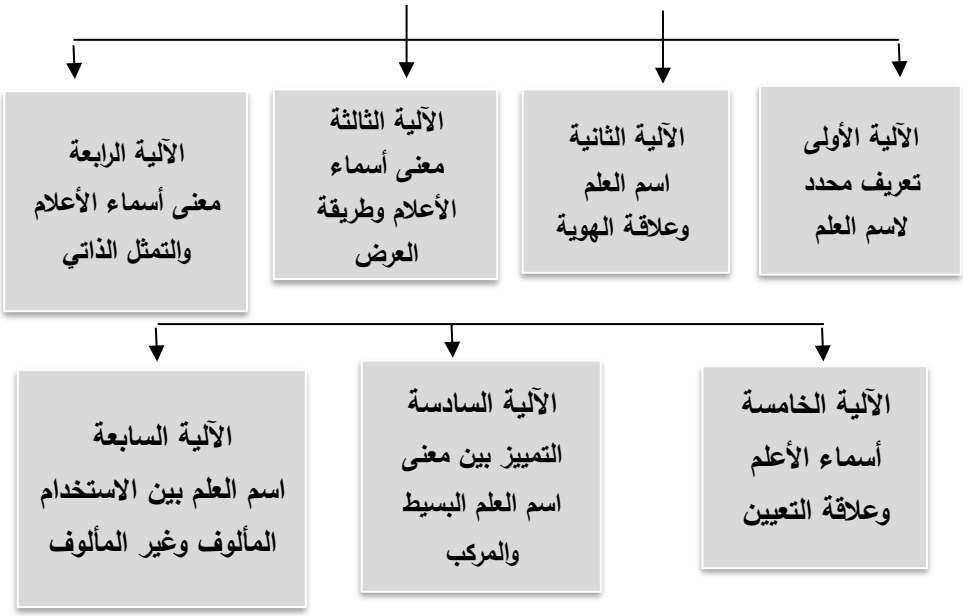

الآلية الأولى : تعريف ومبدأ محدد لاسم العلم .

رأينا في نظرية"مل" السابقة، أنه لم يقدم تعريفًا محددًا لأسماء الأعلام، وإنما استنتج من خلال آليات التحليل المنطقي التي قدمها أن أسماء الأعلام تقع تحت فئات الأسماء المفردة وغير الدلالية والعينية، بينما قدم"فريجه" تعريفًا محددًا لتلك الأسماء، بل وضع لها مبدأ عام،"فقد رفض "فريجه" التقسيم التقليدي للأسماء إلى مفرد وجمع، كما قدمه"مل"، وقدم الفارق بين أسماء الأشياء وأسماء الدوال، ويرتبط هذا الفارق بما يقصده" فريجه" من مصطلح الموضوع الشيئي وهو تحديدًا "أنه لا يمثل دالة"(٩٠).

لقد اعتبر "فريجه" أن الاسم الذي يعين الأشياء يعد اسم علم. ويعرفه قائلاً:"اسم العلَم شيئًا يشير إلى موضوع شيىء محدد(على أن يؤخذ لفظ موضوع بأوسع مدى) ولكنه لا يمثل تصورًا أو علاقة... وتعيين هذا الموضوع المتفرد قد

ينطوي ايضًا على كلمات عدة أو علامات عدة، وعلى سبيل الاختصار: لننظر إلى كل تعيين على أنه اسم علَم" [٩١]. ويلاحظ على هذا التعريف لاسم العلَم أن له هدفًا مقصودًا ومحددًّا، وهو أن يبين أن للأسماء إشارة وتتحدد هذه الإشارة"فيما يتم تعيينه"، وما يتم تعيينه باعتباره اسم علَم عند "فريجه"عبارة عن أسماء أشياء مفردة، ومن أمثلتها ما يلي:

١- اسم العلَم المألوف وهو ما يشير إلي شخص معين مثل"أفلاطون"و"أرسطو" ويطلق علي هذه المسميات أشياء أو موضوعات وهي موضوع إدراك حسي في الواقع .

٢- اسم العلَم الوهمي مثل "أدويسوس" و"فرس الاسكندر".

٣- الأوصاف المحددة مثل"الرجل الذي اكتشف الشكل الإهليلجي لمدارات الأجرام السماوية"، وقد تعامل"فريجه" معها على أنها تنتمي إلى الفئة ذاتها التي تنتمي إليها أسماء الأعلام، فهى "مصطلحات مفردة"، وظيفتها إعطاء معنى للشيء.(سنرى في نظرية "كريبكي" أن هذا النوع من الأسماء هو ما وجه إليه كريبكي سهام النقد والتفنيد، بل والاستبعاد).

٤- أسماء أعلام تشير إلى أشياء يدافع "فريجه" عن وجودها الواقعى الموضوعى على الرغم من أنها ليست موجودات حسية مثل "الأعداد" و"قيم الصدق" و"الأمكنة" و"الفترات الزمانية"[٩٢].

لكل اسم علَم في الأمثلة السابقة نجد "فريجه"- على عكس"مل"- يحدد له أولاً: ما يسميه بالإشارة، وثانيًا: المعنى، فالمبدأ العام "لاسم العلَم (الكلمة، والعلامة، وتجميع العلامات) يعبر عن معناه ويعين إشارته، ونحن نعبر عن طريق العلامة عن معناه ونعين إشارته"[٩٣]. فإشارة الاسم كما يرى"فريجه" هي ذلك الشيء الذي يتم تعيينه أى "تسميته" بالاسم، أما معني اسم العلَم قد يوصف بأنه المعرفة أو المعلومة المتضمنة في الاسم، وفهم الاسم من قبل شخص ما، أي استيعاب هذه المعلومة[٩٤].

الآلية الثانية : علاقة الهوية وأسماء الأعلام.

أعطى"فريجه" عناية خاصة بعلاقة الهوية ورابطة الكينونة على عكس"مل" الذي قدم لها معنيان فقط، المعنى المتعلق بالوجود والمعنى المتعلق باعتبارها رابطة حملية. أما "فريجه" فقد ناقش كل المعاني المختلفة لرابطة الكينونة "is"، وعلى الرغم من أنه لم يقدم كل المعاني في نص واحد إلا أنه يمكننا تجميع آرائه عن رابطة الكينونة من الإشارات المتعددة الموجودة في كتابه "التصورات"، حيث يميز بين رابطة الكينونة "للحمل"و"تضمين الفئة"، وفي مقالته "حوار مع بونجر" والذي كُتب قبل عام ١٨٨٤، وكتابه "أسس علم الحساب"،ومقالته "في التصور والموضوع الشيىء"، نجد"فريجه" في هذه الأعمال الثلاثة يتعامل مع الاختلاف بين المحمول والوجود من ناحية، ومع الاختلاف بين المحمول والهوية من ناحية أخرى. وفيما هو متعلق بأسماء الأعلام يميز "فريجه" بين المعنى والإشارة لاسم العلَم من خلال التحقق من محتوى اسم العلم الذي يعمل في جمل الهوية، فيبدأ مقالته"في المعنى والإشارة" بالتساؤل حول علاقة الهوية أو التساوي فيقول : "يثير مفهوم الهوية أسئلة ليس من السهل الإجابة عنها فهل هو علاقة ؟ علاقة بين الأشياء أم بين الأسماء، أم بين رموز الأشياء؟"[٩٥]. ولقد أخذ "فريجه" الخيار الأخير في كتابه"التصورات"، أما عن أسباب اختيار هذا الخيار فقد قدمها في مقالته"فى المعنى والإشارة "، ويمكننا تناول طبيعة علاقة الهوية بأسماء الأعلام كما جاءت في كتابه "التصورات" كما يلي:

يميز "فريجه" بين أربعة معانٍ للرابطة"is" هي :(١) رابطة الكينونة "is" للهوية(أ= ب) مثال " فينوس هو(أو يكون) نجم المساء".(٢) رابطة الكينونة "is" للحمل مثال"أفلاطون يكون فيلسوفًا".(٣) رابطة الكينونة "is"للوجود ويعبر عنها بطريقتين:(أ) بواسطة السور الوجودي ورمز الهوية "مثال الله موجود" (ب) بواسطة السور الوجودي ورمز الحمل مثال"هناك بشر موجودين"يعنى"هناك على الأقل بشر واحد موجود". (٤) رابطة الكينونة"is" لتضمين الفئة أعنى تضمين جنس في آخر مثال" الحصان يكون حيوانًا ذا أربعة أرجل"[*]

يعرف "فريجه" الفعل "To Be " للهوية في التصورات على النحو التالي:

"علاقة الهوية تنطبق على أسماء لا محتويات، فهي تعبر عن الظرف الخاص(الفكرة الموضوعية) بأن للاسمين نفس المحتوى"[٩٦]. ويرفض "فريجه" في"التصورات" الرأي القائل :" بأن ما نتعامل معه يتعلق فقط بالتعبير وليس بالفكرة الموضوعية، وأننا لا نحتاج إلى علامات مختلفة إطلاقًا لنفس المحتوى، ومن ثم لا نحتاج إلى أية علامة على هوية المحتوى"[٩٧]. إلا أن "فريجه" يرى أن الحاجة إلى علامة على الهوية تعتمد على اعتبارات أساسية وهي :" يمكن تحديد نفس المحتوى بوسائل مختلفة، ولكن في بعض الحالات ينتج عن نفس وسيلتي التحديد نفس النتيجة وهى محتوى الحكم، وقبل إصدار هذا الحكم، لابد من تعيين اسمين مميزين يتوافقان مع وسيلتي تحديد المحتوى، على أن الحكم يتطلب للتعبير عنه علامة على هوية المحتوى، علامة تصل بين هذين الاسمين، وسينتج عن ذلك أن وجود أسماء مختلفة لنفس المحتوى ليس على الدوام مجرد مسألة غير ذات صلة، وتتعلق بالشكل، بل مجرد وجود مثل هذه الأسماء يعد لب الموضوع إذا ارتبط بكل منها بطريقة مختلفة لتحديد المحتوى، وفي تلك الحالة فإن الحكم الذي يمثل موضوعه هوية المحتوى يعد تأليفيًّا بالمعنى الكانطى"[٩٨]. وهناك سبب آخر لتقديم هذه العلاقة "فمن المناسب أحيانًا أن نقدم اختصارًا لتعبير مطول، وهكذا فعلينا أن نعبر عن هوية المحتوى والتي تجمع بين الاختصار والشكل الأصلي وهنا نعنى الصيغة

(A ≡ B) ⊢— أن العلاقة A والعلاقة B لها نفس المحتوى التصورى بحيث يمكن لنا في كل مكان أن نحل B محل A والعكس"[٩٩].ويذهب "ستنفيلد Sternefld" إلى أن علاقة الهوية عند "فريجه" تتميز بأمرين؛ أولهما أنها تكشف عن مصدر جدوى المحتوي الثنائى لأسماء الأعلام. أما الثانى، فهو أن علاقة الهوية تنطوي علي تعريف العدد[١٠٠].

ويقدم " فريجه" معنى ثان للفعل "is" فهو الحمل ومعبر عنه بالصيغة **Φ**(A) ⊢— وتعنى "أن لـA الصفة**Φ**".[١٠١] ويوضح "فريجه" الفرق بين"is" في الهوية و"is" في الحمل في مقالته "في التصور والموضوع الشيىء" بالشكل الآتي: "من المؤكد أن المرء يمكنه أن يتأكد من شيء ما" بأنه الإسكندر الأكبر" أو" أنه

العدد أربعة " أو" أنه كوكب الزهرة " أو"أنه أخضر" أو أنه حيوان ثديي؟ إذا كان أحد يفكر بهذه الطريقة، فهو لا يميز بين استخدامات كلمة "is"، ففي آخر مثالين تعتبر رابطة، مجرد علامة فعلية للحمل، وفي الأمثلة الأخرى فإن"is" تستخدم مثل علامات المساواة في الرياضيات للتعبير عن الهوية أو التساوي، ففي الجملة " نجمة الصباح هى الزهرة"، لدينا اسما علم "نجمة الصباح" و"الزهرة" وذلك لنفس الموضوع، أما الجملة "نجمة الصباح كوكب"، نجد أن لدينا اسم علم وهو "نجمة الصباح" وكلمة دالة على تصور وهى "كوكب"، وفيما يتعلق بالجانب اللغوي فقط، فلم يتغير شيء سوى أن"الزهرة استبدلت بكوكب"، إلا أن العلاقة أصبحت مختلفة كلية، ففي الجملة الأولى الصيغة قابلة للقلب، ولكن العلاقة الخاصة بموضوع مندرج تحت تصور علاقة غير قابلة للقلب"[١٠٢]. ويستنتج "فريجه" من المثال السابق أن هناك اختلافًا بين الرابطة"is" (تكون أو هي) في القضية الحملية وقضية الهوية، فالرابطة في القضية الحملية تدل على الحمل بينما تدل في قضية الهوية على المساواة.

أما بالنسبة إلى"is" في تضمن الفئة، فقد اختلف تحليل "فريجه"عن تحليل"مل"، عندما تناول القضية :"كل إنسان كائن حي"، حيث رأى"مل" أن" كائن حي" يعد خاصية تمتلكها جميع القضايا الصادقة. الموضوع والمحمول كلاهما أسماء أشياء. أما "فريجه" فيعتبرها علاقة بين تصورات من المستوى الثاني وهو يسميها علاقة التبعية(الإلحاق) Subordination[*]. ويفرق بين هذه العلاقة وما أسماه (الحكم العام) Subsumption وهو يعنى بهذا المصطلح شيئًا مصنفًا ضمن فئة أكبر، ويقدم المثال التالي لتوضيح الفارق:" عندما أقول" كل الناس فانون" فإني لا أقصد أن أقرر شيئًا يتعلق بزعيم قبلي من أدغال أفريقيا، لا أعلم أنا عنه شيئًا ولا أقصد بهذا أيضًا رجلاً بعينه، بل ما أقصده هو أن ألحق التصور إنسان بالتصور الخاص به من حيث هو فانٍ، ففي الجملة" أفلاطون فانٍ" يكون لدينا مثال من حكم عام هو في جملة "كل الناس فانون" [١٠٣]. وفقًا لرأي "فريجه" فإن رابطة الكينونة في تضمن الفئة والتي تعبر عن الإلحاق ليس لها قوة وجودية ولا توحي بوجود أية موضوعات، وهذا واضح من الصيغة الرمزية التي يستخدمها فهي تشير إلى الشرطية التي لا تشير إلى أي موضوعات وجودية.

أما رابطة الكينونة "is" للوجود وعلاقتها بأسماء الأعلام، فيتحاور "فريجه" مع "بونجر" حول الجملة:" ليو شاسيه يكون موجودًا Leo Sachse is "، فيذهب إلى افتراض أن هذه الجملة تعد واضحة بذاتها"، بينما يرفض "بونجر"هذا الافتراض قائلاً : بأن الكلمة "is (يكون) " تحمل نفس المعنى القائل "شيء يمكن أن نحس به، أي أنها موضوع لخبرة ما، وبالتالي فالوجود صفة حقيقية للموضوع الشيئي"(١٠٤). ويرى "فريجه" أن تفسير"بونجر" قد يوقعنا في التناقض التالي:" إذا كان التقرير" أ لا يكون موجودًا" معناه " أ ليس موضوعًا شيئيًّا يمكن أن نحس به"، إذن التقرير" هناك شيء لا يمثل موضوعًا شيئيًّا للخبرة، يعني هناك موضوع شيئي للخبرة لا يمثل موضوعًا شيئيًّا للخبرة"، ويواصل "فريجه" نقاشه مع "بونجر" حول القضية" ليو شاسيه يكون موجودًا"، حيث يفترض جدلاً أن تلك الجملة ليست واضحة بذاتها، وهو ما يعني القول بأن الوجود صفة حقيقية للموضوع الشيئي، فلو كانت صفة للموضوع الشيئي فإنها تكون خاصية لتصور من المستوى الأول: ويقدم "فريجه" برهانه كالآتي: "لو كان للكلمة "يكون" (موجود)، محتوى ما وكانت الجملة "أ يكون"(موجود) ليست واضحة بذاتها، فإن نفى الجملة "أ يكون"(موجود)، صادقة في ظل ظروف معنية، بمعنى أنه في ظل ظروف معينة يمكن أن توجد ذوات لا تمتلك صفة الوجود، ويترتب على ذلك أن التعبير"يوجد These is" لا يمكن أن يستبدل بكلمة "يكون"، أي أن قولنا "يوجد ب" لا يكافئ في المعنى قولنا "شيء كينونته تندرج تحت التصور ب"، وإذا كانت الجملة" يوجد ذوات لا تحوز صفة الوجود "، تعني نفس معنى الجملة " شيء كينونته تندرج تحت تصور اللاكينونة"، وبالتالي تكون هذه الجملة متناقضة"(١٠٥).

ويخلص"فريجه"إلى أنه إذا كانت الجملة "يوجد ب" مكافئة في المعني للجملة "الشيء ذو الكينونة يكون ب"، فإن تصور الوجود بالتالي تصور واضح بذاته، وبرهان "فريجه" للقول بأن جملاً مثل" يوجد أ " تعد جملاً واضحة بذاتها يعتمد على استحالة نفي تلك الجمل من دون إحداث تناقض. وبوجه عام فقد رأى "فريجه"أن تصور الوجود لا يعد تحديدًا لموضوع شيئي ما، أي أنه لا يساعدنا في التمييز بين أي موضوعين شيئيين ".

بعد رفض "فريجه" فكرة أن الوجود صفة حقيقية للموضوع الشيئي أو قل محمول حقيقي، فإنه يرفض تعبيرات كهذه:" يوجد يوليوس قيصر" و "يوجد العدد ٢ "، فهذه القضايا الوجودية من وجهة نظره ليست صادقة ولا كاذبة، وإنما بلا معنى، لأننا نحمل الوجود على شخص معين فنأخذ الوجود بمعني تقرير وجود واقعي محسوس لذلك الشخص، لكن مادامت الوظيفة الأساسية لاسم العلم هي أن يسمى شيئًا معينًا في الواقع، ومن ثم يتضمن استخدامنا له وجود مسماه فعلا، فلا معنى إذن لإسناد وجود إليه"(١٠٦). فبالنسبة إلى القول بوجود الموضوع الشيئي "اسم العلَم" الذي ينطبق عليه الحمل، يطلب"فريجه"" أن تكون جميع أسماء الأعلام في اللغة العلمية المنطقية أسماء غير فارغة، كما يفترض كذلك" أننا لو تحدثنا عن موضوع شيئي في لغتنا الطبيعية، فإننا نستلزم بالفعل وجود ذلك الموضوع الشيئي، ونحن لا نقول بأنه موجود صراحة"(١٠٧).

يبدو لنا أن "فريجه" يكرر بهذا رأي "أرسطو" القائل :"بأن التعبير"رجل موجود"، لا يقول شيئًا زائد عن قولنا"رجل" أي أن كلمة موجود فارغة، ومن ثم فهي زائدة في أي سياق كان"(١٠٨)، ويود "فريجه" ببساطة في ملاحظته السابقة القول: أننا حينما نقول شيئًا عن موضوع شيئي ما وليكن اسم علم "أرسطو"، فإنه لا معني لأن نضيف أن هذا الموضوع الشيئي موجود. ويمكننا القول إن أسلوب تعامل "فريجه" مع الوجود وارتباطه بأسماء الأعلام يعد على أية حال نوع من الماصدقات، حيث إنه يرى أننا لا نقول بأن شيئًا ما يمثل موضوعًا شيئيًّا لأنه طالما نستخدم الأسم، فإننا نستلزم بالفعل أن هناك موضوعًا شيئيًّا يشير إليه الأسم.

يقدم "فريجه" في مقالته"في المعنى والإشارة" ما عرف بـ"لغز الهوية" على النحو التالي: "من الواضح أن قضايا مثل(أ = أ) و(أ = ب) هما تقريران مختلفان في قيمتهما المعرفية ؛ (أ = أ) قضية قبلية، وقد اعتبرها "كانط" تحليلية قبلية، في حين أن قضايا على شاكلة(أ = ب) تشتمل في الغالب علي امتدادات غاية في القيمة المعرفية لنا، ولا يمكن أن نعتبرها قضية قبلية، فيعد اكتشاف أن الشمس المشرقة لا تعد شمسًا جديدة كل صباح، بل هي نفسها على الدوام، يعد ذلك أحد

أهم الاكتشافات الفلكية، وحتى في عصرنا الحالي فإن تحديد كوكب سماوي أو مذنب ليس بالأمر الهين، وهكذا فلو كان لنا أن نعتبر أن الهوية علاقة بين ما تشير إليه(أ) و (ب)، فقد يبدو أنه لا اختلاف بين (أ = أ) و(أ = ب) (باعتبار أن أ = ب صادقة) وبالتالي فإن العلاقة ستكون علاقة الشيء بذاته، وهي علاقة يمثل فيها كل شيء ذاته ولا شيء غيره" [١٠٩]. يمكننا توضيح ما يذهب إليه "فريجه" إذا أخذنا المثال المستخدم في مقالته"الدالة والتصور"

١- نجم الصباح هو نجم الصباح .

٢- نجم الصباح هو نجم المساء .

نجد في التقرير(١) و(٢) أنهما تعبيران (باشتراط أن الجملة رقم (٢) صادقة . وهي كذلك) عن نفس الحقيقة، وهي أن كوكب الزهرة متطابق مع كوكب الزهرة، وهذا واضح، كما أن من الواضح أن كلتا الجملتين مختلفتان تمامًا في قيمتهما المعرفية، فمن الصعب إثبات أن الجملة (١) تحوي معرفة حقة، أما الجملة (٢) فلها خاصية أخرى، فهي توسع في المعرفة، لتقرر حقيقة فلكية مهمة. ومن هنا يظهر لغز الهوية الذي حير"فريجه"- في بداية نظريته- فاللغز الذي واجهه يمكن صياغته على الوجه التالي:" كيف أمكن للجملتين "نجم الصباح هو نجم الصباح ونجم الصباح هو نجم المساء"، أن تختلفا من حيث قيمتهما المعرفية علي الرغم من أن إشارتهما واحدة وهي كوكب الزهرة ؟ لعل ذلك يذكرنا بمثال "مل" فهل "توليوس هو توليوس" تساوي "توليوس هو شيشرون"؟

يقدم "فريجه" في البداية حله لهذا اللغز على النحو التالي:"من الواضح أن ما نرغب في تقريره من خلال(أ = ب) هو أن علامات أو أسماء(أ) و(ب) تشير إلى الشيء ذاته، وبالتالي فإن تلك العلامات ستكون محل مناقشة، وسيتم إثبات وجود علاقة بينهما لكن هذه العلاقة بين الأسماء والعلامات تستقيم طالما كانت تسمي أو تشير إلى شيء ما. وسيكون حل الخلاف من خلال الربط بين كلا العلامتين أو"الرمزين" مع نفس الشيء المشار إليه"[١١٠]. ومعنى ذلك أن علاقة المساواة (أ = ب) تدل علي أن(أ) يمثل موضوعًا شيئيًّا معينًا و(ب) يمثل موضوعًا شيئيًّا معينًا وتقوم العلاقة على حقيقة أن موضوعَي هذه الأسماء

متطابقان، فهناك اقتران بين الشيء واسمه–كما يقول "فريجه"– وبسبب هذا الاقتران يمكن القول إن (أ = ب) هي تقرير حول (أ) و(ب) طالما كانا يعينان شيئًا ما".

لكن هذا الحل المبدئي لم يرضِ "فريجه"، فقد رأى أن هناك اعتراضًا عليه وهو: أن تعيين الاسم أو الشيء بأية علامة يمكن أن يتم على نحو تعسفي،"فلا يمكن أن نمنع أي فرد من استخدام جزافي للعلامات، وفي تلك الحالة فإن الجملة(أ = ب) لن تشير حينئذٍ إلى موضوع البحث، ولن نعبر عن أية معرفة سليمة بواسطتها"(١١١). أو– كما يقول "كيني"– لن نعبر عن أية معرفة بعالم ما هو خارج اللغة"(١١٢). فالحل المبدئي الذي قدمه "فريجه" لا يقدم التفرقة بين الجملتين: (أ = ب) و(أ = أ) من ناحية دلالتها المعرفية، فإذا كانت العلامة (أ) تختلف عن العلامة(ب) في الجانب المادي وليس في كونها علامة، أي لا تختلفان في طريقة تعيينهما للشيء، فلن يكون هناك اختلاف مهم بين الجملتين حينما تكون الجملة(أ = ب) صادقة، فالاختلاف القائم على هذه الحقيقة يبدو على جانبي علامة التساوي ولكنه ليس ضروريًا للمعرفة"(١١٣). ولقد رأى"فريجه" أنه يمكننا التغلب على هذا الاعتراض إذا ارتبط كل اسم علَم في جملة الهوية لا بالشيء الذي تعينه الجملة بهذا الاسم فقط "إشارة الاسم"، بل كذلك بالوسيلة التي يعين بها الاسم هذا الشيء: أي معناه".

الآلية الثالثة: معنى أسماء الأعلام وطريقة العرض Mode of Presentation.

يوضح "فريجه" معنى أسماء الأعلام التي تعمل في جمل الهوية من خلال ما أسماه بطريقة تقديم الشيء أو العرض، ويقدم المثال التالي ليوضح هذه الطريقة :" لنفترض بأن "أ"، "ب"، "ج" هي الخطوط التي تربط رؤوس المثلث بنقاط المنتصف للأضلاع المتقابلة، فإن نقطة التقاطع للخطين المستقيمين (أ و ب) تتطابق مع نقطة تقاطع الخطين المستقيمين (ب و ج) لذلك يكون لدينا تعيينات (أسماء) مختلفة لنفس النقطة، وتلك التعيينات (للأسماء) نقطة تقاطع الخطين المستقيمين (أ و ب)، ونقطة تقاطع الخطين المستقيمين (ب، ج) تبين–

كما يقول – كيف نتحصل على الشيء الذي تم تعيينه"[١١٤]. والحقيقة أن كلا الاسمين يعين بشكل مختلف الشيء ذاته، فيعينه الأول بوصفه نقطة تقاطع الخطين المستقيمين (أ و ب)، والثاني يعينه بوصفه نقطة تقاطع الخطيين (ب و ج)، وفي كلتا الحالتين نتحصل على نفس الشيء بصورة مختلفة، والاختلاف في الوسيلة – أو فيما يطلق عليه "فريجه" طريقة تقديم الشيء– التي نتحصل بها على الشيء من خلال تعيينه هو اختلاف بين معلومات حول الشيء التي تحتويها مسمياته، ولهذا السبب فإن الجملة "نقطة تقاطع الخطين المستقيمين(أ و ب) هي نقطة تقاطع الخطين المستقيمين(ب و ج) تمدنا بمعرفة صادقة "[١١٥].

وهكذا فرق "فريجه" بين جانبين للعلامة، واحد هو إشارتها، ويعني الموضوع المشار إليه بالعلامة، والآخر ما أطلق عليه معنى العلامة الذي يحتوي على طريقة العرض للموضوع المشار إليه، وطريقة العرض هذه تشكل معنى العلامة(الاسم)، فإشارة كلا التعبيريين في النص السابق " نقطة تقاطع (أ، ب) و نقطة تقاطع (ب،ج) هي نفسها، إلا أن المعنى مختلف، وبالمثل فإشارة نجمة السماء يتطابق مع إشارة نجمة الصباح، ولكن معناها مختلف. ويذهب"كولين ماكجين" إلى أن استخدام "فريجه" لما أطلق عليه طريقة العرض يرتبط بمفهوم "الملاحظة" Perception، فهي الطريقة التي يظهر بها الشيء بصورة ملحوظة، وتلك الطريقتان في العرض لشيء ما مرتبطة بظهورين مختلفين ملحوظين. فمن الطبيعي أن نفترض بأن الطريقتين المختلفتين التي يُعرض بهما شيء على شخص ما قد تُنتج ظهورين مختلفين تمامًا لذلك الشيء ولذلك الشخص. ومن الأمثلة الشهيرة على ذلك مثال الجبل، إذ يقترب رحّالة من الجبل من ناحية الشرق فبمجرد أن يراه يسميه "أتلان" (Atlan). ثم يقوم بزيارة نفس الجبل من جهة الغرب فيسميه "أثلا" (Athla). وسيأتي وقت يعلم فيه هذا الرحالة بأنه زار نفس الجبل مرتين ولكنه رآهما من منظورين مختلفين. هذا المثال يشرح نفس فكرة "تقاطع المثلث" في مثال"فريجه". فمن خلال طريقة العرض قدم لنا "فريجه" الفارق بين (أ=أ) و(أ=ب). فلا يوجد في جملة (أ=أ) إلا طريقة عرض واحدة؛ الأمر الذي يجعلها تحصيل حاصل، فيما نجد في جملة (أ=ب) طريقتان للعرض وهذا يجعلها جملة تخبرنا عن شيءٍ جوهري من الواقع . فليس من طبيعة التحصيل الحاصل

أن نجد شيئًا له طريقتان مختلفتان في العرض. وبهذا، قام "فريجه" بحل المشكلة الناجمة من أسماء الأعلام عندما تأتي في جمل الهوية بالاستعانة بطرائق العرض باعتبارها العنصر المفقود(١١٦).

الآلية الرابعة : تمييز معنى أسماء الأعلام عن التمثل الذاتي المصاحب لها.

يرفض"فريجه"– كما فعل"مل" سابقا في نقده لتعريف هوبز – وجود علاقة بين اسم العلم والفكرة أو التمثل الذاتي المصاحب له، فيفرق"فريجه" بين المعنى والإشارة بالنسبة إلى اسم العلَم والتمثل الذاتي المصاحب لهذا الاسم فيقول:" تتميز إشارة ومعنى العلامة عن التمثل الذاتي المصاحب لها، فإذا كان ما يشير إليه الرمز هو شيء مدرك حسيًّا من خلال معاني تمثله، فإنه يكون صورة داخلية نشأت عن ذكريات انطباعات المعنى الذي لديَّ، والذي طبقته علي المستويين الداخلي والخارجي، وفكرة أو تمثل كهذا تكون مشحونة بالاحساسات وتتراوح ويتصاعد وضوح أجزائها المختلفة، ولا يكون نفس المعنى مرتبطًا علي الدوام حتى مع نفس الشخص ومع نفس التمثل، فالتمثل ذاتي، فتمثل شخص ما ليس كتمثل شخص آخر، وينتج عن هذا بطبيعة الحال تنوع واختلافات في التمثلات المرتبطة بنفس المعنى"(١١٧).

ما يشير إليه"فريجه" يمكن توضيحه من خلال القول إن إشارة اسم العلَم تعد موضوعًا شيئيًّا في حين تمثل المرء عن ذلك الشيء يعد صورة داخليه له، تنبع هذه الصورة من ذكريات تتعلق بالانطباعات المدركة التي تراكمت لديه من قبل ؛ لذلك فالتمثل أمر ذاتي تشبعه العواطف ووضوح أجزائه المختلفة يتفاوت ويتغير علي الدوام، بل لدى نفس الشخص نجد أن التمثلات الذاتية المرتبطة باسم علَم تختلف باختلاف الأزمنة " فمن الطبيعي–كما يقول فريجه– أن يكون لاسم "فرس الاسكندر" واقعًا مختلفًا لدى كل من الرسام والفارس وعالم الطبيعة ويشكل هذا فارقًا ضروريًّا بين التمثل الذاتي ومعنى العلامة"(١١٨). لذلك رأي"فريجه" أن معنى العلامة يختلف جذريًّا عن التمثل الذاتي الذي تبوح به العلامة، لأن المعنى" يمكن أن يكون الصفة المشتركة بين عدة أفراد، ولذلك لا يمثل جزءًا أو صورًا من عقل الفرد، فمن الصعب أن ننكر أن للبشرية مخزونًا

مشتركًا من الأفكار المتوارثة التي تنتقل من جيل إلى آخر"[١١٩].

يُميّز "فريجه"– كما يقول"كولين ماكجين"– بوضوح بين الأفكار الموجودة بأذهان الناس وبين معاني وإشارات الأسماء، لا يعتقد "فريجه" أن الأفكار الموجودة بأذهان الناس ذات علاقة أساسية بالمعنى والإشارة . فقد تكون "الفكرة السيكولوجية" Psychological Idea مهمة للإنسان ليفهم المعنى، ولكن لا يعني ذلك بأن المعنى هو نفس الشيء الذي تمثله الفكرة. ويرجع ذلك لسببين: السبب الأول؛ قد يأتي اسم معين بأفكار مختلفة لذهنك.على سبيل المثال، سيكون للخيّال فكرة مختلفة تأتي إلى ذهنه حين يسمع اسم "حصان" تخالف الفكرة التي تأتي لعالِم الحيوان حين يسمع نفس الاسم. ويرى"فريجه" بأن معنى اسم "حصان" هو نفس المعنى لكلا الرجلين، ولكن الاختلاف يكمن في الارتباط الذهني المختلف الذى يحمله كل شخص مع هذا الاسم. ويُمكن للفرد مع مرور الوقت أن يشكل ارتباطات عاطفية مختلفة مع نفس الاسم. ولا يرى "فريجه" في تلك الحالة بأن المعنى قد اختلف، فلم يختلف سوى الارتباط الذهني. فالارتباطات الذهنية قد تتغير، فيما يبقى المعنى ثابتًا. أما السبب الثاني: الذي يقدمه "فريجه" لتأكيد هذا الفارق يعود إلى أن البشر يكتسبون مخزونًا من المعرفة وسلسلة من المعاني يؤمنون بها، وينقلونها من جيلٍ إلى جيل. لذلك، وبالمعنى غير السيكولوجي، تنتقل الفكرة أو المعنى من جيل إلى آخر؛ وتتعلق هذه العملية بأمر يتجاوز الأفراد وعقولهم المسؤولة عن عملية النقل. تأمل على سبيل المثال اسم العلم "إسحاق نيوتين" في القرن الثامن عشر وتأمل الأفكار المتنوعة الدائرة بذهنه. فجأة، يقرر "نيوتن" أن الجاذبية تخضع لقانون التربيع العكسي ويكتبه في كتابه "الأصول". بعد هذا الحدث، اكتسب كل من قرأ كتاب "الأصول" تلك الفكرة عبر القرون حتى يومنا هذا. إن معرفة هذا الشيء مختلفة تماما عن معرفة أفكار "نيوتن" السيكولوجية والشخصية. بالتالي، حين يتكلم "فريجه" عن المعاني، فإنه يُشير إلى شيء"موضوعي" متجاوز للزمن – فالفكرة الموضوعية هي المعنى الثابت والموضوعي للجملة. والأفكار، بحسب فريجه، "كيانات مجردة"[١٢٠].

ويمكننا القول وفقا لـ"فريجه" إن التمثلات الذاتية ليست معاني، بل أشياء

تهلك عندما يهلك العقل الحاوي لها. فالناس لا تتشارك التمثلات الذاتية، فيما تتشارك المعاني، لذلك لا تهلك المعاني بهلاك عقل الإنسان. فللمعاني، بحسب "فريجه"، نفس الموضوعية والاستقلالية الذهنية الخاصة بالإشارات. فمعنى كلمة "الجاذبية" يعود إلى عصر "نيوتن"، ولا زلنا إلى الآن نفهم ذلك المعنى. ويقدم "فريجه" المثال التالي ليوضح الفارق بين التمثل المصاحب لاسم العلَم ومعناه، يقول فريجه :""يلاحظ شخص ما القمر عبر تليسكوب، وأنا هنا أقارن القمر نفسه بالإشارة، إنه موضوع الملاحظة، وله هنا صورتان: الصورة الواقعة على عدسة التليسكوب والصورة الشبكية لعين الملاحظ، تقترن الصورة الأولى بالمعنى، بينما تقترن الصورة الثانية بالتمثل الذاتي أو الخبرة، فمن المؤكد أن الصورة البصرية في التلسكوب هي صورة من جانب واحد تعتمد على وضعية الملاحظ، لكنها لا تزال موضوعية طالما أمكن لعدة ملاحظين استخدامها، ويمكن أن يختبرها عدة أشخاص يستخدمونها في الوقت ذاته، إلا أن لكل منهما صورته الشبكية الخاصة، وبالأخذ في الاعتبار الأشكال المختلفة لأعين الملاحظين، فإنه من الصعب تحقيق التطابق الهندسي، ومن المحال أن نصل إلي تطابق حقيقي".[١٢١] والسبب في استحالة الوصول إلى تطابق حقيقي– يرجع كما يري"فريجه"– إذا اعتبرنا أن معنى اسم العلَم يعد تمثلاً ذاتيًا، فالتمثل، قد يكون تمثلي أنا أو تمثلك أنت، إلا أن المعنى ليس كذلك فهو بلا صاحب، وذلك لأن المعنى مشاع ومشترك بحيث ينتقل المعني من جيل لآخر .

ولا يختلف معنى اسم العلَم عن التمثل الذاتي المصاحب له فقط، بل إشارته تختلف كذلك عن التمثل الذاتي يقول "فريجه": " قد يعترض المثاليون والمتشككون على أن إشارة اسم العلَم تختلف عن التمثل الذاتي قائلين:أنت تتحدث عن القمر كشيء ولكن كيف تعرف أن لأسم القمر أي إشارة ؟ كيف تعرف أن للشيء أيًّا كان إشارة تدل عليه؟[١٢٢] ويجيب على هذا الاعتراض قائلاً :" إننا حينما نقول "القمر" لا نقصد أن نتكلم عن تمثلنا حول القمر، أو أن المعنى فقط هو مقصدنا، ولكننا نستلزم به إشارة ما، فلو افتراضنا أن في الجملة "القمر أصغر من الأرض"، نحن نناقش فكرة أو تمثل"القمر" فإننا بذلك نسيء فهم المعنى، فلو كان هذا هو مقصد المتكلم لكان قد استخدم عبارة"أن تمثلي للقمر..."، فلكي نبرر

ما الذي يشير إليه رمز ما يكفي أولاً أن نحدد مقصدنا خلال الكلام أو التفكير"[١٢٣].

ينتهي "فريجه" من تمييزه بين اسم العلَم معناه وإشارته وبين التمثل المصاحب له إلى ترسيخ قاعدة عامة تقول :" إن الأفكار الذاتية التي تدور في عقل المستمع بواسطة كلمة ما لابد ألا نختلط بمعناها أو بإشارتها، فلكي تصبح التعبيرات القصيرة (أسماءالأعلام) دقيقة وممكنة علينا ترسيخ العبارة التالية " يعبر اسم العلَم (كلمة، علامة، تجميع علامات) عن معناه، ويعين إشارته فعندما نستخدم اسم علَم ما فنحن نعبر عن معناه ونحدد إشارته"[١٢٤].

الآلية الخامسة : أسماء الأعلام وعلاقة التعيين (أسماء الأعلام الوهمية).

تسمى العلاقة بين الاسم والشيء المعين لهذا الاسم بالتعيين، وتقوم هذه العلاقة على أساس أن لنفس الموضوع الشيئي عدة مسميات مختلفة، لكن الاسم المحدد قد يكون اسم موضوع شيئي واحد فقط، وحسب وجهة نظر"فريجه" فإن علاقة الاسم تتوسطها علاقة الاسم بالمعنى وعلاقة معنى الاسم بالإشارة، يقول "فريجه":"إن الرابط بين العلامة ومعناها وإشارتها هو رابط من نوع خاص، حيث يتطابق مع العلامة معنى محدد وبالتالي إشارة محددة"[١٢٥]. وفي نظريته نجد أن معنى اسم ما قد يوصف بأنه معلومة تتعلق بالشيء الذي يعبر عنه الاسم، وهذه المعلومة هي التي تميَّز الشيء، ويتطابق مع معني الاسم موضوع شيئي معين متفرد وهو إشارة الاسم، وهنا يمكن القول :" إن معنى الاسم يحدد إشارته، وفي الوقت ذاته فإن الإشارة نفسها يمكن أن يتم تعريفها عبر معانٍ مختلفة".[١٢٦]

من الأمور الضرورية التي يؤكد عليها" فريجه":"أن معنى اسم العلَم يمكن أن يستوعبه كل شخص يكون على ألفة كافية باللغة أو بكل التعيينات التي تنتمي إليها . إلا أن ذلك لا يصلح إلا لتفسير جانب واحد مما يعينه الشيء، على فرض أن له هذا الجانب. وتتطلب المعرفة الشاملة بالإشارة إلى الشيء أن يكون في إمكاننا أن نقول مباشرة ما إذا كان أي معنى معطي مرتبط به، ومعرفة مثل هذا الأمر متعذرة تمامًا"[١٢٧].

ما يود "فريجه" إيضاحه في النص السابق، أن فهم معني اسم ما لا

يوحي بأن إشارته معروفة بشكل مطلق، فعبر تحليل معنى اسم ما، ليس ممكنًا دومًا أن نحدد إشارته، ولهذا تتطلب المعرفة المتكاملة بالإشارة القدرة على التحديد الفوري إذا ما كان أي معنى معطي ينتمي لها، ولن نصل أبدًا إلى مثل هذه المعرفة، ولهذا السبب فإنه من الممكن أن نعرف معنى اسم ما ولا نعرف شيئًا عن موضوع هذا الاسم، متوقعين أن يتحدد الموضوع الشيئي عبر معناه، وقد يحدث أن نعرف معاني اسمين، ولكن لا نعرف إذا ما كانت تحدد نفس الموضوع أم لا، كما أنه قد يصادف أن الموضوع الشيئي الذي حدده المعنى غير موجود من الأصل، فلا يحدد معنى الاسم وجود الشيء. ولتوضيح ذلك يقول"فريجه":" قد نسلم بأن كل تعبير سليم لغويًا يمثل اسم علَم له معنى على الدوام، ولكن هذا لا يعني القول بأن المعنى تصاحبه إشارة، إن للكلمات "الجرم السماوي الأكثر بعدًا عن الأرض" لها معنى، ولكن هناك شك كبير فيما إذا كانت هناك أيضًا شيء تشير إليه. والتعبير" السلسلة المتقاربة الأقل سرعة " تعبير له معنى، ولكن برهانيًا لا يشير إلى أي شيء. طالما أن هناك لكل سلسلة متقاربة يمكن أن توجد سلسلة متقاربة أخرى ولكنها تكون أبطأ منها، ففي إدراك المعنى لا يكون المرء على يقين من الإشارة إلى أي شيء"(١٢٨).

من هنا رأى "فريجه" أن الأسماء ذات المعنى والتى لا تعين أي موضوع شيئي لا تعد "أسماء أعلام أصلية " فهي فقط تلعب دور أسماء الأعلام، ويسميها أسماء أعلام وهمية "ويوجد هذا النوع من أسماء الأعلام في اللغات الطبيعية، لذلك رأى "فريجه" أن تأسيس بنية علمية لا يسمح لنا أن نستخدم هذه النوعية من الأسماء، ففي اللغة التي نصيغها لابد ألا يكون هناك مكان لها، يقول "فريجه":" إن اللغة المنطقية لابد وأن تحقق اشتراطات تتمثل في أن كل تعبير جيد البنية النحوية كاسم علَم ناتج عن علامات مقدمة، لابد وأن يعين موضوعًا شيئيًّا وأن أية علامة جديدة تقدم كاسم علَم لابد وأن يكون لها إشارة" (١٢٩). وهكذا بنى "فريجه" لغته المنطقية، فيقول:"إن الدقة التامة في وضع مبدأ لابد لكل علامة أن تعين شيئًا ما أمر ضروري"(١٣٠). وتبعا لهذا المبدأ قام بصياغة قواعد خاصة تؤمن لكل اسم في نسقه المنطقي إشارة معينة ثابتة.

الآلية السادسة : التمييز بين معنى أسماء الأعلاَم البسيطة والمركبة.

لقد حاول"فريجه" تطبيق مبدئه:" لكل اسم علَم معني" على كل من الأسماء البسيطة والأسماء المركبة، ولعل السؤال الرئيس في هذه الفقرة هو: على أي شيء يقوم معنى الأسماء البسيطة عند "فريجه"؟

أ- معني أسماء الأعلاَم البسيطة :

يجيب "فريجه"عن السؤال السابق – وإن كانت إجابته غامضة- قائلاً: "تختلف الآراء حول معنى اسم علَم مثل "أرسطو"، فيمكن أن يكون معناه مثلاً؛ تلميذ أفلاطون وأستاذ الإسكندر، ومن يقوم بذلك يربط معنى آخر بالقضية "ولد "أرسطو" في ستاجيرا " ليصبح أستاذ الإسكندر الأكبر الذي ولد في ستاجيرا وليس هذا بمعنى الاسم، ولكن طالما ظل الشيء المقصود علي حالة، فيمكن تجاهل تنويعات المعنى هذه بالرغم من أنها من الممكن تفاديها في البنية النظرية للعلم الدلالي ولا يجب أن تظهر في اللغة التامة المنطقية" (١٣١).

لا يقدم لنا النص السابق معرفة كاملة حول المقصود بمعنى الأسماء البسيطة، لذلك لكي نتمكن من معرفة ماذا يقصده من معنى الأسماء البسيطة علينا تتبع تلميحاته المتعددة حول هذه النقطة والتفسيرات المختلفة التي قدمها شراحه حول المقصود بمعنى أسماء الأعلاَم البسيطة .

يخبرنا "فريجه" بوضوح أن معنى جملة ما هو"فكرتها الموضوعية"،وذلك بالمعني المعرفي اللاسيكولوجي لكلمة "فكرة وموضوعية". على أن الأكثر صعوبة هو أن نتبين ما الذي يقصده بمعنى اسم العلَم حينما لا يكون اسم العلَم جملة، بل مجرد أسم علَم بسيط، لذلك نجده يقدم لنا عددًا من الملاحظات التي على أساسها يجب أن نحاول تخمين مقصده من تصوره الخاص لمعنى الأسماء البسيطة. وتبدأ أول هذه الملاحظات من قوله:" إن معنى اسم العلَم هو وسيلة لتقديم الشيء الذي يشير إليه هذا التعبير، أو هو وسيلة "في النظر" إلى هذا الشيء، ويقرر بعد ذلك "أن المعنى الذي يعبر عنه اسم العلَم ينتمي إلى الشيء الذي يشير إليه اسم العلَم" (١٣٢). أي أنه يرى المعاني ليست معاني أساسية للأسماء، بل معاني للإشارات، ومن ثم فمن الأفضل أن نتحدث عن "معاني تعبر

عنها أسماء" بدلا من "معاني الأسماء"، ولعل ما نذهب إليه اتضح من بعض الأمثلة التي قدمها على معاني أسماء مثل" نجم الصباح" و" نجم المساء" بوصفهما معاني لكوكب الزهرة، و" معلم الاسكندر الأكبر" و" تلميذ أفلاطون " كمعاني لأرسطو، ولقد اعتبر "فريجه" أنه من الممكن أن يقدم لنا اسم العلَم البسيط بوسائل مختلفة، فاختلاف الأسماء لنفس الشيء أمر حتمي، لأن المرء يمكن أن يتعرف على خصائص الشيء بوسائل متنوعة، ويصاحب كل وسيلة معنى خاص لجملة تحتوي على اسم علَم. لذلك رأى أن معرفتنا بالشيء تحدد المعنى أو المعاني التى يعبر عنها اسم الشيء، فأي شخص– من وجهة نظر "فريجه" – يقول عن حق إنه يعرف معنى الاسم –وليكن اسم "جوستاف لوبان"– لابد وأن يمتلك مدخلاً إبستمولوجيًّا إلى المشار إليه أي خصائصه، فقد يعرف شخص ما معنى هذا الاسم من خلال خصائصه مثل أن "جوستاف لوبان" قد ولد في ١٣ سبتمبر ١٨٧٥ في مدينة"برلين" وهذا ما لا ينطبق علي أحد سواه، وقد يعرفه شخص آخر بأنه الطبيب الذي يعيش في منزله وحيدًا؛ لذلك يقرر "فريجه" المبدأ التالي:" لابد لكل اسم علَم أن تكون هناك طريقة مرتبطة لتقديم الشيء الذي يتم تعيينه"(١٣٣).

وبناء على ذلك، فإننا نستنتج أن تصوره لمعاني أسماء الأعلام البسيطة هو تصور إدراكي معرفي، لذلك اقترح تقديم تعريف لمعاني الأسماء البسيطة بأنها مجموعة الخصائص الفردية للأشياء، أي أوصاف محددة، ومن ثم فهي شيء قابل للمعرفة، ولقد اقترح "أنجليللي" من قبل تفسيرًا قريبًا من هذا لتصور "فريجه" لمعاني الأسماء، ووفقًا له فإن معاني الأسماء تعد جوانب من الأشياء، في حين أن إشارات الأسماء هي الأشياء ذاتها(١٣٤). ولعل ما يدعم تفسيرنا هذا لمعاني أسماء الأعلام ما قدمه كلا من "دميت" و" برجيكوف" و" ماكدويل" . فيذهب الأول في تفسيره إلى القول: " لا يمكننا أن نضع خطًّا فاصلاً بين معنى الاسم والمعلومات التي نمتلكها عن حامل هذا الاسم" (١٣٥). ويعتقد أن ما هو معروف فقط عن حامل الاسم هو القادر على الدخول في المعنى الذي نربطه بالاسم (١٣٦). لذلك يقرر"دميت" أن"معنى الاسم – على عكس الإشارة – هو مسألة ما يعرفه المتحدث"(١٣٧). أما "برجيكوف" فيذهب إلى أن " الأسماء

البسيطة عند "فريجه" توصل عن الشيء ما تحققه بتسميته له، والمقصود هنا هو المعنى، فالمعرفة بمسمى الشيء تعد في نهاية الأمر نوعًا من المعرفة" (١٣٨). أما "ماكدويل" فيقدم في مقالته"المعنى والإشارة لأسماء الأعلام " إجابة عن السؤال السابق على أي شيء تقوم معنى الأسماء البسيطة ؟ فيذهب إلى أن معاني الأسماء البسيطة تقوم على القدرة المعرفية "على استخدام الاسم، أو التجاوب بذكاء مع استخدامات الاسم من جانب الآخرين، في محادثات قابلة لتفسير تدور حول هذا الاسم، وتشتمل مثل هذه القدرة – حسبما يري "ماكدويل"– على اكتساب بعض المعتقدات حول إشارة الاسم، فمجرد التحكم في تلك المعتقدات فإن علينا أن نحدد نوعية المعرفة التي من المفترض أن تكون لدى الشخص إذا ما عرف إشارة اسم مثل "روما "، فإذا وصلت هذه المعرفة إلى أكثر من مجرد معرفة أن" روما " لها إشارة – كما يقول ماكدويل– فإن علينا أن نحدد إشارة الكلمات بواسطة المعتقدات التي من المفترض أن يمتلكها المرء حول المشار إليه، ويمكن القيام بذلك بعدة طرق منها : استخدام عدد من المعتقدات الصحيحة الممكنة التي يمتلكها المرء عن " روما " كاستخدام خريطة جغرافية أو أنواع متعددة من الأوصاف المحددة أو حتى نوع من التحديد الوصفي" (١٣٩).

ولم يقدم "فريجه" تفسيرًا دقيقًا للاشتراطات الواجبة في المعتقدات المتعلقة بإشارة الاسم لكي يرجع إلى شخص ما معرفة بها، إلا أنه يصر في معظم كتاباته على أن أي شخص يقال عن حق إنه يعرف إشارة الاسم لابد أن يمتلك مدخلاً إبستمولوجيًا إلى المشار إليه، لذلك يذكر دائما"التصور أو الجانب الخاص بالمشار إليه"، "أو طور تحديده" أو"طور عرضه ".(١٤٠) لكي يفسر ما يسميه معنى الأسماء البسيطة .

ب– معنى أسماء الأعلاَم المركبة:

حين توصل"فريجه" إلى قضايا الهوية رأى أنه ما دام الوصف الفريد في هذه القضايا لا ينطبق إلا على مسمى اسم العلَم، فيمكن أن نسمي هذا الوصف اسم علَم مركب(١٤١)، وما يقصده باسم العلَم المركب هو جمل النعت Adjective

clauses "وبالتالي فقد تبدو كأسماء أعلام هي الأخرى، كما يمكن صياغة اسم علَم مركب من التعبيرات الدالة على تصور ما، وتساعدنا في الصياغة أداة التعريف المفردة وتكون الصياغة سليمة إذا انطبق التصور على شيء مفرد واحد فقط".(١٤٢) ومن الأمثلة التي قدمها "فريجه" لجمل النعت:

١- معلم الاسكندر الأكبر وتلميذ أفلاطون .

٢- الجذر التربيعي للعدد ٤ الذي هو أصغر من صفر .

لقد رأى"فريجه" أن جمل النعت تدخل أيضًا في تشكيل أسماء الأعلام المركبة رغم أنها – علي عكس الجمل الاسمية – لا تكفي وحدها لتحقيق هذا الغرض"(١٤٣). ولم يقم "فريجه" في مقالته "في المعنى والإشارة" بتوضيح الاختلاف بين اسم العلَم البسيط واسم العلَم المركب، وإنما من قام به "برجيكوف"، ويمكننا توضيح هذا الاختلاف في التركيب من خلال تحليل المثال رقم(١) ومقارنتها باسم علَم بسيط وليكن "أرسطو" علي النحو التالي(١٤٤) .

١- الاسم الداخل في تكوين اسم آخر يسمى"اسم المحتوى" فنجد مثلاً أن اسما المحتوى(أفلاطون، الاسكندر الأكبر) يدخلان في تكوين أسم الجملة (١)، أما بالنسبة إلى الأسماء البسيطة فإنها لا تحتوى على أسماء محتوى .

٢- يقوم اسم العلَم البسيط بالتعيين الجزافي لموضوع شيئي محدد، فالأمر يرجع للشخص الذي يطلق الاسم في أن يضفي على المسمى هذه العلاقة، أما اسم العلَم المركب، فلا يقوم على التعيين الجزافي للموضوع الشيئي، بل يقدم معنى أجزائه، فنجد مثلا أن معنى الاسم في المثال(١) يعتمد على معنى اسمى العلَم (أفلاطون) و(الاسكندر الأكبر) وكذلك على معنى كلمات التصور أن تكون معلمًا لشخص ما، وأن تكون تلميذًا لشخص ما، فإذا لم يفهم أحد هذين التعبيرين فإننا لن نفهم الأسماء المركبة كذلك .

٣- يدخل في صياغة الاسم (١) أداة الوصل (و)، وبالرغم أنها في حد ذاتها لا تعبر عن أي معنى ولا تعني أي موضوع شيئي، إلا أن دورها

ضـــروري في صـــياغة معنى الأســـماء المركبة، ويتضـــح ذلك عندما نحذفها من الاســـم (١) فهو هنا لا يفقد فقط معناه الســـابق، بل يفقد معناه كليًّا، فاســـم العلَم المركب مكون تبعا لقواعد معينة هي: اســـم المحتوى وأداة وصل (و) بين معلم الاسكندر، تلميذ أفلاطون، وانتهاك القواعد التي تم وفقًا لها تكوين اســـم العلَم المركب يمكن أن يغير المعنى.

لذلك يتحدد معنى اسم العلَم المركب عبر معنى أجزائه، ويمكننا أن ندرك المقصود من تغيير معنى اسم العلَم المركب عند تغيير معنى أي من أجزائه من خلال مبدأ استبدال الأسماء، وهو أهم أطروحة في نظرية "فريجه" حول الأسماء المركبة(*). ويمكننا التعبير عن هذا المبدأ على النحو التالي :"إذا تم استبدال أحد الأسماء المكونة الداخلة في اسم علَم مركب ما باسم آخر له نفس الإشارة، فإن الاسم المركب الناتج عن مثل هذا الاستبدال تكون له نفس إشارة الاسم المركب الأول" (١٤٥). وهكذا إذا كان الاسم في المثال(١) وهو أفلاطون قد تم استبداله باسم آخر، وليكن مؤسس الأكاديمية، له نفس الإشارة، فإن إشارة الاسم المركب الناتجة عن مثل هذا الاستبدال هي معلم الاسكندر الأكبر وتلميذ مؤسس الأكاديمية تتطابق مع إشارة الاسم في المثال(١)، فكلا الاسمين يشيران إلى أرسطو. وفيما يخص معنى اسم العلَم المركب الذي نتحصل عليه بعد هذا الاستبدال فإنه من المحال أن نستقر على شيء ما (فيما يتعلق بمعناه)، فقد يتطابق أو لا يتطابق مع معنى الاسم الأصلي، فنجد المثال الأول والمثال المستبدل فيه أن اسمي العلَم لهما معنيين مختلفين وإن كانت الإشارة واحدة، هنا يقول "فريجه":"معنى الاسم المركب لا يعتمد على إشارة الأسماء المكونة".(١٤٦) ويمكن – كما يقول "برجيكوف"– أن نجد في نظرية "فريجه" طرحًا وجيهًا آخر وهو إذا كان أحد الأسماء المكونة للمحتوى والتي تظهر في اسم العلَم المركب قد تم استبداله باسم مختلف معناه فإن الاسم المركب الناتج الجديد يعبر عن معنى مختلف عن معنى الاسم الأصلي، وبالنسبة إلى اللغات التي تحتوي أسماء ليس لها إشارة، يظل هناك مبدأ واحد قابل للتطبيق وهو: إذا لم يكن للاسم المكون للمحتوى إشارة فإن الاسم المركب الذي يظهر في تكوينه الاسم المكون ليس له

إشارة كذلك . ويمكن اختصار هذا المبدأ بصيغة أخرى بالقول: إذا كان للاسم المركب إشارة فإن كل اسم من أسمائه المكون له إشارة أيضًا".(١٤٧)

الآلية السابعة: أسماء الأعلام والتمييز بين الاستخدام المألوف وغير المألوف.(علامات التنصيص)

يطبق "فريجه" تحليله لاسم العلم من حيث معناه وإشارته على ما أطلق عليه الاستخدام المألوف وغير المألوف لاسم العلم في لغتنا، فيقول:"عندما تُستخدم الكلمات بالطريقة المألوفة، فإن ما نقصد أن نقوله يمثل إشارة تلك الكلمات. على أنه من الممكن أن يحدث أن يرغب شخص ما في الحديث عن الكلمات في حد ذاتها أو معناها. ويحدث هذا مثلاً حينما تقتبس كلمات شخص آخر، فإن كلمات المتحدث عندها تعين كلمات المتحدث الآخر، وتكون لتلك الكلمات الأخيرة فقط إشارتها المعتادة. وعندها تكون لدينا علامات العلامات. وتوضع هذه الكلمات عند الكتابة بين "علامتي تنصيص Quotation Marks" . ووفقاً لذلك، فإن للكلمة الموجودة بين علامات التنصيص خاصية امتلاكها لإشارتها المألوفة "(١٤٨).

ويمكننا توضيح ما يذهب إليه "فريجه" من خلال التفسير الذي قدمه" كولين ماكجين"، فعند استخدام الكلمات بطريقة مألوفة، يستخدم المرء كلمةً ناويًا بها الحديث عن الشيء الذي تُشير إليه تلك الكلمة. فعلى سبيل المثال، حين يستخدم شخص اسم علم "باراك أوباما"، فإنه في الغالب ينوي الحديث عن باراك أوباما، وبالتالي يُعد باراك أوباما إشارته. مع ذلك، لا تُستخدم الكلمات دائما بطريقة مألوفة. فنحن لا نتكلم عن إشارة كلمة في كل الأحوال. فمن الممكن أن يتكلم المرء عن الكلمات نفسها. وبالمثل، يمكن أن يتكلم عن معنى كلمة. فعلى سبيل المثال، [عبارة] ‘‘‘The sense of ‘Barack Obama’’’ "معنى "باراك أوباما"" تُشير إلى معنى ذلك الاسم، وليس إشارته. فإن كتب شخص

‘‘The sense of Barack Obama’’ instead of ‘‘The sense of ‘‘‘Barack Obama’’’ "معنى باراك أوباما" بدلًا من "معنى "باراك أوباما""

فقد خلط معنى الإنسان (أيا يكن ذلك الإنسان) في الحالة الأولى مع

معنى الاسم في الحالة الثانية. وتأتي علامات التنصيص لتعطينا وسيلة تمنعنا من الوقوع في مثل هذا الخطأ المنطقي. فعند الكتابة عن معنى تعبير بالمقارنة مع إشارة تعبير، تُستخدم علامات التنصيص لتشكيل التعبير الملائم. لذلك، حين نتكلم عن العلامات أو معنى العلامات، يجب أن نتوخى الحذر حول استخدامنا لعلامات التنصيص حتى يكون ما نقوله معقولًا. علاوة على ذلك، حين نتحدث عما قاله شخص ما، تفقد الكلمات إحالاتها المألوفة. وتعد الكلمات المقتبسة في تلك الحالة علامات العلامات. فرغم أن الكلمات تكون في أغلب الأحوال علامات للأشياء، إلا أنها في حالة اقتباس الكلمات الخاصة بشخص آخر، تصبح الكلمات المقتبسة علامات داخل علامات. لذلك، فإن كلمة ""باراك أوباما"" علامة لعلامة. لننظر إلى مثالين يبينان هذه النقطة بوضوح:

١-الكلمة رجل The word man

٢-الكلمة "رجل" The word “man”

يسهل التعبير عن المثال الثاني بصورة صحيحة، لأن علامتي التنصيص توضح أنها كلمة يُشار إليها. أما في المثال الأول بلا علامتي تنصيص، فإن كلمة رجل تُشير إلى نوع أو جنس، لا إلى الكلمة نفسها. ففي اللغة المنطوقة، نستخدم هذه التقنيات باستخدام نغمة الصوت أو لغة الجسد أو قول "بين تنصيص" أو "بلا تنصيص". إن "فريجه" يعتقد هنا بأن اللغة الطبيعية المألوفة مُعابة تماما بهذه الطريقة، وينبغي أن تكون أوضح حين يتحدث المرء عن الكلمات نفسها لا عما تُشير إليه[١٤٩].

لقد حاول "فريجه" في عديد من المواضع في مقالته"في المعنى والإشارة" أن يتعامل مع كيفية عمل أسماء الأعلام في الكلام الطبيعي وغير الطبيعي، فكتب التالي:" لكي نتحدث عن معنى التعبير"أ"، قد يستخدم المرء عبارة "معنى التعبير "أ". وفي الكلام المنقول، يتحدث الشخص عن المعنى، على سبيل المثال، عن معنى ملاحظات شخص آخر. فمن الواضح تماما أن الحديث بالكلمات بهذه الطريقة ليس له اشارة مألوفة، ولكنها تُعيّن معناها المعتاد. فلكي نعبر عن شيء باختصار، نقول: في الكلام المنقول، تُستخدم الكلمات بصورة غير مباشرة أو لها

إشارة غير مباشرة. بالتالي نُميّز المألوف من الإشارة غير المباشرة للكلمة؛ ومعناها المألوف عن معناها غير المباشر. فالإشارة غير المباشرة للكلمة هي بالتالي معناها المألوف. فيجب دائما وضع هذه الاستثناءات في الاعتبار لنفهم طريقة الاتصال بين الإشارة والمعنى في حالات معينة وبصورة صحيحة(١٥٠).

تعقيب: هناك ثلاث نتائج مرتبطة بأسماء الأعلاَم كما عرضها"فريجه" وهي كالتالي:

١- اسم العلَم له إشارة ما، وهي موضوعه الذي يدل عليه "يعبر اسم العلَم عن معناه ويعين بإشارته".

٢- اسم العلَم يعبر عن معنى موضوعي وهو الخاصية المشتركة بين عديد من الأشخاص، "وبالتالي فهو ليس جزءًا أو طورًا من أطوار عقل الفرد" .

٣- هناك تمثل ذاتي أو صورة مرتبطة باسم علم ما، وهي لابد ألا تختلط مع المعني الموضوعي " فتتميز إشارة ومعنى الرمز عن الفكرة الذاتية المصاحبة له" .

ومن الملاحظ أن الفكرة المحورية في تحليل "فريجه" لأسماء الأعلام هو اكتشاف المعنى كشكل متميز عن الإشارة، والسبب في ذلك أن معنى اسم العلَم هو الذي يعلل الاختلاف بين اسمي علَم أو أكثر يستخدمان بصورة صحيحة للإشارة إلى نفس الموضوع، فإذا لم يكن هناك معنى، فإن جملة الهوية المشتملة علي اسم علَم ستكون إما مجرد تكرار بلا محتوي إدراكي؛ حيث إن كلا الاسمين يشيران إلى نفس الموضوع بلا اختلاف، أو أن جملة الهوية تكون غير صادقة، حيث إن الاسميين لا يشيران إلى نفس الموضوع،" فإذا قلنا النجم الصباحي يأخذ ضوء من الشمس تساوي النجم المسائي يأخذ ضوءه من الشمس" فإن القضيتين تشيران إلي كوكب واحد أو مسمى واحد، لكن معنى القضيتين مختلفان بحيث إن من يجهل هذه الواقعة الفلكية يحكم على إحدى هاتين القضيتين بالصدق وعلى الأخرى بالكذب، بالإضافة إلى ذلك، إذا كان المعنى غير شائع "عام أو موضوعي"، فلن يكون هناك علم موضوعي، وسيكون لكل جملة هوية معنى خاص مختلف لكل شخص يستخدم

اللغة، وبالتالي يستحيل التواصل أو العلم. لذلك انتهي "فريجه" من تحليله لأسماء الأعلام التي تعمل في جملة الهوية إلي أن تقرير الهوية يكون صادقًا وخبريًّا إذا كانت علاقة التساوي تتوسط اسمين لهما نفس الإشارة مع اختلاف المعنيين"[١٥١].

لعل المشكلة الأساسية التي تواجه نظرية "فريجه" حول أسماء الأعلام هي مشكلة الوصف، هل اسم العلم المألوف وليكن "أرسطو" مساوي للعبارة الوصفية "أستاذ الاسكندر الأكبر" كما قال "فريجه"؟ هل اسم العلم المنطقي مجرد عبارة وصفية ؟ هل العبارة الوصفية قادرة على تحديد الإشارة لأسماء الأشياء بطريقة دقيقة وواضحة؟

إن رؤية "فريجه" الخاصة بأسماء الأعلام الوصفية تقوم علي أساسين رئيسيين: (أ) إن المعنى الوصفي للاسم يعطي معنى الاسم؛ (ب) إن الإشارة بالاسم يتم تحديدها بواسطة المعنى الوصفي للاسم على النحو التالي: الكائن الذي يستوفي الوصف المحدد كمعنى للاسم هو الإشارة [١٥٢]. لقد تعرضت هذه الرؤية للعديد من الانتقادات سواء من جانب "رسل" أو من جانب " كريبكي" الذي حاول بكافة الآليات المنطقية دحض واستبعاد نظرية "فريجه" برمتها، وهذا من سنوضحه في النظريتين التاليتين.

المبحث الثالث: نظرية برتراند رسل.

اسم العلم المنطقي رمز بسيط له معنى

أولا: ملاحظات افتتاحية حول النظرية :

قدم"رسل" في إطار نظريته"الأوصافDescriptions"[*] تحليله المنطقي لأسماء الأعلام باعتبارها "رمز بسيط له معنى"، فهي "الكلمات الدالة علي الجزئيات Words for Particulars"[١٥٣]. و يميز" رسل" بين نوعين من أسماء الأعلام هما :(١) أسماء الأعلام العادية Ordinary Proper Names.(٢) أسماء الأعلام المنطقية Logically Proper Names. أسماء الأعلام العادية، مثل"سقراط و"أرسطو" أو"الجبل الذهبي"له معنى وإشارة ويتم الإشارة إليه عن طريق الأوصاف، أو ما أطلق عليه"رسل" أوصاف "متنكرة"Disguised. أما أسماء

الأعلام المنطقية فهى كلمات إشارية، مثل" أنا" "هذا" "ذلك" و"هنا". وتكون هذه الأسماء للموضوعات المتاحة في التجارب الحالية ولها معناها في حدود الموضوعات التي ترمز إليها بمفردها. ويشير اسم العلم المنطقي لموضوع ما على نحو مباشر بدون أى وصف ضمني"(١٥٤).

هذا التمييز بين أسماء الأعلام العادية وأسماء الأعلام المنطقية حاسمًا في نظرية "رسل" للأوصاف المحددة كما سنوضح فيما بعد، ولكن قبل أن نشرع في شرح الآليات المنطقية المستخدمة عنده في تحليل أسماء الأعلام، نود أن الإشارة إلى ملاحظتين:الأولى تتعلق بأصالة هذه النظرية عند"رسل"، أو ما يمكن اعتباره أثر"فريجه"على نظرية الأوصاف. والثانية بأصالة الآليات المنطقية التي استخدمها "رسل" في نظريته.

بالنسبة للملاحظة الأولي : لعلنا لا نخطيءعندما نقول بأن نظرية الأوصاف كانت لها جذور في التحليلات التي قدمها "فريجه" للجمل التي تحوي على عبارات وصفية، ففي الواقع، تحتوي أعمال"فريجه" على تعليقات موجزة عن الأوصاف المحددة؛ لكنها كانت كافية للإشارة إلى الطريق الصحيح لتحليلها"(١٥٥). ويمكننا بيان هذا الأثر من خلال التحليلات المنطقية التي قدمها "فريجه" في نهاية مقالته" في المعني والاشارة"،حيث تناول مجموعة مختلفة من الجمل يطلق عليها" الجمل الفرعية التابعة Subordinate Sentences أو العبارات Clause وهو يعرفها بأنها:"تلك الجمل التي تظهر كأجزاء في القضايا المركبة"(١٥٦). وهو يضع قاعدة عامة للجمل التي تحتوي على جمل فرعية تابعة تنص على:" أينما كانت إشارة جملة ملحقة هي قيمة الصدق، فإنه من الممكن استبدالها من دون الإخلال بقيمة صدق كامل الجملة، وذلك عن طريق جملة لها نفس قيمة الصدق"(١٥٧). أي أن قيمة صدق القضية التي تشتمل على قضية أخرى كجزء منها تظل بلا تغيير حينما نستبدل الجزء بقضية أخرى لها نفس قيمة الصدق،على أن "فريجه" في الأجزاء الختامية من مقالته "في المعنى والإشارة " أدرك أنه في حالة تنوع الجمل الفرعية التابعة، فإن هذه القاعدة العامة لا تنطبق حيث يوجد استثناءات لهذه القاعدة"(١٥٨). ويحدد "فريجه" ثلاث نوعيات رئيسة

لهذا النوع من الجمل هي:(١)الاقتباس المباشر،(٢)الاقتباس غير المباشر،(٣) الأوصاف المحددة. تحوي الأوصاف المحددة على أسماء أعلام وهي التي لا يمثل معناها فكرة موضوعية، كما أن إشارتها لا تمتلك قيمة صدق"[١٥٩]. ويقدم "فريجه" المثال التالي للأوصاف المحددة:" الرجل الذي اكتشف المسار البيضاوي لمدارات الكواكب مات فقيرًا ". يسمى"رسل" تعبيرات مثل" الرجل الذي اكتشف المسار البيضاوي لمدارات الكواكب"، بالوصف المحدد، وقد قدم تحليلاً واضحًا لتلك الجملة برمزية صورية تكافئ في اللغة العادية هذه الجملة:"رجل واحد وواحد فقط اكتشف المسار البيضاوي لمدارات الكواكب والرجل مات فقيرًا"– سنتناول الصورة الرمزية لهذا التحليل بالتفصيل فيما بعد– أما "فريجه" فيأخذ منحى آخر، ويسأل عن كيفية تأويلنا للجملة ككل:" الذي اكتشف المسار البيضاوي لمدارات الكواكب". فيقول:"**إن الجملة لا تحتوي على فكرة موضوعية تظهر كمعناها، ولا على قيمة صدق تعد إشارتها، فلو كان معنى الجملة هذه فكرة موضوعية لأمكننا التعبير عنها في قضية منفصلة على أن هذا مستحيل في هذه النوعية**"[١٦٠]. ما يشير إليه نص"فريجه"السابق يعد لب وجوهر نظرية الأوصاف عند "رسل" فالجملة الوصفية عنده لا تعني بمفردها شيئًا مع أنها تساهم في معنى القضية التي ترد فيها، وهذا الأمر ظل "رسل" يعتبره النقطة الأساسية في نظرية الأوصاف، ويقدم على ذلك برهانًا دقيقًا فيقول في كتابه "فلسفتي كيف تطورت ":" كانت النقطة الرئيسية في نظرية الأوصاف هي أن العبارة قد تسهم في معنى الجملة دون أن يكون لها أي معنى بمفردها علي الإطلاق، وهناك في حالة الأوصاف برهان دقيق على هذا، إذا كان"مؤلف ويفرلي"تعني شيئا آخر غير"سكوت" كانت القضية "سكوت هو مؤلف ويفرلي" كاذبة. وهذا غير صحيح، وإذا كانت القضية "مؤلف ويفرلي" تعني "سكوت" كانت القضية "سكوت هو مؤلف ويفرلي" تحصيل حاصل، وهذا غير صحيح؛ إذن"مؤلف ويفرلي"لا تعني "سكوت" ولا أي شيء آخر– أي "مؤلف ويفرلي" لا تعني شيئا وهو المطلوب إثباته"[١٦١].

الجملة الوصفية عند"رسل" إذن لا تعني شيئًا بمفردها، لأنها لو كانت كذلك لأصبحت مكونًا من مكونات القضية، ولكن الجملة الوصفية ليست مكونًا. وهذا ما قاله "فريجه" بالضبط . ويقدم "فريجه" سبب ذلك فيقول:" لأن موضوع

القضية هنا (الذي) ليس له معنى مستقل، ويعمل فقط كأداة وصل، بينما الجملة الفعلية هنا هى"مات فقيرًا"، وهكذا نجد أن" معنى الجملة الوصفية هنا ناقص والفكرة الموضوعية بها غير تامة كما أن إشارتها ليست لها قيمة صدق"(١٦٢).
ويذهب "فريجه" إلى القول:" قد يعترض البعض على وجهة نظري بأن المعنى الكلي يحتوى جزءًا من الفكرة الموضوعية وهي" هناك شخص ما أول من اكتشف المسار البيضاوي لمدارات الكواكب"، ولا يمكن لأحد أن يعتبر هذه الجملة صادقة أن ينفي وجود مثل هذا الشخص، فإذا كانت الجملة "الرجل الذي اكتشف المسار البيضاوي لمدارات الكواكب" بلا إشارة فإن الجملة لا يمكن أن تكون صادقة"(١٦٣).
ويقبل"فريجه" بذلك الاعتراض لكنه يقول إن الجملة هذه لا تقوم بالتقرير، بل بالافتراض:"أن هناك شخصًا كان أول من اكتشف المسار البيضاوي لمدارات الكواكب"، إن هذه الجملة تفترض وجود مثل ذلك الشخص ولكن هذا مختلف تمامًا عن اشتمالها على الفكرة الموضوعية الخاصة بوجود مثل هذا الشخص فعليًا"(١٦٤). وهكذا فالجمل الوصفية من وجهة نظر"فريجه" تفترض مقدمًا وجود شيء ما، إلا أنها لا تقرر وجود هذا الشيء فعليًا، ومن هنا استبعد "فريجه" مثل هذه الجمل من لغته المنطقية كما فعل "رسل" بعد ذلك، ويمكننا توضيح هذا الاستبعاد وأسبابه إذا تأملنا النص التالي لفريجه: "تنشأ "الجمل الوصفية "عن نقصان في اللغة وهو نقصان تعاني منه أيضًا اللغة الرمزية للتحليل الرياضي، وحتى تركيبات الرموز قد نجدها أحيانًا تشير إلى شيء ما، بينما في الحقيقة لا تشير إلى أي شيء مثل "الجملة الوصفية" القائلة "المتسلسلات المتباينة اللامتناهية"، يمكننا تفادى هذا النقص عندما نجعل تعبيراتنا أكثر تخصيصًا فنقول" إن المتسلسلات المتباينة اللامتناهية تشير إلى الصفر". ونحن نشترط في أية لغة منطقية أن تكون كل عبارة مركبة مكونة بواسطة الرموز لتعطي دلالة اسم العلَم لكي تشير إلى شيء، ولا يصح أن ندخل رمزًا جديدًا ليعني اسم علَم حتى نتأكد من إشارته.... وأرى أن من واجبي التحذير أيضًا من أنواع تبدو كأسماء أعلام، في اللغة الطبيعية، ولكنها بلا إشارة والمتتبع لتاريخ الرياضيات يجد أمثلة لعديد من هذه الأخطاء الناتجة عن ألفاظ مشكوك فيها، ويقترب من ذلك أيضًا إساءة استعمال الألفاظ والكلمات والذي قد يكون أسوء من إساءة

استخدام الرموز الغامضة، فلو تناولنا مثلاً العبارة "إرادة الشعب" لوجدنا أنها بلا إشارة نقبلها. إن الفائدة مما نهدف إليه– من استبعاد مثل هذه الأخطاء– تعود على العلم في أن نبعد هذه الأخطاء عن مساره للأبد"(١٦٥). هذا الاستبعاد لمثل هذه الجمل الوصفية لم يتعمق فيه "فريجه" وإنما قدم البداية لـ"رسل" حيث قدم نظرية الأوصاف لاستعباد مثل هذه العبارات التي ليست بأسماء أعلام حقيقية.

بالنسبة للملاحظة الثانية: المتعلقة بأصالة الآليات المنطقية التي استخدمها "رسل" في نظريته، فمن الملاحظ أن أهم هذه الآليات مثل: مفهوم دالة القضية Propositional Function وفكرة التسوير Quantifiers والسور الوجودي Existential quantifiers، ومستويات التصورات، هي آليات تعود قلبًا وقالبًا لـ"فريجه" دون غيره. لذلك علينا كما يقول "" كولين ماكجين":" قبل الاستمرار في تقديم تحليل شامل لنظرية الأوصاف عند"رسل"، من المهم أن نعلم بأن "رسل" لا يتّبع أعرافًا واضحة تحدد متى يقوم بالاقتباس في نصّه من عدمه، فقد اشتهر في الواقع بسوء استخدامه للاقتباسات، فعلينا الحذر"(١٦٦).

ثانيا :الآليات المنطقية المستخدمة فى تحليل أسماء الأعلام.

تعامل"فريجه" مع الأوصاف المحددة – كما أشرنا سابقا– على أنها تنتمي إلى ذات الفئة التي تنتمي إليها أسماء الأعلام، فهي "حدود مفردة"، أما "رسل" فقد خالف هذه الفكرة، وأنكر أن الأوصاف المحددة" مثل " الملك لفرنسا The King of France" مصطلحات مفردة تُشبه أسماء الأعلام، فهو يراها تنتمي إلى فئة دلالية مختلفة تمامًا. كما رأى"رسل" أن أسماء الاعلام في اللغة المألوفة عبارة عن تعبيرات معقدة ومن ثم يمكن تحليلها. ومع ذلك، فقد اعتقد أيضا أنه يجب أن تكون هناك أسماء أعلام غير قابلة للتحليل توازي الجزئيات البسيطة التي تصنعها الصفات غير القابلة للتحليل(١٦٧). كما أنكر "رسل" على وجه الخصوص أن للأوصاف المحددة إشارة ؛ لذلك، يعتقد بأن صيغتها النحوية الظاهرة مُضللة. فاسم العلم المنطقي عند "رسل" ليس وصفًا محددًا أو غير محدد، إنه ببساطة "رمز بسيط له معنى"، ويبني "رسل" نظريته للأوصاف المحددة بدراسة الأوصاف غير المحددة أولًا، فبمجرد أن يؤسس لتحليل منطقي صحيح للأوصاف غير

المحددة، سيبدو تحليله للأوصاف المحددة وكأنه إضافة بسيطة. ومن أجل إثبات أن اسم العلم المنطقي مجرد "رمز بسيط له معنى"، اعتمد"رسل" علي مجموعة كبيرة من الآليات المنطقية معظمها ينتمي إلى المنطق الرياضي يمكننا عرضها في المخطط التالي:

مخطط عام للآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام عند "رسل"

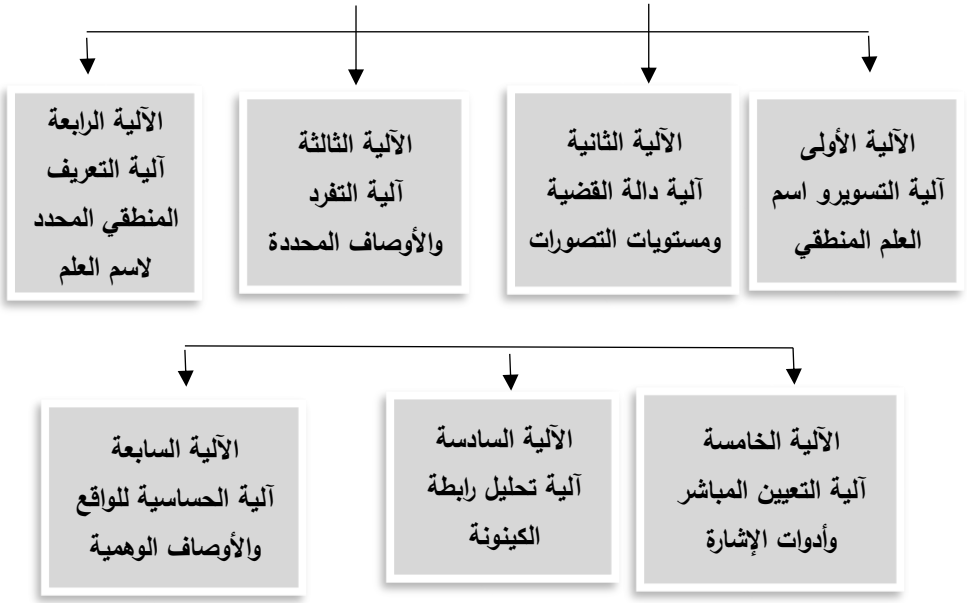

الآلية الأولى: آلية التسوير واسم العلم المنطقي .

تعتمد فكرة "رسل" الأساسية على أن الأوصاف غير المحددة مجرد "أسوار"، وعلى الرغم من أنه لم يستخدم هذا المصطلح في مقالته "الأوصاف"، إلا أن تمييزه بين الأوصاف المحددة وغير المحددة قائم على فكرة التسوير، فقد ظهرت تلك الآلية في أول أمثلته التي أوردها في نظريته، وهي جملة :

"قابلتُ رجلًا" (I met a man)[١٦٨].

بحيث يكون الوصف غير المحددة لتلك العبارة مكون من سور(أداة التنكير "a")، بينما يكون الوصف المحدد لتلك العبارة مكون من سور(أداة التعريف

"أل" "the"). ومثال"رسل" الشهير للوصف المحدد هو "ملك فرنسا"(The King of France)، ومثاله للوصف غير المحدد "ملك لفرنسا"(a King of France). بهذا، ستكون جملة "أنا قابلتُ رجلًا"، مُشكلة من الوصف غير المحدد "رجل" (a man) متصلة بالفعل "قابلت" (met) والمصطلح المفرد الإشاري "أنا"(ا). ومن الأمثلة الأخرى للجمل التي تستخدم وصفًا غير محدد جملة: "سقراط رجل" (Socrates is a man)[١٦٩].

وبالعودة إلى "فريجه" فقد رأى أن التعبير ذو الصيغة"الفاء" (the F) هو اسم علم يعمل عمل الموضوع لـ"جملة الموضوع– المحمول". فيمكن استبدال الوصف غير المحدد، مع الحفاظ على "السلامة النحوية". وهذا يجعل من الطبيعي أن نفترض بأن "فاء" (an F) هى أيضا اسم علم تُشكّل موضوع جملة[١٧٠]. بينما تساءل "رسل" عما إذا كان "رجلًا" في جملة "قابلتُ رجلًا" اسم علم؟ أو عما إذا كان "رجلًا" في "قابلتُ رجلًا" تُحيل أو تشير إلى اسم علم وليكون "جونز"؟ يقول "رسل":

"سؤالنا كالتالي: ما الذى أصرّح به عندما أقول "قابلتُ رجلاً"؟ دعنا نفترض للحظة بأن قولي صحيح، وأني بالفعل قابلتُ "جونز". فمن الواضح أن ما صرّحت به ليس "قابلتُ جونز". فيمكنني القول "قابلتُ رجلًا، ليس بجونز". ففي هذه الحالة، وعلى الرغم من أني أكذب، فلستُ أناقض نفسي، كما هو الحال والواجب عليّ حين أقول قابلتُ رجلًا وأقصد فعلا بأنني قابلتُ "جونز". فمن الواضح بأن الشخص الذي أتحدث إليه يفهم ما أقول، حتى وإن كان رجلًا غريبًا لم يسمع بـ "جونز""[١٧١].

في النص السابق يعترض "رسل" ببساطة على أن جملة "قابلتُ رجلًا" مرادفة لجملة "قابلتُ جونز": ولنفرض بأني قابلتُ جونز، ولكني أكذب وأقول "قابلتُ رجلًا ليس بجونز". أو ربما أني لا أكذب ولكني نسيت بأني قابلتُ جونز، فأنا أقول شيئا خاطئا. بصرف النظر عن دوافعي، وعلى الرغم من أني أقول جملة خاطئة، فلا يعني ذلك بأني أناقض نفسي. فإذا كانت جملة "قابلتُ رجلًا" تعني نفس الشيء كجملة "قابلتُ جونز"، فسأكون كمن يقول "قابلتُ جونز ولكني

لم أقابل جونز". وهذه طريقة كذب رديئة للغاية. ويدعي "رسل" بحق أنني لا أتناقض مع نفسي حين أقول "قابلتُ رجلًا ولم يكن جونز" حتى وإن كنتُ قد قابلتُ جونز. فلا يمكن أن تكون كلمة "رجلًا" بذات المعنى الذي تحمله كلمة "جونز" في هذه الجملة، حتى وإن كان جونز هو الرجل الذي قابلت. فلا يمكن أن يُعطى معنى "رجلًا" من خلال المعنى الخاص باسم الرجل الذي قابلته(١٧٢). هذه كانت أول أدلة "رسل" التي تُظهر بأن الوصف غير المحدد ليس اسمًا لشخص. فلا يمكن للعلاقة بين "رجلًا" و"جونز" أن تكون علاقة ترادف، وإلا فسأكون أناقض نفسي لو قلت "قابلت رجلًا ليس بجونز".

والواقع أننا حين ننظر للأمر من منظور نحوي، لن يفترض أحدٌ بأن كلمة "رجلًا" اسم علم، لأنها من الناحية النحوية تعبير مختلف عن "جونز". ولكن حين ننظر إليها من حيث الإشارة، سيكون من الطبيعي أن نفكر بهذه الطريقة حول الكيفية التي تحدد "شروط صدق" الجملة. فحتى تكون الجملة صادقة، ينبغي أن يكون هناك علاقة بين شخص يُشار إليه بـ "أنا" (I) وشخص يُشار إليه بـ "رجل"، فهذه الجملة ستعبر عن مضمون علاقة تربطني بالشخص الذي قابلته. ويجب أن تأخذ صيغة "أ ع ب" (a R b). ولكن إن كان ذلك صادقا، فإن "أ" و"ب" أسماء، وهذا يناقض ظاهرهما، فـ "رجل" ليست اسمًا. فعلينا أن نفترض أن "رجل" اسم من الناحية المنطقية، على الرغم من أنها ليست كذلك من الناحية النحوية. لهذا يرى "رسل" بأن هذا التحليل غير صحيح، وإلا ستكون جملة "قابلت رجلًا ليس بجونز" تناقضًا كما يقول، على افتراض أنني قابلتُ جونز فعلا(١٧٣).

لم ينكر "رسل" فقط اعتبار الوصف غير المحدد اسم علم منطقي، بل يرفض أيضا اعتباره موضوعا an object ، فهو يشير إلى أن الوصف غير المحدد يعد تصورًا أو مفهومًا، ويقدم "رسل" تحليله من خلال المثال التالي: " تأمل جملة "قابلتُ حصانًا مُقرّنًا (I met a unicorn) أو "قابلت ثعبان البحر" -I met a sea serpent" . فإذا كنا نعتقد بأن الأوصاف غير المحددة أسماء أعلام منطقية، فيجب أن يكون هناك شيئًا يُسميه الاسم لكي يجعل الاسم ذا معنى. وفي تلك الحالة، لا يوجد "أحصنة مُقرّنة" لتسميتها، لذلك فعبارة "حصان مُقرّن" لا يمكن

أن تعمل في تلك الجملة كإسم لشيء، وإلا فستكون بلا معنى، فضلًا عن كونها جملة كاذبة. أما في الجملة السابقة "قابلتُ رجلًا"، فهناك شخص فِعْلي تمت مقابلته ويمكن أن يكون هو حامل الاسم. فيما لا يمكن لشيء في الواقع في مثال الحصان المُقرّن أن يحمل ذلك الاسم، لذلك فهي جملة بلا معنى. لا يمكن لك مقابلة حصان مُقرّن، لأنه لا يوجد أحصنة مقرّنة لتقابلهم"[١٧٤].

ما يريد "رسل" إيضاحه من خلال المثال السابق، أنه إذا كانت عبارة "حصان مُقرّن" اسمًا لشيء ما، فلا يمكن أن يكون ذلك الاسم ذا معنى إلا إذا كان هناك شيء تمت تسميته بذلك. وبما أنه لا يوجد شيء مسمى بذلك، فسيفتقر الاسم للمعنى، وإن بدا وله معنى. فالطريقة الوحيدة للجملة لأن تكون كاذبة هو أن تكون ذات معنى. وبهذا لا يمكن أن تكون عبارة "حصان مُقرّن" اسمًا لشيء؛ فالشيء الذي يدخل في القضية المعبر عنها بتلك الكلمات ليس شيئا تمت تسميته، بل هو "المفهوم" الخاص بحصان مُقرّن، إذ يُعدُّ مركب القضية المعبر عنه بالجملة "أنا قابلتُ حصانًا مُقرّنًا". أما فيما يخص كلمة "أنا" (I)، فالذي يدخل في القضية "شيء" (an object) لا مفهوم، فلست مفهومًا. فجمل من قبيل "قابلتُ حصانًا مُقرّنًا" أو "قابلتُ رجلًا" تُدخل مفهوميّ "حصان مُقرّن" و"رجل" في القضية، لا الحصان المقرّن الفعلي والرجل الفعلي. لهذا تشير كلمة "رجلًا" في مثال "قابلتُ رجلًا" إلى مفهوم عام، بحسب وجهة نظر "رَسل"، لا إلى رجلٍ بعينه[١٧٥].

إن النتيجة التي يمكننا التوصل إليها من تحليل "رسل" السابق هي أن الأوصاف غير المحددة مجرد "أسوار". وبالطبع الأسوار والأسماء ليست على نفس الشيء من الناحية الدلالية. فخذ مثلًا السور "لا أحد" فلا يمكن أن يكون اسمًا لشخص! فإن كانت كذلك، فجملة "لا أحد أطول من عشرة أقدام"، ستقتضي بأن "شخصٌ ما أطول من عشرة أقدام"، ولكن حتى "شخصٌ ما" ليست اسم لشخص، لإنها إن كانت كذلك، فمن هو ذلك الشخص؟ وحتى وإن كان هناك شخصٌ يُصحح ما يقوله شخص آخر حين يقول "شخصٌ ما سرق

دراجتي"، فذلك الشخص لا يسمّي ذلك السارق، لأنه إن فعل، فقد عرف من سرق دراجته"[١٧٦].

الآلية الثانية : دالة القضية ومستويات التصورات وأسماء الأعلام.

أ- دالة القضية والقضايا المحتوية علي أسم علم.

يستخدم "رسل" مصطلح "دالة القضية" الذي قدمه "فريجه"، ليصف ما يتبقى من القضية عندما يتم إزالة جزء منها. ووفقا لـــ" فريجه" تنقسم بنية اللغة المنطقية إلى قسمين: تعبيرات كاملة أو أسماء أعلام وتعبيرات ناقصة أسماء دوال.[١٧٧] فاسم الدالة هو غير مشبع(غير تام) حرفيًا، أعني لديه فراغ[*] يمكن ملؤه بتعبيرات أخرى على سبيل المثال "(.....) عاصمة"و"(.....) هو ابن (.....)" تعد هذه أمثلة على أسماء الدوال، أما اسم العلَم فهو مشبع (تام) حرفيًّا[١٧٨]. أعني لا توجد به فجوة أي فراغ[١٧٩]. ومن أمثلته علي اسم العلم "طه حسين" و"القاهرة عاصمة مصر" وحتي "العدد ٢ ". وتتضمن أسماء الدوال كلمات دالة علي تصور Concept-Words، والتي تحتوي على فراغ واحد مثل،"(.....) عاصمة "وكلمات دالة علي علاقة Relation-Words والتي لها مكانان فارغان أو أكثر مثل، (.....) هو ابن (....)"وبملء الفراغ الخاص بالتعبيرات غير المشبعة(غير التامة) بتعبيرات كاملة ملائمة، يمكننا أن نكوِّن جملاً، والتي هي في ذاتها تعبيرات كاملة، ويبين"فريجه" أن جزءًا من الجملة – لابد أن يكون غير مشبع أو يكون محمولاً، وإلا فإن الأجزاء لن تتماسك ببعضها البعض[١٨٠]. ومعنى ما يذهب إليه "فريجه" أننا لو اعتبرنا أن اسم الدالة له مكان فارغ يحتاج إلى الاكتمال مثل" (....) هو حرف"، فنحن نضمن أننا لن نمتلك فقط اسمين متجاورين، بل ستكون لدينا جملة ملائمة والتي تعبر عن فكرة موضوعية. يقول "فريجه":"يتم الحصول على الجزء المحدد"التام" بتحليل فكرة يمكن أن تتشعب هي نفسها أحيانًا إلى جزء يحتاج إلى تتمة وجزء مشبع، فالجملة :"عاصمة السويد تقع عند مدخل بحيرة مولر"، يمكن أن تنقسم إلى جزء يحتاج إلى تتمة وهو"(....) تقع عند مدخل بحيرة مولر" وجزء مشبع وهو" عاصمة السويد"، بل ويمكن أن نقسم هذا الجزء الأخير بدوره إلى الجزء

"عاصمة(.....) " وهو جزء يحتاج إلى تتمة، وجزء مشبع وهو"السويد"(١٨١). وهكذا فإن أسماء الدالة تشير إلى دوال أي تصورات، وكلمات العلاقات تشير إلى علاقة(١٨٢). ويذهب "فريجه" إلى أن الكلمة الدالة علي التصور تكون لها إشارة إذا وإذا فقط، كان التصور الذي نهدف الإشارة إليه له حدود قاطعة، أي أن يكون له موضوع شيئي، سواء كان الموضوع واقعًا تحت التصور أو لا يقع تحته، ولهذا فإن الكلمة الدالة علي التصور لها إشارة إذا كان التصور الذي تهدف إليه له حدود قاطعة حتى لو لم نمتلك أمثلة عليه، والأمر ينطبق أيضًا علي الكلمات الدالة على العلاقة(١٨٣).

يطبق" رسل" الآلية المنطقية "دالة القضية"– التي قدمها فريجه– على مثاله :"أنا قابلتُ جونز"، فالقضية مكونة من "أنا" واسم علم"جونز". ولكن حين نحذف الاسم ونضع مكانه الحرف "س" (x)، فإن الحرف "س" لا يشير إلى أي شخص أبدًا. فهو يشير إلى أن جزء من الجملة حُذِفَ وتُرِكَ فارغًا. فعبارة "س رجل" (x is a man) تسمى دالة قضية، وأي شيء محدد يُمكن أن يضاف كبديل لـ "س"، يُسمّى" قيمة المتغير Value of the Variable "، وبهِ تعبر الجملة كاملة عن قضية. وهي في جوهرها الصيغة المجردة للقضية، لا القضية المحددة على وجه الخصوص(١٨٤). ففي المنطق الحديث يُشار هنا إلى "س" بـ "متغير حر"Free Variable، ولا يمكن لعبارة فيها "س" أن تكون قضية، حتى يتم إدخال اسم مكانها لاستبدالها كمتغير. ويمكن للدالة القضية أن تكون بسيطة أو معقدة. ويناقش"رسل" جملة "قابلت س، وس إنسان" ويتعامل معها على أنها تعني "قابلتُ شخصًا أو شيئًا، وذلك الشخص أو الشيء إنسان"، أو ببساطة "قابلتُ شيئا، وهو إنسان". ويشرح" رسل" ذلك قائلًا : إن دالة القضية تكون "أحيانًا صادقة " إذا تم استبدال "س" باسم علم مُدرج. ويمكن أن نستبدل صيغة العلاقة "أ ع ب" (a R b) بصيغة هذه الدالة "قابلتُ س". وبهذا يقال بأن لدالة القضية "قابلتُ س" حالة تكون فيها الجملة الناتجة صادقة. فإذا قابلتُ "جونز"، وأدخلت "جونز" في دالة القضية، فستكون الجملة صادقة. وعندما يقول شخصٌ "قابلتُ رجلًا" فلا يتكلم في الواقع عن شخص معين، بل يقول "رسل" بأنه عندما يقول شخص "قابلتُ رجلًا"، فإنه يتحدث عن دالة قضية لها "حالة أو مثال"

instance، على الرغم من أنه لا يعرف ماهية تلك الحالة. فمن المهم ملاحظة بأن أي اسم علم يمكن أن يُدرج في هذه الدالة القضوية. وبما أن الاسم يُشير إلى شخص حقيقي، فالدالة لها حالة، وبالتالي تكون صادقة(١٨٥). على هذا النحو، هناك علاقتان يمكن لاسم العلم "جونز" أن يحظى بهما مع القضية لتكون صادقة. العلاقة الأولى أن "جونز" يمكن تسميته باسم في تلك القضية. أما في العلاقة الثانية، فيمكن لجونز أن يكون حالة لدالة قضوية دون أن يُسمّى بها. بعبارة أخرى، يمكن أن يُسمى "جونز" بطريقة واضحة، أو يمكن أن يندرج تحت مصطلح عام أو محمول كـ "رجلٌ قابلته". واندراجه تحت محمول يعد علاقة ليست بنفس علاقة أن يتسمّى. فإذا قلت "كل شخص في هذه الغرفة فيلسوف"، فلن أسمّي أحدًا، حتى وإن كان هناك عدة أشخاص يندرجون تحت المحمول :"شخصٌ في هذه الغرفة فيلسوف"(١٨٦).

لقد رأى "رسل" ضرورة إعادة صياغة الجمل التي تحوي أوصافًا غير محددة كـ "رجل" لنتكشف معناها. وهذا يتطلب تغيير صيغتها باستخدام رموز منطقية. فحتى نعيد صياغة الجمل، يستخدم "رسل" دالة القضية لينتزع التعبيرات المحددة من أي جملة ويستبدلها بالمتغير "س" (x). ففي هذه الحالة، سيُدخل "س" مكان "رجل"، ليشكل دالة قضوية "قابلت س، وس إنسان". ويُقال بأن لهذه الدالة على الأقل حالة واحدة، أي أنها تنطبق على الأقل على شيء واحد في العالم، وجونز هو الحالة الوحيدة من كل تلك الأشياء في العالم التي قد تجعل الدالة القضية صادقة. فعلى الرغم من أن الجملة تُشير فيما يبدو إلى شخص معين في العالم بتعبير "رجل"، فإن صيغة الجملة الأصلية مضللة من الناحية المنطقية. فما تريد الجملة قوله فعلًا، وفقا لـ "رسل"، هو أن للدالة القضوية المحددة على الأقل حالة واحدة. ولهذه الأسباب يستخدم "رسل" هذه الآلية في التحليل ليجعل من الواضح منطقيًا بأن هذه الجملة تعبر عن دالة قضوية. ومن خلال مفهوم الدالة وفكرة السور يصيغ "رسل" تعبير "قابلت جونز" على النحو التالي:

١. هناك س بحيث قابلت س وس إنسان.

There is an x such that I met x and x is human.

قد يكون لنفس هذه الدالة القضوية صيغ متعددة فقد تُقرأ وجوديًا على النحو التالي:

٢. يوجد س بحيث أني قابلت س وس إنسان.

There exists an x such that I met x and x is human.

ويمكن أن نلاحظ في الصيغة الأخيرة أنها تحوي "السور الوجودي" هو أن المتغير "س" قابل للاستبدال باسم. وسيكون هناك، بعد هذا الاستبدال، على الأقل حالة واحدة تجعل هذا الاستبدال صحيحًا. ففي مثالنا الحالي، قد يجعل "جونز" الجملة صادقة. وهذا التحليل غالبًا ما يسمى "التأويل الاستبدالي" (substitutional interpretation) لسور وجودي لأن استبدالًا معينًا يتم في الجملة المفتوحة التي تعبر عن دالة قضوية قد يجعل الجملة الناتجة صادقة. ويميل "رسل" إلى تبني التأويل الاستبدالي وأفضل طريقة لفهم هذا التأويل يكون عبر جملة "أنا قابلتُ شيئا ما وذلك الشيء إنسان". فالمصطلح الوحيد في هذه الجملة والذي يُشير إلى شخص هو "أنا"، وعبارة "رجل" تكون جزءًا من سور وجودي. بالتالي، هناك عطف لمحمولين يعطياننا تأكيدًا حول مقابلتي لإنسان. فالأشياء الوحيدة التي نحصل عليها من عبارة تحوي سورًا هي المفاهيم والتصورات لا الأسماء. وكي نحلل هذه النقطة بصورة أوضح، يمكننا استخدام جملة تحتوي على كيان غير موجود: "قابلت حصانًا مُقرّنًا". فبما أنه لا يوجد أحصنة مقرنة، فلا يمكن أن أكون قد قابلتُ حصانًا مقرّنًا. ولكننا حين نستخدم آلية "رسل" لتحليل هذه الجملة، نستطيع أن نرى بأن القضية تحتوي فقط على صفة كينونة الحصان المقرّن. فالجملة في الواقع تقول –وبالخطأ– أن هناك حالة لتلك الصفة وأنني قابلت تلك الحالة، وفي هذه الصيغة، لا يوجد حصان مُقرّن تمت تسميته"[١٨٧].

والواقع أنَّ ما يميز نظرية "رسل" – من وجهة نظر الباحث– يكمن في كونها تمكّننا من شرح كيف نتحدث عن أشياء غير موجودة دون أن نخلق أنطولوجيا جديدة بالكامل. كما فعلت نظرية "ألكسيوس مينونج" –سنوضح هذه النظرية في فقرة تالية– فنحن نحتاج إلى جبال ذهبية متواجدة لنحل "تسلقتُ الجبال الذهبية". أما "رسل" فيتحاشى خلق أنطولوجيا جديدة كاملة للأشياء

المتواجدة، إذ يرى بأن الجملة تتحدث عن دالة قضوية أساسًا. لذلك، يقول بأن الأسماء الأصلية التي تُعدُّ فارغة هي في الواقع بلا معنى، وأن "الجبل الذهبي" ليس اسمًا أصليًا".

ب – **تصورات المستوي الأول والثاني وأسماء الأعلام.**

رفض"رسل" التصور التقليدي الأرسطي للقضايا، فقد كان كل شيء في الماضي مجرد تحليل وفقا لمنطق الحدود والمحمولات. وقد أخذ "رسل"عن "فريجه" فكرته أن الأسوار مثل "شيء ما"، "كل شيء" إلخ، لا ينبغي تشبيهها بالأسماء، فالأسوار "مفهوم مستوى ثان" Second-Level Concept، لذلك يرى"رسل" بأن هذه الكلمات ليست أسماء لأشياء، وكذلك مفاهيم كـ "هو رجل". فمفهوم المستوى الثاني ينطبق على "مفهوم المستوى الأول" First-Level Concept (*). يقول "رسل":"الجمل التي تنطوي على كلمات مثل "كل " أو "بعض" أداة التنكير "a " وأداة التعريف" ال The" تتطلب دالة القضية لإبرازها"(١٨٨). فحين يقول المرء "شخصٌ ما رجل"، تكون كلمة السور مثل دالة القضية من "الرتبة الثانية" second-order: فهي تعليق حول المفهوم ذي المستوى الأول المعبر عنه بـ "رجل". فإن قال شخص"جاك رجل"، فإنه يتحدث عن "جاك" ويقول بأنه رجل. ولكن حين يقول "شخصٌ ما رجل"، فإنه الآن يتحدث عن دالة قضية، مؤكدًا بأن لها حالة، فيقول التالي: "المفهوم ذو المستوى الأول المعبر عنه بـ "هو رجل" له على الأقل حالة واحدة"(١٨٩). فالتحليل الصحيح في مثال "رسل" "قابلتُ رجلًا" هو أن "للدالة القضية (قابلت س، وس بشر) على الأقل حالة واحدة". وبهذا لا يوجد ذكر لاسم العلم "جونز"، حتى وإذا كان هو الحالة المعنية بالنقاش.

من خلال تحليلات "رسل" السابقة يمكن حل مشكلة نظرية "مل" والمتعلقة بالجمل الوجودية التي تحوي أسماء أعلام، فلهذه التحليلات تأثير على الجمل التي تتحدث عن الوجود. فحين يقول مُلحد "الإله غير موجود" God does not exist، فما يقوله بالفعل هو أن "الدالة القضوية لـ (س هو الإله) ليس لها حالة". إنه لا يتحدث عن شخصٍ ما يُسمى "الإله" فيقول بأنه غير موجود،

فلو قالها لكانت انتكاسة. لهذا، يرى "رسل" بأنه لا يمكن للمرء أن يُشكّل جملة وجود منفية صادقة عن شخص مسمّى، لأنه لم يتحدث مسبقًا عن أي شخص من البداية؛ فهو يتحدث بدلًا عن ذلك عن دالة القضية، مؤكدًا بأن ليس لها حالة. وبإعادة صياغة الجملة في جملة ذات دالة قضوية، لا يمكن أن ننخدع ونعتقد بأن مصطلحات كـ "رجل" أو "شخص ما" أو "لا أحد" تعمل إلى حدٍ ما كأسماء تتطلب إشارة. الشيء الوحيد الذي يُشار إليه بدالة القضية هو المفهوم "التصور"، والذي نؤكد ما إذا كان له حالة من عدمه. فالفكرة التي يريد "رسل" إيصالها في نهاية المطاف هي أن الوصف غير المحدد سورًا أيضا، لا اسم علم. وبالتالي يحل "رسل" بتبنيه لهذه المقاربة الكثير من الألغاز التي ظهرت بسبب الأوصاف غير المحددة، خصوصا حين تكون "فارغة" (empty)[١٩٠].

الآلية الثالثة : آلية التفرد والأوصاف المحددة :

تحدثنا في الفقرات السابقة عن الأوصاف غير المحددة وعلاقتها باسم العلم عند"رسل"، نأتي الآن للحديث عن علاقة اسم العلم بالأوصاف المحددة، ولعل السؤال الذي يتبادر إلي ذهن الباحث هنا هو ما هي الآلية التي يفرّق بها "رسل" بين الوصف المحدد وغير المحدد؟ للإجابة علي هذا السؤال نبدأ بالوصف غير المحدد في جملة: "ملك حالي لفرنسا محظوظ". يُمكننا إعادة صياغة تلك الجملة وفقا لدالة القضية وفكرة الأسوار بالطريقة التالية:

"هناك شخص ما "س" بحيث يكون "س" ملك حالي لفرنسا وس محظوظ"

بعد قيامنا بإعادة الصياغة، يطالبنا "رسل" أن نتأمل مثالًا تتشكل فيه الجملة من "ملك فرنسا"، فالفارق يكمن فيما إذا كان هناك "تفرد" Uniqueness أو وجود حالة فردية . ففي جملة "قابلتُ رجلًا"، لا يقتضي قائل الجملة بصورة منطقية بأنه قابل شخصًا واحدًا فقط، فقد تنطبق هذه الأوصاف باستخدام أداة التنكير (a) على أكثر من رجل. في المقابل، يُمكن للوصف المحدد بأل التعريف (the) (مثال: ملك فرنسا) أن ينطبق على شخص واحد فقط إنْ حُقَّ له أن ينطبق على شيء. لذلك، يُضاف "التفرد" حين يتم استبدال أداة التنكير (a) بأل

التعريف. وبناءً على هذا، يذهب "رسل" بأنه يجب علينا أن نُحلل الأوصاف المحددة بنفس الطريقة الأساسية التي نحلل بها الأوصاف غير المحددة، فالفرق الوحيد في هذا التحليل يكمن في كون الأوصاف المحددة تحظى بوجود حالة فردية مُضافة. وبأخذ هذه الحالة في الاعتبار، سنتحقق أولًا من تحليل الوصف غير المحدد، ثم سنتحقق من تحليل الوصف المحدد. يقول "رسل" "نحن الآن في وضع يسمح لنا بتحديد القضايا التي يحدث فيها وصف محدد. الشيء الوحيد الذي يميز "الكذا والكذا "عن" كذا وكذا " هو الآثار المترتبة على التفرد. لا يمكننا التحدث عن "ساكن لندن"، لأن السكن في لندن هو سمة ليست فريدة من نوعها. لا يمكننا التحدث عن" ملك فرنسا الحالي "، لأنه لا يوجد شيء ؛ ولكن يمكننا التحدث عن"ملك إنجلترا الحالي."وبالتالي فإن القضايا حول" الكذا والكذا "تعني دائما القضايا المقابلة حول" كذا وكذا "، مع الإضافة التي تقول لا يوجد أكثر من واحد من كذا وكذا"[١٩١]. يمكننا تحليل ما يذهب إليه "رسل" من خلال المثال التالي[١٩٢]:

١- "فاء هو جيم" (An F is G) و

٢- "الفاء هو جيم" (The F is G).

تكون الجملة الأولى صادقة إذا وفقط إذا كان هناك شيء واحد على الأقل هو "فاء" و"جيم". أما الجملة الثانية فتكون صادقة إذا وفقط إذا كان هناك شيء واحد على الأقل هو "فاء" والآخر "جيم"، وشيء واحد على الأكثر هو "فاء" والآخر "جيم"، وكلاهما يقتضي الوجود المعبر عنه بـ "على الأقل"، فيما تقتضي الحالة الثانية فقط حالة فردية المعبر عنها بـ "على الأكثر". فإذا حللنا الجملة "ملكة إنجلترا سعيدة"، فعلينا القول بأن هناك ملكة لإنجلترا، وأن هناك فقط ملكة واحدة لإنجلترا وأنها سعيدة. نلاحظ هنا وجود ثلاثة "معطوفات"، في هذا التحليل للأوصاف المحددة ومثالها "الفاء هو جيم":

(١) يوجد شيء ما يكون "فاء"، و

(٢) هناك شيء واحد فقط هو "فاء"، و

(٣) وذلك الشيء "جيم".

لهذا حين تقول جملة "ملك فرنسا أصلع" The king of France is bald، فإنك تقول هناك شيء ما هو ملك لفرنسا، وهناك على الأكثر شيء واحد فقط هو ملك لفرنسا وذلك الشيء "أصلع". هذه هي صياغة "رسل" العامة لتحليل الجملة "الفاء هو جيم". فنظريته مباشرة بصورة واضحة. فالفكرة الأساسية هي أن الكلمة "أل" the تعني الوجود والتفرد. والوجود يعني على الأقل واحد، والتفرد يعني على الأكثر واحد، ومن ذلك يتأتّى الحمل المعين "هو أصلع". مع هذا، يبدأ تأويل "رسل" للأوصاف المحددة من الصيغة النحوية بالعبارة البسيطة "الفاء" (The F). وبالتالي يتم إعادة صياغتها بعطف الوجود والتفرد، مما يُنتج صيغة لغوية معقدة. فهذه الصيغة المنطقية مختلفة تمامًا عن الصيغة الظاهرة في اللغة المألوفة، حيث لا تكون "الفاء" عطفًا أبدًا. فالوصف المحدد يختفي كمصطلح مفرد في هذا التحليل، وليس له إشارة خاصة به(١٩٣).

الآلية الرابعة : آلية التعريف المنطقي المحدد لأسماء الأعلام.

يعتقد "رسل" أن هناك كلمات يمكن أن يكون لها معنى بحكم إشارتها، وهذه الكلمات يُسميها بـ "أسماء الأعلام المنطقية". وهذه الأسماء ذات معنى بحكم ما تُشير إليه. أما أسماء الأعلام المألوفة، فليست أسماء علم منطقية، لأنه ليس لها معنى بحكم ما تُشير إليه. إذن لدى"رسل" فئة منطقية خاصة بأسماء الأعلام لا تنتمي إليها التعبيرات المألوفة التي تُعرَف بالأسماء. فقد رأى"رسل" بأن اللغة الطبيعية مضللة لدرجة أنها لا تحوي أسماء أعلام حقيقية رغم ما يظهر للناس. وفي المقطع التالي، يعرف "رسل" ما يعنيه بأسماء الأعلام المنطقية فيقول:

"الاسم رمز بسيط له معنى ويدل على شيء قد يَرِد كموضوع، أقصد شيئًا من النوع الذي عرّفناه على أنه "فرد" individual أو "محدد" a particular. والرمز"البسيط" شيء ليس له أجزاء رموز. بالتالي، فإن "سكوت" رمز بسيط، لأنه ورغم أن له أجزاء (أحرف متقطعة)، إلا أن هذه الأجزاء ليست رموزًا. في المقابل، "مؤلف "ويفرلي" ليس رمزًا بسيطًا، لأن أجزاء الكلمة التي تشكل العبارة هي أجزاء بمثابة الرموز. إذن، فلدينا شيئان نقارن بينهما:(١) اسم، وهو رمز بسيط، ويُعيّن

بصورة مباشرة شخصًا له معنى، وله معنى بصورة مستقلة، بعيدًا عن معنى الكلمات الأخرى؛(٢) ووصف، يتشكل من كلمات عدة، لها معاني ثابتة مُسبقًا، ومنها ينتج ما يمكن أن يعبر عن معنى الوصف. فالقضية التي تحتوي على وصف ليس مطابقًا لما ستكون عليه تلك القضية إذا تم الاستبدال باسم، حتى وإن كان الاسم يسمى نفس الشيء الذي يصفه الوصف. فـ "سكوت مؤلف "ويفرلي " قضية مختلفة بصورة واضحة عن "سكوت هو سكوت": فالأول حقيقة في التاريخ الأدبي، والثاني حقيقة بديهية (تحصيل حاصل). فإذا وضعنا أي شخص آخر غير سكوت مكان "مؤلف ويفرلي "، فستكون القضية كاذبة، وبالتالي لن يكون نفس القضية أبدًا"[١٩٤].

فكرة "رسل" هنا أن اسم العلم رمز بسيط ليس له تحليل ولا أجزاء، ويعني الاسم ما يعنيه بسبب ما يُعيّنه بكل بساطة. أما الأوصاف المحددة، فليست أسماء أعلام بذلك المعنى أبدًا، لأن القضية المعبَّر عنها لا يمكن أن يُحافظ عليها باستبدال الوصف بالاسم (أو العكس). فلن يكون هذا الاستبدال ممكنًا لأن الأوصاف المحددة والأسماء أنواع مختلفة جدًا من التعبيرات، ولها أنواع مختلفة جدًا من المعاني. ويحيلنا تعريف اسم العلم السابق إلى ضرورة التمييز بينه وبين الأوصاف المحددة"، وقد اعتبر "رسل" أن هذا التمييز النقطة الرئيسية في نظرية الأوصاف، فمن الخطأ – تبعا لرسل– أن نقول إن القضية "سكوت هو مؤلف ويفرلي" تقرر أن "سكوت ومؤلف ويفرلي" أسمان لنفس الموضوع، ويمكننا بيان هذا التمييز في النقاط التالية[١٩٥]:

١- الاسم رمز بسيط يكون معناه شيئا يمكن أن يرد كموضوع، أي أنه يعين "جزءًا" من الجزئيات أو "فردًا" من الأفراد. أما العبارة الوصفية "مؤلف ويفرلي" فليست رمزا بسيطا، بل هي رمز مركب يشتمل على أجزاء هي رموز. فهي تشتمل على ألفاظ غير محددة المعني، وهذه الألفاظ هي التى تحدد معنى"مؤلف ويفرلي" بالمعني الوحيد الذي يكون فيه لتلك العملية أي معنى. وهذا الأمر لا يكون بالنسبة "لسكوت" لأنك حينما تحدد معنى جميع الألفاظ في اللغة، فإنك لا تقدم أي شئ عن تحديد "سكوت"، وبعبارة أخرى،

إنك لو كنت تفهم اللغة لكان في إمكانك أن تفهم معنى الجملة "مؤلف ويفرلي" حتى ولو لم تكن قد سمعتها من قبل، بينما لا يمكنك أن تفهم معنى "سكوت" ما لم تكن قد سمعت اللفظ من قبل، لأن معرفة معنى اللفظ، إنما هو معرفة ما ينطبق عليه هذا اللفظ. فالاسم لا يمكن أن يرد في قضية ويكون له مغزى ما لم يكن هناك شئ يسميه، بينما الجملة الوصفية يمكن أن ترد دون أن يكون هناك شئ مناظر لها في الواقع.

٢- وسبب آخر للتمييز بين اسم العلم والوصف يتعلق بصدق القضية "سكوت هو مؤلف ويفرلي" فلو كان "سكوت" و"مؤلف ويفرلي" اسمين لنفس الشخص لكان صدق القضية متوقفا على أن يكون "سكوت" يسمى "مؤلف ويفرلي"، ولو كان الأمر كذلك لصدقت القضية حتى ولو كان شخص آخر هو الذي كتب ويفرلي، ولو لم يكن أحد قد أطلق عليه هذا الاسم لكانت القضية "سكوت هو مؤلف ويفرلي" ليست قضية عن الأسماء مثل "نابليون هو بونابرت" وهذا ما يفسر المعنى الذي تكون فيه الجملة مؤلف ويفرلي مختلفة عن اسم العلم.

٣- إن الاسم كما هو واضح هو ما يسمى به شخص من الأشخاص، وهو تعسفي تمامًا، فليس في طبيعة الأشخاص ما يجعل من الضروري أن يسمي كل شخص باسم بعينه دون غيره من الأسماء، أما سكوت قد كان "مؤلف ويفرلي" في وقت لم يكن أحد يسميه بهذه الطريقة، بل حين لم يكن أحد قد عرف ما إذا كان هو سكوت أم غيره، فكونه مؤلف ويفرلي كان واقعة فيزيقية، وهي أنه جلس على مكتبه وكتبه بيده، ولم تكن لهذه الواقعة علاقة بما كان يسمى به، وهذا أمر ليس تعسفيا بأي حال من الأحوال، فليس لنا الخيار في أن نسميه"مؤلف ويفرلي" أو لا نسميه لأنه في واقع الأمر اختار أن يكتب هذا الكتاب. وهذا ما يفسر كيف أن "مؤلف ويفرلي" شئ مختلف تماما عن الاسم.

الآلية الخامسة : آلية التعيين المباشر وأدوات الإشارة .

يوظّف"رسل"فكرة "التعيين المباشر"Direct Designation في تحليله لاسم

العلم. فالتعيين المباشر يصف كيف يُعيّن اسم حقيقي حاملَه، وذلك بدون أي وصف. فالاسم لا يعبر عن وصف، بل يُعيّن حامله بصورة مباشرة، والحامل هو معنى الاسم. بالتالي، يبدو بأن "رسل" متأثرٌ بـ"مِل"، لأنه يعتقد بأن للأسماء معانيها بحكم إشارتها، وإشارتها فحسب. يمكن ملاحظة شيء واحد وهو أن "رسل" يعجز في مقالته "الأوصاف" أن يقول شيئًا عما يمكن أن يكونه اسم العلم. ولكنه يقترح في الكتابات الأخرى أن اسم العلم المنطقي هو "اسم إشارة" Demonstrative، لأن اسم الإشارة يمكنه أن يُحيل مباشرةً إلى "بيانات المعنى" Sense data [١٩٦]. أسماء الإشارة، بحسب "رسل"، هي أسماء الأعلام المنطقية الوحيدة، لأنها تُحيل فقط إلى معلومات المعنى. يقول "رسل"في كتابه "فلسفة الذرية المنطقية":

" من الصعب بمكان الحصول على أي مثيل لاسم على الإطلاق بالمعنى المنطقي الصارم الصحيح للكلمة. والكلمات الوحيدة التي يستخدمها المرء كأسماء بالمعنى المنطقي هي كلمات مثل"هذا "أو"ذلك". يمكن للمرء أن يستخدم "هذا" بوصفه اسما يدل علي جزئية علي معرفة مباشرة بها في الوقت الراهن. نقول "هذا أبيض". إذا كنت توافق على أن "هذا أبيض"، أي "هذا" الذي تراه، فأنت تستخدم "هذا" كاسم علم. ولكن إذا حاولت فهم القضية التي أعبر عنها عندما أقول" هذا أبيض"، فلا يمكنك فعل ذلك. إذا كنت تقصد هذه القطعة من الطباشير ككائن مادي، فأنت لا تستخدم اسم علم. فاسم العلم علي الوجه الحقيقي لا يتأتي إلا حينما نستخدم"هذا" بشكل دقيق تماما .....في الحقيقة"هذا" اسم علم وهو الشيء الوحيد الذي يمكنني التفكير فيه تقريبا، والذي يتم استخدامه بشكل صحيح ومنطقيا، بمعنى أنني كنت أتحدث عن اسم مناسب. إن أهمية أسماء الأعلام، بالمعنى الذي أتحدث عنه، تكمن في المنطق، وليس في الحياة اليومية"[١٩٧]. بل نجد "رسل" في مقالته "الأوصاف" يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فيقول:"في كل هذه المعارف التي يُعبَّر عنها بالكلمات، باستثناء"هذا" و"ذلك" وقليل من الكلمات التي تتغير معانيها بتغير مناسباتها، لا يوجد اسم، بالمعنى الحرفي للاسم، أي موجود، فما يبدو لنا أسماء هي أوصاف فعلًا"[١٩٨]. ولعل ما يذهب إليه"رسل" يبدو غريبًا؛ فنحن في الغالب لا نُصنّف أسماء الإشارة على أنها أسماء أعلام.

الآلية السادسة : تحليل رابطة الكينونة وأسماء الأعلام.

قدم "رسل"عدة معاني لرابطة الكينونة "is" تتشابه إلى حد كبير مع المعاني التي قدمها "فريجه"، ففي هامش كتابه "أصول الرياضيات "١٩٠٣" يقدم رسل المعاني التالية لرابطة الكينونة "is"، وهي:(١) رابطة الكينونة "is" للوجود أعنى أن الرابطة "is" تؤكد الوجود مثال "أ موجود".(٢) رابطة الكينونة "is" للهوية .(٣) رابطة الكينونة "is" للحمل مثال "أ يكون إنسانًا ".٤- رابطة الكينونة التي تقارب الهوية مثال "أ يكون رجلاً "[١٩٩]. وفي كتابه"معارفنا عن العالم الخارجي١٩١٤" يركز"رسل" على الفارق بين الحمل وتضمن الفئة، ويلاحظ أن "بيانو" و"فريجه" بَّينا الاختلاف المهم بين أشكال جمل مثل "سقراط يكون مخلوقًا "و"كل الناس مخلوقون"[٢٠٠]. ويفترض"رسل" أن كلاً من "بيانو" و"فريجه" قد ميزا بين المباحث العقلية الفنية ووصلا إلى منطقها عن طريق التحليل الرياضى، وإن كان عملهما ذا أهمية فلسفية هائلة. وفي كتابه" فلسفة الذرية المنطقية" يستخدم "رسل" نفس الفارق الذي قدمه "فريجه" في مقالته "في التصور و الموضوع الشيئي" فيميز بين معنيين للفظ " يكون" أو"هو"، فلفظ "يكون" الذي يرد في الجملة "سكوت هو مؤلف ويفرلي" يعبر عن الهوية، أي الكائن الذي يسمي سكوت متطابق مع مؤلف ويفرلي، ولكن حين أقول :" سكوت يكون فانيًا " فإن"يكون"هنا تعبر عن الحمل وهو مختلف تمامًا عن "يكون"الخاصة بالهوية[٢٠١]. وفي مقالته"الأوصاف" يُضمّن "رسل" مقاطع قليلة عن أهمية التمييز بين "هو" "is" الخاصة بـ "الحمل" و"هو"is" الخاصة بـ"الهوية"، فيقول : "هناك نوعين من "هو": "هو" الخاصة بالهوية، وتلك الخاصة بالحمل. تُستخدم "هو" الخاصة بالهوية كما هو الحال في الصيغة (س = س). ثم قد نستبدل "س" بأى اسم نختاره، وسنحصل على قضية حقيقية. بافتراض أن "سقراط" و"أفلاطون" و"أرسطو" هي أسماء، يمكننا أن نستنتج من قانون الهوية أن "سقراط هو سقراط"، "أفلاطون هو أفلاطون"، و"أرسطو هو أرسطو"[٢٠٢].

يشير "رسل" بأننا لا نستخدم "هو" بمعنى الهوية دائما فهناك"هو" الخاصة بالحمل. وتكون "هو" المستخدمة في جملة "سقراط هو إنسان" مختلفة تمامًا عن

"هو" المستخدمة في جملة "سقراط هو سقراط". فالأولى "هو" الخاصة بالحمل والأخرى "هو" الخاصة بالهوية. يقول رسل:" لا شك أن العبارة "سقراط رجل "تعادل" سقراط إنسان"، لكنهما ليس نفس القضية "هو" في عبارة "سقراط هو إنسان" تعبر عن علاقة الموضوع والمحمول؛ "هو" في عبارة "سقراط هو سقراط" تعبر عن الهوية. إنه عار للجنس البشري أنه اختار استخدام نفس الكلمة "هو" لهاتين الفكرتين المختلفتين تمامًا—عار تعالجه لغة منطقية رمزية بالطبع"(٢٠٣).

أما عن رابطة الكينونة للوجود أعنى أن الرابطة "is " تؤكد الوجود مثال "أ موجود". يحللها "رسل" علي النحو التالي:"قد نتساءل باهتمام ما إذا كان"هوميروس"موجودًا، ولا يمكننا فعل ذلك إذا كان "هوميروس" اسمًا. فالقضية "كذا وكذا موجود" (so-and-so exists) مهمة، سواء كانت صادقة أو كاذبة؛ بينما إذا كان "أ" هو "كذا وكذا" (أي أن "أ" اسم)، فليس لكلمات "أ موجود" معنى. فهي فقط ذات وصف محددة أو غير محددة، ومنها يُؤكَّد الوجود بشدة؛ لذلك، إذا كان "أ" اسمًا، فيجب أن يُسمِّي شيئا ما: وما لا يُسمّي شيئا فليس أسمًا، وبالتالي، إذا أريد منها أن تكون أسمًا، فستكون رمزًا بلا معنى، بينما لا تصبح الأوصاف من قبيل "الملك الحالي لفرنسا" عاجزة عن الظهور بناء على أنها تصف لا شيء، فالسبب يعود إلى كونها رموزًا معقدة، يُشتق المعنى من رموزها المُركبة. فحين نسأل ما إذا كان "هوميروس" موجودًا، فنحن نستخدم الكلمة "هوميروس" كوصف مختصر: وقد نستبدلها مثلًا بـ "مؤلف الإلياذة والأوديسة". وتنطبق نفس الاعتبارات على كل استخدامات ما يبدو لنا أسماء أعلام(٢٠٤).

في النص السابق يشير"رسل" إلى أن الجمل الوجودية، مُضلّلة للغاية لأنها تظهر وكأنها تحوي أسماء بينما لا تحويها. فجمل من قبيل "أ موجود" تبدو وكأنها تحوي اسم العلم "أ"، بينما هناك احتمالان لهذا النوع من الجمل: الأحتمال الأول، إذا كان الاسم "أ" يُشير فعلًا إلى شيء، فمعنى الاسم يضمن بأن الاسم له إشارة. بالتالي، فإضافة "موجود" (exists) إلى الاسم هو تأكيد لحشو، لأن الأسماء في نظام "رسل" تشير إلى الأشياء الموجودة، ويمكننا تقديم مثال لنبيّن هذه النقطة، إذا نظر شخصٌ ما للأعلى سيقول، إشارة إلى لون السماء، "ذلك

التدرج للأزرق موجود"، وهو يعرف بأن ذلك التدرج للأزرق موجود، لأنه جانب من معلومة المعنى. فالقول بأن اللون موجود غير ضروري، لأنه مفهوم بحكم فهم الاسم لوحده. الأحتمال الثاني: يظهر إذا كان الاسم "أ" لا يُشير إلى أى شيء، فإذا كان الأسم لا يُشير إلى أي شيء، فالجملة التي تحويه هي جملة بلا معنى،إذن، وتحوي على جزء بلا معنى، وبالتالي ليست جملة واقعية. خذ على سبيل المثال جملة "أ غير موجود": بما أن الاسم "أ" لا يشير إلى شيء، نستطيع القول بأنه "فارغ". فالمشكلة مع تلك الجملة المزعومة "أ غير موجود" أنها لا يمكن أن تكون صادقة، لأن الاسم يفتقر للإشارة، وبالتالي سيكون بلا معنى. ولا يمكن، بحسب "رسل"، أن تنطبق الجمل الوجودية على الأسماء، بينما يمكن أن تنطبق الجمل الوجودية على الأوصاف، لأن الأوصاف لا تحتاج إلى إشارة كي تكون بمعنى. إذن، لن تحوي الجمل الوجودية أسماء أبدًا. فيجب أن يكون للأسماء، في نظام "رسل"، إشارة كي يكون لها معنى(٢٠٥).

فكرة "رسل" العامة هي أنه يجب علينا أن نكون واعين بالصيغ المختلفة لرابطة الكينونة عندما نربطها بأسماء، فغموض هذه الرابطة يضيف دليلًا آخر لفكرته بأن اللغة العادية مُضللة بصورة منطقية، لأن هذه الكلمة "هو" تُستخدم في جمل الحمل وجمل الهوية. أما اللغة المثالية المنطقية فيرى "رسل" بأنها لا تعاني من هذا الغموض .

الآلية السابعة:آلية الحساسية للواقع والأوصاف المحددة الفارغة"الوهمية".

لقد تبنى"رسل" في بداياته الفلسفية نظرية "مينونج"، وهي نظرية تقول أنه، بالإضافة إلى الأشياء المألوفة الموجودة، هناك أشياء أخرى متواجدة لها شبه وجود غريب. فالأشياء التي غالبا لا يؤمن الناس بأن لها "وجود" existence مثل "الأحصنة المقرّنة" و"الجبال الذهبية" لها طبيعة "التواجد" subsistence. وبسبب هذه الصفة التواجدية، يرى "مينونج" بأن تعبيرات مثل "الجبل الذهبي" تُحيل فعلا إلى أشياء، ولأن لها إشارة فلها معنى أيضا. فوفقا لـ"مينونج"، يُعدّ تعبير "الجبل الذهبي" تعبيرًا له معنى لأنه يُشير إلى الجبل الذهبي وهو شيء متواجد. فيمكن

أعطاء مثل هذه التعبيرات إشارة في نظام "مينونج"، طالما نتقبل هذه الأنطولوجيا المتمددة للكيانات المتواجدة، تقول نظرة مينونج بأن لتعبير مثل "ملك فرنسا" إشارة لشيء متواجد غريب. فلن تكون إشارته بنفس طريقة إشارة مثلا "الملكة إليزابيث الثانية". ففي أنطولوجيا مينونج، يُقسَّم العالم إلى أشياء موجودة وغير موجودة، وحتى الأشياء غير الموجودة لها نوع من "الكينونة". ونظرًا لتمييزه بين "الوجود"Existence و"التواجد" Subsistence، فقد يجادل "مينونج" بأن "ملك فرنسا" يُشير إلى شيء متواجد. فبالنظر إلى الشخصيات الخيالية، تصبح نظرة "مينونج" قابلة للفهم. ففي رأيه، يُشير الاسم "هاملت" إلى شخصية خيالية، لا إلى أمير دينماركي موجود. فلهذه الشخصيات الخيالية في نظريته كينونة دون وجود– تواجد. ولهذا يُشير اسم كـ "هاملت" إلى كيان متواجد. ويمكن من خلال وجهة نظر "مينونج" المحافظة على نظرية إشارية للمعنى، فإذا كان التعبير ذا معنى بسبب إشارته، فلسنا بحاجة لجلب معناه لتأكيد اشارته، لأن لدينا "إشارات تواجدية"Subsistent References حين نفتقر لـ "إشارات موجودة" Existent References [٢٠٦]. يقول "مينونج" في مقالته "حول نظرية الكائن": يجب أن يكون أي شيء معين غير حقيقي قادرًا على الأقل على العمل ككائن لتلك الأحكام التي تفهم عدم الوجود لا يهم ما إذا كان هذا الموضوع ضروريًا أم مجرد واقعي؛ ولا يهم في الحالة الأولى ما إذا كانت الضرورة تنبع من جوهر الموضوع أو ما إذا كانت تنبع من جوانب خارجية عن الموضوع المعني. لكي أعرف أنه لا يوجد مربع دائري، يجب أن أصدر حكما حول المربع الدائري. [...] يمكن لأولئك الذين يحبون أنماط التعبير المتناقضة أن يقولوا جيدا: هناك أشياء من الصادق أنه لا توجد مثل هذه الأشياء"[٢٠٧].

يرفض "رسل" وجهة نظر"مينونج" في نظريته للأوصاف، فيرى بأن هذه العبارات لا تعني شيئًا، حتى وإن كان لها مقابل موجود. وهذه نفس الفكرة التي يطرحها حول عبارة "رجل"، فالوصف المحدد ليس عبارة تعمل عمل الاسم. أما الحالات التي لا يوجد فيها أشياء لها معاني مثال"الجبل الذهبي" فلا تتطلب أنطولوجيا إضافية كأنطولوجيا "مينونج"، فمن وجهة نظر"رسل" نظرية "مينونج" تفشل فشلًا ذريعًا في استشعار الواقع الذي يجب أن نحافظ عليه حتى في

الدراسات الأكثر تجريدًا. إن علم المنطق – بحسب رسل– لا ينبغي بعد الآن أنْ يُقرَّ بالحصان المقرّن أكثر مما تُقر به علوم الحيوان، لأن المنطق معنيٌ بالعالم الواقعي بنفس حال علم الحيوان، بالرغم من سماته العامة الأكثر تجريدًا. ويمكننا العثور على رفض "رسل" القاطع لأنطولوجيا مينونج في النص التالي :

"بسبب الحاجة إلى آلية دالة القضوية، انقاد كثيرٌ من المناطقة وخلصوا إلى أن هناك أشياء غير واقعية. فجادلوا، كما في حالة "مينونج"، بأننا نستطيع الحديث عن "الجبل الذهبي" و"المربع الدائري" إلخ، ويمكننا أن نطرح قضايا صادقة تكون فيها تلك الأشياء هي الفاعل. وعلى هذا لابد أن يكون لها بعض النوع من الكينونة المنطقية، وإلا فإن القضايا التي ستظهر فيها ستكون بلا معنى. في هذه النظريات، يبدو لي بأنَّ هناك فشلًا في استشعار الواقع الذي يجب أن نحافظ عليه حتى في الدراسات الأكثر تجريدًا. فعليّ أن أقول بأنه لا ينبغي للمنطق بعد الآن أنْ يُقرَّ بالحصان المقرّن أكثر مما تُقر به علوم الحيوان، لأن المنطق معنيٌ بالعالم الواقعي بنفس حال علم الحيوان، برغم سماته العامة والأكثر تجريدًا. إن قولنا بأن للأحصنة المقرّنة وجود في فنون الشعارات أو في الآداب أو في الخيال، هو التفافٌ تافهٌ مثيرٌ للشفقة. فما هو موجود في فن الشعارات ليس حيوانًا، من لحم ودم، يتحرك ويتنفس بتلقائيته. ما هو موجود صورة أو وصف للكلمات. وعلى ذات النحو، زعمنا بأن هاملت، مثلًا، موجود في عالمه الخاص، أي في عالم وخيال شكسبير، بنفس الحقيقة التي كان نابليون موجوداً بها في العالم العادي، هو قول شيء مضلل عمداً، أو على الأقل مضلل إلى درجة لا يمكن تصديقها. لا يوجد سوى عالم واحد، العالم "الواقعي": وخيال شكسبير هو جزء منه، والأفكار التي كانت لديه أثناء كتابة هاملت هي واقعية . كذلك الأفكار التي لدينا نحن عند قراءة المسرحية. ولكن من جوهر الخيال أن الأفكار والمشاعر في شكسبير وقرائه هي الوحيدة الواقعية، وأنه لا يوجد، بالإضافة إليها، هاملت موضوعي. عندما تأخذ بعين الاعتبار جميع المشاعر التي أثيرت بسبب نابليون في كتاب وقراءة التاريخ، فإنك لن تلمس الرجل الحقيقي؛ ولكن في حالة هاملت، فقد تصل إلى أخمص قدميه. فإذا لم يفكر أحد في هاملت، فلن يتبقى منه شيء؛ وإذا لم تخطر بذهن شخص فكرة عن نابليون،

فسيرى سريعًا بأن شخصًا ما خطرت بذهنه الفكرة. إن معنى الواقع أساسي في المنطق، وكل من يعبث به بالتظاهر بأن هاملت هو نوع آخر من الحقيقة يسيء إلى الفكر. فالمعنى الصارم للواقع ضروري جدًا في تشكيل تحليل صحيح للمضامين عن الأحصنة المقرّنة، والجبال الذهبية، والمربعات الدائرية، وبقية الأشياء الوهمية(٢٠٨).

الواقع أن ما يذهب إليه"مينونج" –من وجهة نظر الباحث– طريقة مربكة في الحديث عن الأسماء أو الجمل الوصفية، فالجملة "هاملت موجود في خيال شكسبير"، فهاملت، كما يرى "رسل"، ليس له نفس الوجود في خيالاتنا كوجوده لديك حين تقرأ النص. فقد تعني جملة "لهاملت وجود في خيال شكسبير" بأن شكسبير اخترع شخصية هاملت الخيالية. فالجملة لا تعني في الأغلب بأننا يمكننا أن نذهب إلى مكان اسمه "الخيال"، ونجد هاملت يتمشى هناك، فهو ليس موجود كما يتواجد أحدنا في الواقع. وهنا يكمن الجانب المضلل للغة المألوفة؛ فجملة "هناك كلب في الغرفة المجاورة" تسمح للسامع أو القارئ أن يفهم معناها، فسيرى كلبًا في الغرفة المجاورة إن ذهب لتلك الغرفة. ولكن جملة "هناك كلب في خيالي" تجعل الأمر يبدو وكأن الخيال مكان يمكن أن يسافر إليه المرء، وبالوصول إليه، سيجد كلبًا، ينبح ويهز ذيله. يرى "رسل" بأن هذه الفكرة سخيفة؛ فلا يوجد كلب أو حصان مُقرّن في خيال أحد بنفس طريقة وجود حصان في الحقل.

تعقيب:

لقد اعتقد "رسل" بأن الأوصاف المحددة ليست أسماء أعلام منطقية، على الرغم من أنها تظهر إلى حدٍ ما وكأنها أسماء أعلام. ومتى ما أدرك فيلسوف اللغة أن النحو مضلل من الناحية المنطقية، فسيشكل نظريةً لن تكون مُضللة منطقيًا. فوفقا لـ"رسل"، لا نحتاج إلى أن نقر في نظريتنا للمعنى على أي شيء أكثر من إحالة المصطلحات، حين يتم تحليل جُملنا بصورة كاملة. إن "رسل متأثر بـ"مِل" حول أسماء الأعلام الأصلية، لأنه يعتقد بأن التعابير تعني في النهاية ما تعنيه بحكم الإشارة إلى ما تُشير إليه.

إذا كان "رسل" لا يقتنع بأن الأوصاف المحددة هي أسماء أعلام منطقية،

إلا أنه أقر بالنظرية الوصفية الخاصة بأسماء الأعلام العادية، ويعتبر تلك الأسماء كأشياء مماثلة للوصف، فيأخذ الاسم ويعيد صياغته فيحوله إلى وصف مثل"أرسطو أفضل تلاميذ أفلاطون"، ثم يُحلل الوصف بنظريته للأوصاف، وبالتالي يستبعد الاسم كاسم. فلا يرى "رسل" بأن هناك اسم في اللغة العادية يكون اسم علم بصورة منطقية؛ فجميعها أسماء مزيفة أو متنكرة، ولكنها تظهر على أنها أسماء، مع أنها ليست أسماء في الواقع. ولعل ما انتهى إليه"رسل" هو ما رفضه "كريبكي"، بل هاجم بشدة نظرية الأوصاف الخاصة بأسماء الأعلام كما ظهرت عند "فريجه ورسل"، وهذا ما سنتناوله في النظرية الرابعة.

المبحث الرابع: نظرية سول كريبكي

أسماء الأعلام معينات صارمة

أولا: ملاحظات افتتاحية حول النظرية :

ظلت نظرية الأوصاف متداولة بين الفلاسفة لوقتٍ طويل، كما ظلت أركانها الأساسية إلى حدٍ ما بعيدة عن النقد منذ أن عرضها"فريجه"، حتى قدّم "كريبكي" اعتراضاته عليها عام ١٩٧٢. في كتابه "التسمية والضرورة" الذي حوى على سلسلة من المحاضرات(*) أشعلت كثيرًا من الجدل حول مزاعم "كريبكي" بأن نظرية الأوصاف نظرية خاطئة تمامًا. الأمر الذي صدم الفلاسفة، فتلك نظرية صامدة لأكثر من سبعين سنة. تلقّى المجتمع الفلسفي وجهة نظر"كريبكي" بدهشة كبيرة، فنظرية الأوصاف تبدو نظرية طبيعية تجد الكثير من القبول والتأييد، بل أن هذه النظرية تصف "الحالة السيكولوجية" للشخص الذي يفهم أو يستخدم الاسم، فالفكرة الأساسية لهذه النظرية تقول: إذا كان الاسم مترادفًا مع وصف محدد، فيجب أن يكون ذلك الوصف حاضرًا سيكولوجيًا في ذهن الشخص الذي قال الاسم، فالنظرية إذن تخبرنا كيف نعرف معنى الأسماء(٢٠٩).

وقبل الشروع في بيان الآليات المنطقية التي استخدمها "كريبكي" في هجومه على نظرية الأوصاف وتحليله لأسماء الأعلام، يود الباحث الإشارة إلي ثلاث ملحوظات؛ الأولى: تتعلق بكيفية فهم "كريبكي" لنظرية الأوصاف، أي كيف تعمل النظرية الوصفية؟ الثانية: تتعلق بالالتزامات التي وضعتها تلك النظرية

لأسماء الأعلام، وكيف فهمها "كريبكي"؟ والثالثة: تتعلق بالإجابة عن سؤال مفادة: هل رفض "كريبكي" النظرية الوصفية برمتها؟

بالنسبة للملاحظة الأولى: يقرر"كريبكي"أن "رسل" دعا إلى استخدام الوصف في تحليل الأسماء، لكنه فعل ذلك بالطريقة المبسطة من خلال النظر في وصف واحد فقط لأى اسم علم. يقول "كريبكي":" المدهش في الأمر أن "رسل" نفسه يستخدم في بعض الأحيان النمط الوصفي كالتالي: "الرجل المُسمى "والتر سكوت". ومن الواضح أنه إذا كان المعني الوصفي الوحيد الذي يمكننا التفكير فيها للأسماء هو على شكل "الرجل المُسمى بهذا وذاك"، "الرجل المُسمى "والتر سكوت"، "الرجل المُسمى "أرسطو"، فإن ما يحدد الإشارة في الواقع هو علاقة النداء نفسها وليس أي وصف مثل "الرجل المُسمى"أرسطو"(٢١٠). ما يشير إليه "كريبكي" يمكننا توضيحه على النحو التالي، لنأخذ على سبيل المثال اسم العلم "أرسطو". يشير اسم "أرسطو" إلى شخصٍ مات من فترة طويلة. ويمكن لأي شخص في الوقت الراهن أن يقول "أرسطو فيلسوف عظيم"، ويُشير إلى ذلك الشخص الذي مات من فترة طويلة، ولا يكون هناك غموض حول ما يقصده بذلك الاسم. فقد كان هناك شخصٌ ما في اليونان القديمة، وذلك الشخص بعينه هو الشخص الذي نُشير إليه اليوم حين نقول "أرسطو". فمن بين جميع ملايين البشر الذين عاشوا، نستطيع أن نلتقط شخصًا واحدًا من بينهم وذلك من خلال اسم "أرسطو". ولكن كيف نقوم بذلك؟ بلا شك أن ذلك لا يتم من خلال الصوت الذي يُحدثه الاسم حين نقوله. يمكننا تقديم جمل صادقة حول هذا الشخص من قبيل "أرسطو كتب علم ما وراء الطبيعة". فنحنُ نشير إلى شخص مُعين ونقول شيئًا صادقًا حوله. وبهذا، تسمح الأسماء بالسفر عبر الزمن اللغوي، وتَنقّض على شخصٍ كان موجودًا منذ أكثر من ألفيّ عام(٢١١). والسؤال المطروح: كيف نُشير إلى شخص مات من فترة طويلة باستخدام اسم، لاسيما ونحن لا نملك أي دليل خاص بالاسم نفسه؟ فالاسم جزء من اللغة، أي أنه شكل أو صوت. لذلك، يكون من المحال أن نتحقق من الاسم ومن طريقة كتابته ونطقه، وبالتالي كيف نستخلص هوية الرجل الذي يشير إليه الاسم. وللإجابة على هذا السؤال، توصل الفلاسفة التابعين لـ"فريجه" ومنهم "رسل" إلى نظرية الأوصاف. تستخدم تلك

النظرية وصفًا محددًا يمكن له أن ينطبق على شخص معين لا غير وتُمكّن المتحدث من الإشارة إلى ذلك الشخص. فيمكن الإشارة إلى "أرسطو" بالوصف المحدد "أفضل طلاب أفلاطون". كما تمكّن الأوصاف المحددة المتحدث أو الكاتب من الإشارة إلى شخص معين وذلك من خلال مزج عدد من الكلمات المختلفة، بحيث لا تُشير تلك الكلمات الممزوجة إلا إلى شخص واحد محدد. وبالإضافة إلى الوصف المحدد "أفضل طلاب أفلاطون"، نجد أمثلة أخرى للأوصاف المحددة في اللغة مثل "أطول شخص في أستراليا" أو "رئيس الولايات المتحدة". فالفكرة الأساسية هنا أنَّ على الوصف أن يشير إلى شخص واحد وشخص واحد فقط. فهناك رجل في أستراليا هو الأطول فقط، كما أن هناك رئيس واحد للولايات المتحدة فقط، وهناك طالب هو الأفضل لأفلاطون. هذه الأوصاف مُحددة بصورة دقيقة.

والسؤال الذي طرحه "كريبكي" هل اسم "أرسطو" يتشكل فقط من المصطلحات الواردة في الوصف المحدد؟ هل اسم "أرسطو" يعبر عن أيٍّ من الصفات التي يملكها شخص ما عاش في اليونان القديمة في الماضي؟ وإجابته هي(لا)، لايمكن أن يُشير الاسم بالطريقة التي يُشير إليها الوصف المحدد، إذ لا يملك نفس الطبيعة الدلالية. ومع ذلك، فإن الاسم "أرسطو"، بحسب نظرية الأوصاف، يعمل بنفس طريقة الوصف المحدد. فوفقا لتلك النظرية، يكون الاسم في الواقع مرادفًا للوصف. فالاسم "أرسطو" يُستخدم كصيغة مختصرة للوصف المحدد "أفضل طلاب أفلاطون" لأسباب عملية بحتة(٢١٢).

<u>أما بالنسبة للملاحظة الثانية:</u>المتعلقة بالالتزامات التي وضعتها تلك النظرية لأسماء الأعلام كما فهمها ورفضها"كريبكي" فيحددها لنا " كولين ماكجين "على النحو التالي(٢١٣) :

أولا: علينا في البداية أن نضع في الاعتبار أن معنى الاسم "أرسطو" بحسب هذه النظرية يُعبر عنه بالوصف المحدد، "أفضل طلاب أفلاطون". ولذلك حين تختلف الأسماء في المعنى، فإنها اختصارات لأوصاف محددة مختلفة. فبما أن معنى الوصف المحدد يُشكل معنى الاسم، يمكننا استعمال شرح "فريجه"

لمعنى الأوصاف المحددة من حيث طرائق عرضها وبالتالي، يُعطي الوصف المحدد طريقة عرض تشمل جانبًا محددا من الإشارة. فيمكن لأي اسمين بنفس الإشارة أن يعبران عن وصفين محددين مختلفين. فالمعنى هو ما يُفهم عندما يُنطق أو يكتب الاسم. لفهم الاسم "أرسطو"، يستوعب المرء معنى الاسم، وبالتالي معنى الوصف المحدد المرتبط به. لذلك، تكون نظرية الأوصاف نظرية للفهم الذي يعتمد عليه الاسم، وما يستوعبه المرء حين يستوعب معنى ذلك الاسم.

ثانيا: تخبرنا نظرية الأوصاف عما يُشكل "قيمة معلوماتية " للاسم. حيث تقوم الأوصاف المحددة المرتبطة بالاسم بإعطاء معلومات عنه، ففي مثال "فريجه" الاسمين "هيسبير و"فوسفور"، تكون الأوصاف المرتبطة بهما: "نجمة المساء" و"نجمة الصباح" على التوالي. كما أن القيمة المعلوماتية لهذين الاسمين تختلف، لأن الوصفين المحددين ليسا مترادفين مع بعضهما البعض، فأحدهم يقول "نجمة المساء" وآخر يقول "نجمة الصباح". ولتحديد المضمون المعبر عنه بجملة "هيسبير هو فوسفور"، ينبغي لنا استبدال الاسمين بالوصفين. وبما أنّ الوصفين غير مترادفين، فهذه الأنواع من الأوصاف تختلف من حيث قيمتها المعلوماتية ؛ وبالتالي، يكون للأسماء التي تختصر هذه الأوصاف قيمة معلوماتية مختلفة.

ثالثا: نظرية الأوصاف تشرح الأمر الذي يُحدد بدقة إشارة الاسم. فالوصف المحدد يُشير إلى شخص معين فقط. فالوصف المحدد "أفضل طلاب أفلاطون" مثلًا هو شرط فريد لا يلبّيه سوى "أرسطو". وبالتالي، يُحدِّد الوصف إشارة الاسم. ويتوافق هذا الجزء من نظرية "فريجه" للمعنى والإشارة كما أشرنا، فقد ثبت بأن المعنى هو الذي يُحدِّد الإشارة. فالمعنى يتضمن الوصف، والوصف يحدد الإشارة، وعلى هذا يُحدّدِ المعنى الإشارة. فحين يقول شخص اسم "أرسطو"، فإنه يُشير إلى شخص واحد فقط. فالوصف هو ما يستهدف إشارة الاسم لذلك الشخص المحدد.

رابعا : تشرح النظرية كيفية التمهيد لإشارة الاسم. فحين يُمهَّد لاسم معين في لغة، يُمهَّد له من خلال وصف محدد. فمثلا، قد يقول قائل "ساسمي أطول

شخص في أستراليا بالاسم "هيربرت". النقطة المهمة هنا أن بإمكاننا استخدام الأوصاف لتقديم أسماء وإدخالها في اللغة.

<u>أما فيما يتعلق بالملاحظة الثالثة:</u> فقد هاجم "كريبكي" وبشدة تلك النظرية موجهًا نقده بصورة أساسية إلى"فريجه ورسل" ومن حذا حذوهما مستثنيًا كلا من "فتجنشتين" و"جون سيرل"، فقد أبدي"كريبكي"إعجابه بأفكارهما– كما سنوضح – عن عائلة الوصف Family of Description ونظرية التجميع The Cluster Theory. بالنسبة لهجومه على "فريجه ورسل" يقول"كريبكي":"إن الكثير من الناس يرون أن نظرية "فريجه" و"رسل" زائفة، ومع ذلك لا يزالون يحتفظون بروح هذه النظرية"(٢١٤). المشكلة الأساسية التي تواجه نظرية فريجه– كما يرى كريبكي– هي مشكلة الوصف، التي تتعلق بعدم قدرة الوصف المحدد على تحديد الإشارة لأسماء الأشياء بطريقة دقيقة وواضحة. ويحدد "كريبكي" هذه المشكلة من خلال اقتباس حاشية رقم(٤) من مقالة "فريجه" في المعني والإشارة" يقول فيها: "تختلف الآراء حول معنى اسم علم مثل"أرسطو". فيمكن أن يكون معناه مثلاً : "تلميذ أفلاطون وأستاذ الاسكندر الأكبر". ومن يقوم بذلك يربط معنى آخر بالقضية،"ولد أرسطو في ستاجيرا" وليس بمعنى الاسم:"أستاذ الاسكندر الأكبر الذي ولد في ستاجيرا". وطالما ظل الشيء المقصود على حاله، فيمكن التغاطي عن تنويعات المعنى هذه، بالرغم من أنها من الممكن تفاديها في البنية النظرية للعلم الدلالي ولا يجب أن تظهر في لغة مثالية"(٢١٥). تقول الفكرة التي يطرحها "فريجه" في هذه الحاشية بأنه حين يتحدث أناس مختلفون لغةً تحتوي على اسم علم، فإنهم يُلصقون أوصافًا مختلفة بهذا الاسم. وبما أن ذلك ممكن، سيكون الاسم الذي يُلصق به المتحدثون عددًا من الأوصاف المختلفة غامضًا. وهذا الغموض معيب للغة الطبيعية. ففي اللغة المثالية، لا يمكن لنفس اسم العلم أن يحمل أكثر من معنيين مختلفين لكونه مرتبطًا بأكثر من وصفين مختلفين. مع ذلك، يظل الناس في اللغة الطبيعية يُلصقون أوصافًا مختلفة بنفس الاسم. ويفترض "فريجه" هنا أن ما يقصده الناس بالاسم يمكن التعبير عنه بـ "وصف محدد"، ولذلك كان مهمومًا بكون الأوصاف تتنوع، الأمر الذي يُنتج غموضًا غير مرغوب فيه في اللغة الطبيعية. وقد كتب "فريجه" هذه الحاشية على أن نظريته لا تتطلب نقاشًا،

فهي تُظهر شبح الغموض في اللغات الطبيعة فحسب. وربما رأى أن نظرية الأوصاف واضحة وضوح الشمس، وليست بحاجة إلى دفاع. إن رؤية "فريجه" الخاصة بأسماء الأعلام الوصفية تقوم على أساسين رئيسيين: (أ) إن المعنى الوصفي للاسم يعطي معنى الاسم؛ (ب) إن الإشارة بالاسم يتم تحديدها بواسطة المعنى الوصفي للاسم على النحو التالي: الكائن الذي يستوفي الوصف المحدد كمعنى للاسم هو الإشارة. وهذا ما رفضه "كريبكي" بشدة"(٢١٦).

أما "رسل" فقد اعتقد أن أسماء الأعلام العادية (بخلاف أسماء العلم المنطقية) هي "أوصاف مختصرة" أو أوصاف "متنكرة" تؤدي دائما إلى الغموض (٢١٧). فالمعنى لاسم مثل"أرسطو"،على سبيل المثال، ينبغي أن يمثل بالفعل بواسطة وصف، كما في أمثلة فريجه "طالب أفلاطون ومعلم الاسكندر الأكبر" أو "معلم الاسكندر الأكبر الذي ولد في ستاجيرا"، وهكذا فمعرفة معنى الاسم هو فهم هذه الأوصاف والاستدلال على الإشارة.

في"التسمية والضرورة"، لا يهتم "كريبكي" بمسألة الغموض التي أشار إليها "فريجه" و"رسل" بالنسبة لاسم العلم في اللغة الطبيعية، بل يهتم بالنظرية الأساسية الكامنة خلف معاني تلك الأسماء، داحضًا نظرية الأسماء التي تفترض بأن الوصف المحدد هو الذي يمنح معنًى للاسم. يقول "كريبكي":" أكثر الطرق شيوعًا للخروج من هذه الصعوبة هو القول: في الواقع، ليس هناك غموض في اللغة العادية لأننا لا نستطيع استبدال وصف محدد مكان الاسم؛ هذا أمر طبيعي، ما نرتبط به حقًا هو مجموعة من الأوصاف" (٢١٨).

تدفعنا أقوال "كريبكي" السابقة إلى تناول نوع آخر من النظرية الوصفية، يستخدم مفهوم التجميع لم يرفضها"كريبكي"، بل أبدي إعجابه بها، وتسأل عن طبيعة هذا المفهوم؟"(٢١٩). يشير هذا المفهوم–وفقا كريبكي– إلى ما يمكن أن نطلق عليه الحزمة الوصفية لأسماء الأعلام والتي تعتبر بمثابة إعادة صياغة لمفهوم الوصف المحدد، وقد ظهر هذا المفهوم بوضوح عند "جون سيرل" ففي مقالته "أسماء الأعلام" يقدم "سيرل" مفهوم التجميع قائلا: "لنفترض أننا نتفق على ترك اسم "أرسطو" واستخدامنا، بدلا منه على سبيل المثال "معلم الاسكندر"، فإنه

يعتبر حقيقة ضرورية أن الرجل المشار إليه هو معلم الاسكندر – ولكنه حقيقة طارئة أن "أرسطو" لجأ إلى التدريس، على الرغم من أنني اقترح أنه حقيقة ضرورية أنه "أرسطو"، وذلك لأن الاسم يمتلك المجموعة الشاملة، من الخصائص المرتبطة به: فأى فرد لا يمتلك على الأقل بعض هذه الخصائص لا يمكن أن يكون "أرسطو"(٢٢٠). أما المثال الجيد على طبيعة هذا المفهوم هو ما قدمه "فتجنشتين" في كتابه "بحوث فلسفية"، حيث تم تقديم فكرة عائلة الوصف، "وقد اقتبس "كريبكي" مثال سيدنا موسى والأوصاف المرتبطة به كما قدمها "فتجنشتين" فيقول:" لنأخذ هذا المثال "إذا قال أحد إن "موسي لم يكن موجودا"؛ فإن هذا القول قد يعني أمورًا مختلفة: فهو قد يعني: أنّ بني إسرائيل لم يكن لهم قائد واحد حينما خرجوا من مصر ؛ أو أن قائدهم لم يكن اسمه موسى؛ أو أنه لم يوجد شخص قام بكل ما ينسبه الكتاب المقدس إلى موسى من أعمال؛ أو غير ذلك. ويمكننا القول أن اسم موسى يمكن تعريفه بواسطة عدد من الأوصاف المختلفة. فيعرف مثلا بوصفه:–"الرجل الذي قاد بني إسرائيل في التيه"؛ – أو"الرجل الذي عاش في زمان ومكان معينين وكان يسمى موسى"؛– أو"الرجل الذي أخذته ابنة فرعون من النيل حين كان طفلا"؛ أو غير ذلك. ومن ثم تكتسب القضية:"موسى لم يكن موجودًا" معنى مختلفا بناء على التعريف الذي نفترضه أو نختاره. وهذا ما ينطبق على كل قضية تتكلم عن موسى. وإذا أخبرنا شخص أن "س غير موجود"؛ فإنّنا نسأل أيضا: "ماذا تعني؟ " هل تريد أن تقول كذا...أو كذا... الخ. لكن حينما أقول عبارة إثبات عن موسي، هل أنا دائمًا على استعداد أن استبدل بـ"موسى" أحد تلك الأوصاف؟ ربما قلت:" إنني أفهم من "موسى" أنه الرجل الذي فعل كل أو أكبر قدر مما يرويه الكتاب المقدس عن موسى. لكن كم هو هذا القدر؟ هل حددت القدر الذي ينبغي البرهان على كذبه، لكي يجعلني أتخلى عن قضيتي بوصفها قضية كاذبة؟ هل للاسم " موسى" استخدام ثابت ومحدد المعنى بالنسبة لي في جميع الحالات الممكنة؟ (٢٢١)(*) .

ويعقب "كريبكي" على مثال "فتجنشتين" بالقول:"يتم تحديد المشار إليه بالاسم ليس عن طريق وصف واحد محدد، وإنما عن طريق مجموعة أو عائلة من الأوصاف. أي ما يكون كافيا ليغطي معظم العائلة التي ينتمي إليها المشار

إليه بالاسم. قد يبدو هذا التحليل للغة العادية أكثر قبولا من تحليل "فريجه" و"رسل". حيث يحتفظ بكل الفوائد ويزيل عيوب هذه النظرية إلى حد ما"[٢٢٢].

ثانيا: الآليات المنطقية التي استخدمها كريبكي لتحليل أسماء الأعلام

استخدم"كريبكي" مجموعة من الآليات المنطقية في تحليله لأسماء الأعلام يمكننا تقسيمها من حيث الهدف والغاية إلى نمطين هما: أ- الآليات المنطقية المستخدمة لنقد وتفنيد نظرية الأوصاف. ب- الآليات المنطقية المستخدمة لبناء نظرية جديدة "السلسلة السببية للإشارة". ويوضح المخطط التالي هذه الآليات المنطقية.

مخطط عام للآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام عند "كريبكي"

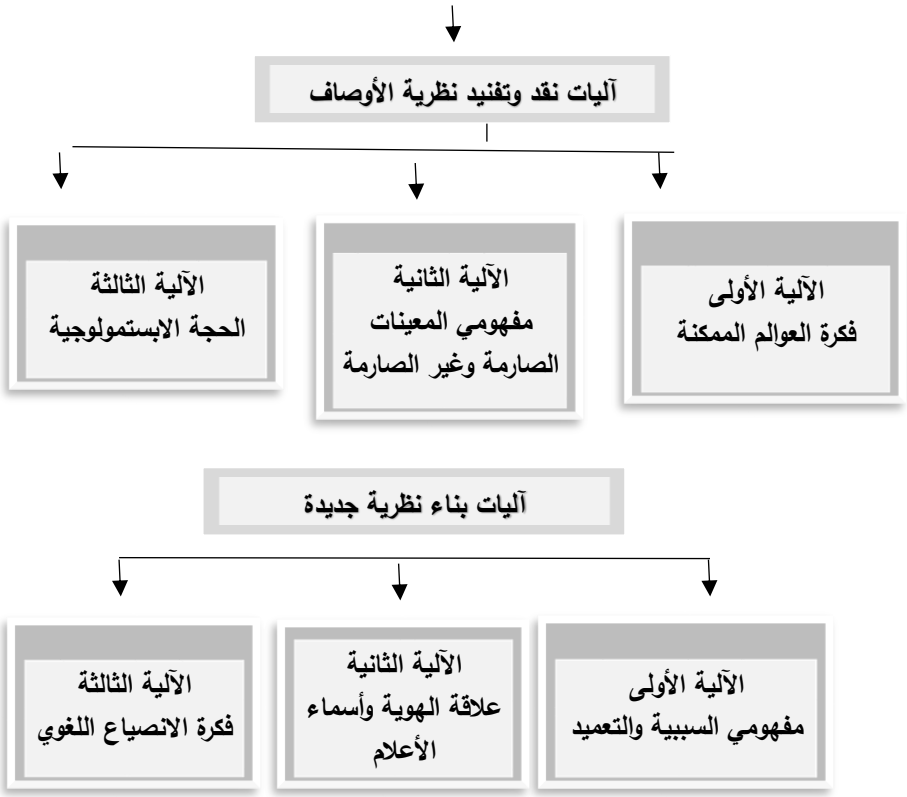

أ- الآليات المنطقية المستخدمة في نقد وتفنيد نظرية الأوصاف.

الآلية الأولى : فكرة العوالم الممكنة والحجة الاحتمالية.

وفقا لنظرية الأوصاف فإن الاسم "أ" مرادف للوصف "الفاء"، ويأخذ هذا الترادف شكل الجملة التالية "أ هو الفاء" (A is the F). ولهذه الجملة عدة خصائص هي : **أولًا:** من المعروف أنها صادقة "قبليا"، فيمكن معرفة أن هذه الجملة صادقة بدون أي تحقق تجريبي، فقط بفهم الاسم "أ". فإن كان "أ" مرادفًا لـ "الفاء"، فكل ما يحتاجه المرء لمعرفة معنى الاسم "أ" هو معرفة أن "أ هو فاء" . قارن بين المثالين التاليين ؛ المثال الأول إذا قال شخص "العزاب ذكور غير متزوجين"، ليس هناك حاجة لتعرف أكثر عن معنى كلمة "الأعزب" لتعرف أن "العزّاب رجال غير متزوجين".أما المثال الثاني، إذا قال شخص "العزّاب غير سعداء"، فذلك المثال يشرح جملة بعدية، حيث يتطلب المرء بحثًا في العالم التجريبي ليُحدد ما إذا كانت صادقة. فلا يمكن تحديد صدق تلك الجملة بالنظر في تعريف "الأعزب". لهذا تكون جملة "أ = الفاء" تحليلية بحسب نظرية الأوصاف، أي صادقة بالتعريف، وقبلية لأن الوصف يعطي معنى الاسم، لا أكثر من ذلك.

ثانيا: هناك صفة أخرى لجملة "أ = الفاء" وهي "الصدق الضروري". فإذا كانت صادقة تحليليًا، فهي صادقة في كل العوالم الممكنة. وبما أن المصطلحين مترادفان في تلك الجملة، فالجملة صادقة بالضرورة، كما أن "أ = أ" صادقة بالضرورة. من ذلك نعرف بأن "أ هو الفاء" في كل عالم ممكن، فقط لأن "أ" يعني "الفاء". وستكون القضية المعبر عنها بـ "أ هو الفاء" بحسب نظرية الأوصاف قبلية وتحليليًة وضروريًة. وهذه آثار مترتبة من تلك النظرية[٢٢٣].

من الملاحظ أنه ليس كل وصف يقترن باسم سيكون له نفس الآثار المترتبة، لأنه ليس من المفترض من كل وصف أن يكون مرادفًا للاسم. فقط بعض الأوصاف المعينة مرادفة للاسم. فحين يقول شخص "أرسطو"، فإنه يعني "أفضل طلاب أفلاطون"، ولكنه لا يُلحق أي صفات أخرى بـ"أرسطو"، لا يُلحق صفات لا يتضمنها معنى "أرسطو"، كقوله بأن لديه شامة سوداء في مرفقه

الأيسر. لذلك، تُنتج لنا بعض الأوصاف المحددة جملًا "بعدية" وجملًا "تركيبية" و"مُصادِفة"(contingent). فمن الواضح أن بعض الأشياء الصادقة عن "أرسطو" هي صادقة عنه فقط بصورة مصادِفة. فالفكرة الأساسية التي يجب فهمها أن بعض الأوصاف صادقة عن "أرسطو" تحليلية وقبلية، وفقًا لنظرية الأوصاف(٢٢٤).

بناءً على ما تقتضيه نظرية الأوصاف، فإن "كريبكي" يطرح السؤال التالي: هل هناك وصف "الفاء" بحيث يولد قضية يُعبر عنها بالجملة (أ هو الفاء) لها هذه الخصائص الثلاثة؟ أي، هل من الصدق أن جملة "أرسطو كان أفضل طلاب أفلاطون" قبلية وتحليلة وضرورية ؟ إذا كان هذا صحيح، فنظرية الوصف صحيحة، وإن لم يكن كذلك، فهي خاطئة.

يزعم "كريبكي" بأنه لا يوجد وصف، أو مجموعة أوصاف، مرتبطة دائمًا باسم يولّد هذه الخصائص الثلاثة. بذلك؛ يجب أن تكون نظرية الوصف خاطئة. ولإثبات هذا الخطأ حاجج "كريبكي" أولًا ضد ضرورة الوصف مستخدمًا نفس المثال الذي استخدمه "فريجه"، أعني مثال "أرسطو"، ثم حاول بعد ذلك أن يبين بأن حقيقة كون"أرسطو أفضل طلاب أفلاطون" هي جملة"صادقة بالمُصادِفة" (Contingent Truth) لا "صادقة صدقا ضروريا". ويوضح كريبكي ذلك قائلا :" بالطبع، لم يشكك أحدًا بأن أرسطو كان أفضل طلاب أفلاطون... فهو أكثر الفلاسفة تأثيرًا في العالم. فليس هناك جدل كثير في العالم الواقعي عن كون "أرسطو أفضل طلاب أفلاطون". ففي عالمنا الفعلي، كان أرسطو بالفعل أفضل طلاب أفلاطون ففي العالم الواقعي، العالم الذي نعيش فيه الآن، كان أرسطو فيلسوفًا، ولدينا إلى جانب العالم الفعلي عوالم ممكنة، حيث البدائل للعالم الواقعي، تكون فيه الأشياء المختلفة هي الحال القائم"(٢٢٥). ففي العوالم الممكنة يمكننا على حد زعم كريبكي"أن نتخيل أن "أرسطو" ولد في سنة بعينها، وله ذات الأبوين وعاش في نفس المنزل. مع ذلك، تعرّض وهو طفل لحادثة في العالم البديل، حيث ارتطم رأسه بحجر فعانى من تليف دماغي منعه من مواصلة أعماله الأكاديمية. مع أن ذلك لم يحدث في عالمنا الواقعي، إلا أنه من الممكن أن

يحدث في عالم آخر. هذه الأحداث قد تقع بصورة مصادِفة. فإن كان ذلك قد حدث، فإن أرسطو لن يُسمى الآن بأفضل طلاب أفلاطون، بل لن يكون فيلسوفًا من البدء. وهناك أمثلة أقل تطرفًا لعوالم ممكنة فيها سيكون "أرسطو" الذي نعرفه قد تحول حياته تمامًا. فإذا كان لـ"أرسطو" هوايات موسيقية، لربما حضر مدرسة أخرى بخلاف أكاديمية "أفلاطون" ليطور مواهبه الموسيقية. على هذا، يُجادل "كريبكي" بأن كون "أرسطو" أصبح فيلسوفا لا شخصًا آخر ولا عازفًا قيثاريًا هو أمر مصادف فحسب.

إن الفكرة التي يشير إليها" كريبكي" في مثاله السابق تقول أن هناك حقائق مُصادِفة حول الناس يمكن أن يُعبّر عنها في أوصاف محددة. فليس من الضروري أن نسير في مسار معين في الحياة كمسار الفلاسفة مثلًا. فربما بإمكاننا ببساطة أن نسير في مسارات مختلفة، وكان بإمكان "أرسطو" أن يسير كذلك أيضا. فهذه الحقائق مصادفة لا حقائق ضرورية كـ ٢+٢=٤ أو ككون العزاب رجالًا لا متزوجين. قد يكون الحال مغايرًا ببساطة. وبما أن كون "أرسطو" أفضل طلاب أفلاطون هو مجرد حقيقة مصادفة، فإن جملة "أرسطو كان أفضل طلاب أفلاطون" تعبر عن حقيقة مصادفة لا حقيقة ضرورية. ولكن إذا كانت جملة "أ = الفاء" ليست ضرورية، فإن الأسم "أ" لا يعني نفس الشيء الذي يعنيه الوصف "الفاء". بهذا تكون نظرية الوصف خاطئة. ويمكننا تسمية حجة كريبكي بـ "الحجة الاحتمالية" (Modal Argument) لأنها تتعامل مع أسئلة "الاحتمال"، أي هل هي ضرورية أو مُصادِفة[٢٢٦].

لقد اقترح"فريجه"وتبعه "رَسل" بأننا حين نستخدم أسماء أعلام كـ "أفلاطون" أو "أرسطو"، فإن الأعمال الشهيرة لأولئك الأشخاص المسمَّين تدور في أذهاننا. ولهذا صار وصف هذه الأعمال الشهيرة مرادفًا لأسمائهم. ويعترض "كريبكي" على هذا الاقتراح – فمن وجهة نظره– إذا قام شخص بهذه الأعمال الشهيرة، فلم يقم بها بالضرورة. فمن الممكن أنه لم يقم بهذه الأعمال، وبالتالي فليس هناك صدق ضروري تؤكد بأنه قد قام بها. على سبيل المثال، يمكن أن يكون معنى "شكسبير" محددًا بواسطة "مؤلف هاملت، والملك لير، وروميو وجوليت". ولكن

تظهر الحجة الاحتمالية لـ"كريبكي" أن هذا غير صحيح، لأنه يمكن أن يكون شكسبير لم يكتب أيًا من الأعمال العظيمة. نظرًا لأن توافر الشروط التي يرتبط بها المؤيد الوصفي عادةً مع الاسم ليس ضروريًا، فإن معنى الاسم لا يمكن تحديده بهذا الوصف (٢٢٧).

الآلية الثانية:مفهوما المعينات الصارمة وغير الصارمة Rigid and non-rigid Designators

يستخدم"كريبكي" في تفنيد نظرية الأوصاف مفهوما "المعيِّنات الصارمة" و"المعيِّنات غير الصارمة". ويعرفهما على النحو التالي: "لنطلق على شيء معين مصطلح المعيِّنات الصارمة إذا كان يشير في كل عالم ممكن إلى نفس الكائن، ومصطلح المعيِّنات غير الصارمة أو العرضية إذا لم يكن هذا هو الحال، بالطبع، لسنا بحاجة إلى أن يكون الكائن موجودًا في جميع العوالم الممكنة. بالتأكيد، يمكن أن يكون "نيكسون" غير موجود إذا لم يتزوج والديه، وفقًا للصيرورة العادية للأمور. عندما نعتبر خاصية أمرًا أساسيًا للكائن، فعادة ما نعني أنها صادقة بالنسبة لهذا الكائن في أي حالة يكون قد وجد فيها. يمكن تسمية المعين الصارم للموجود الضروري بالمعين الصارم بشكل قوي Strongly Rigid(٢٢٨). وفي حاشية رقم (٢١) من كتابه "التسمية والضرورة" يقدم"كريبكي" نوعان آخران من الصرامة يطلق على النوع الأول :الصرامة بحكم القانون 'de jure' rigidity والنوع الثاني: الصرامة بحكم الواقع 'de facto' rigidity ويميز بينهما قائلا :" هناك نوعان من الصرامة ؛النوع الأول الصرامة بحكم القانون، حيث يتم تحديد الإشارة للمتعين بأنه كائن واحد، سواء كنا نتحدث عن العالم الفعلي أو عن حالة مخالفة للواقع Counterfactual، والنوع الثاني هو الصرامة بحكم الواقع، حيث يحدث أن الوصف 'الـ x بحيث 'Px يستخدم الأداة 'P' التي في كل عالم ممكن صادقة بالنسبة لكائن واحد فريد، على سبيل المثال، "العدد ١" يحدد بصرامة "العدد ٢". من الواضح أن أطروحتي بشأن الأسماء هي أنها معينات صارمة بحكم القانون، أعني أن اسم العلم يحدد بصرامة إشارته حتى عندما نتحدث عن حالات مخالفة للواقع حين لا يكون المشار إليه موجودًا"(٢٢٩). وعلى الرغم من وضع"كريبكي" هذا التمييز إلا أنه لم يستخدمه في نظريته

والسبب كما يقول:" أقنعني العديد من الأشخاص بأن هذه التمييزات تستحق مناقشة أكثر دقة مما أعطيتها في الكتاب، ولذلك يجب أن أنحيها جانبًا"(٢٣٠).

ويمكننا توضيح التعريفات التي قدمها "كريبكي" على النحو التالي: ولنبدأ بالمقصود بالمعين غير الصارم. يعود "كريبكي" مُجددًا إلى فكرة العوالم الممكنة، فلنفكر في الوصف المحدد "أشهر طلاب أفلاطون". في العالم الواقعي، يعيِّن ذلك الوصف "أرسطو"، ولكن لا يُعيِّنه في كل عالم ممكن. ففي بعض العوالم الممكنة، فقد لا يوجد "أرسطو" أصلًا، فليس صحيحًا في كل عالم ممكن أن أم أرسطو قد أنجبته وبالتالي، يكون الوصف المحدد "أشهر طلاب أفلاطون" معيِنًا غير صارم، أي أنه يُعيِّن أشياء مختلفة في عوالم ممكنة تختلف عما تعيِّنه في العالم الواقعي. فالمعين غير الصارم يظل نفسه حين نفكر في كل عالم، ولكنه في عوالم مختلفة يُعيّن أشخاصًا أو أشياءً مختلفة. أما المعيِّن الصارم، فهو ذلك الذي يُعيِّن نفس الشيء في كل عالم محتمل. لهذا يزعم "كريبكي" أن أسماء الأعلام معيّنات صارمة. وقبل أن نشرح معنى ذلك، لنتحقق من أثر هذا التمييز على نظرية الأوصاف. إذا كان صادق أن الوصف المحدد معيّن غير صارم، وكان صادقا بأن الأسماء معيّنات صارمة، فبالتالي لا يمكن أن يكون صادقا أن الأسماء مرادفة للأوصاف المحددة، لأنهما مختلفان دلاليًا. فإن استطاع "كريبكي"أن يثبت بأن الأسماء معيّنات صارمة وأن الأوصاف المحددة معينات غير صارمة، فسيكون قد أوضح بأن نظرية الأوصاف خاطئة. بعبارة أخرى، سيوضّح بأن الأسماء تُشير إلى نفس الأشياء في كل العوالم الممكنة، فيما تُحيل الأوصاف المحددة إلى أشياء مختلفة في عوالم محتملة أخرى(٢٣١).

والواقع أن السبب الذي جعل "كريبكي" يقرر أن الاسم معيِّن صارم هو أن الاسم يُشير إلى شخص محدد واحد، وفقط إلى ذلك الشخص من عالَم إلى عالَم. لهذا يؤكد "كريبكي" أن الاسم "أرسطو" يُعيّن نفس الشخص في كل العوالم الممكنة. ونفرض بأن الشخص الوحيد باسم "أرسطو" في العالم الواقعي هو ذلك الفيلسوف الإغريقي بعينه. فهل يمكن الآن لاسم "أرسطو" أن يُشير إلى أي شخص غير "أرسطو" الحقيقي الذي يُشير إليه بذلك الاسم؟ بمعنى، هل لـ"أرسطو"

أن يكون شخصًا آخر غير "أرسطو" ؟ الإجابة (لا). فبناءً على معنى "أرسطو" كما هو موجود الآن، لا يمكن أن يعني أي شخص آخر غير الشخص الذي يعنيه بالفعل. ولكن شخصًا آخر غير "أرسطو" ربما يكون هو المعني بـ "أشهر طلاب أفلاطون"، ولكن ليس هناك شخص مقصود غير "أرسطو" نفسه. فنحن نستخدم الاسم لنلتقط شخصًا معينًا، وهذه الإشارة تظل ثابتة من عالَم إلى عالَم، وكأنما الاسم يقبض على شخص محدد ولا يسمح له بالفكاك حين نجتاز "الفضاء الاحتمالي" (modal space)، بينما تسمح لنا الأوصاف بأن ننوّع إشارتنا حين نسافر من عالَم إلى عالَم(٢٣٢).

لقد أوضح"كريبكي"فكرته باستخدام عدد من الأسماء المختلفة كـ"نيكسون"رئيس الولايات المتحدة"(٢٣٣). ولا تزال الفكرة نفسها تنطبق على أي حالة. ويمكننا تلخيص حجته على النحو التالي: إذا كان الوصف الذي يُعدُّ مرادفًا للاسم هو الوصف الذي يُسجّل أعمال شهيرة لحامل الاسم، وأن هذه الأعمال الشهيرة هي خصائص مصادِفة للحامل، فلا يمكن أن تنطبق بالضرورة على ذلك الشخص. وبالتالي، لا يمكن لها أن تكون مرادفة لذلك الاسم. بعبارة أخرى، تعطي أوصاف الأعمال الشهيرة معينات غير صارمة كـ "أشهر طلاب أفلاطون" فيما تظل الأسماء معينات صارمة، إذن لا يمكن أن يعني الأخير ما يعنيه الأول.

والواقع أن حجة "كريبكي" تعمل فقط إذا كان الوصف يعبر عن صفة مصادفة للشيء المعني. مع ذلك، يظل السؤال المطروح هو: هل كل وصف في لغة يعطي صفة مصادفة للشيء أم لا ؟ يُقرر "كريبكي" نفسه بأن الأوصاف ليست دائما معينات غير صارمة، وأن هناك حالات تكون فيها الأوصاف معينات صارمة. ولتوضيح هذه النقطة، فكّر في التالي: "ثلاثة هي التابع لاثنين". هذه الجملة لها نفس الصيغة المنطقية "أ = الفاء". فالعدد "٣" هو اسم الرقم "ثلاثة"، وذلك العدد يجب أن يكون مماثلًا للتابع لـ "٢"، ولا يوجد عدد غير ٣ يمكن أن يكون تابعا لـ ٢. هذه الجملة جملة صادقة بالضرورة، وليست حقيقة مصادفة. فلا يمكن أن نجد حالًا في العوالم الأخرى تكون فيه "٣" هي التابع للعدد "٨٢". فبما أن التابع لـ "٨٢" هو "٨٣"، فلا يمكن لـ "٣" أن تكون "٨٣"، لأن من صلب

طبيعة "٣" ألا تكون "٨٣". لذلك، فإن الوصف المحدد "التابع لـ ٢" هو وصف صارم للعدد "٣"، وليس هناك عالم محتمل يمكن أن يعني فيه الوصف أي شيء عدا العدد "٣"[٢٣٤]. إن النقطة التي يريد "كريبكي" إيصالها عن نظرية الأوصاف هي أنها مبنية على الأوصاف التي تُعيّن أعمال شهيرة متجذرة في "التصادف". ولكن ماذا لو تناول الوصف جوانب من الإشارة ليست مصادِفة؟ في تلك الحالة، لن تصح اعتراضات "كريبكي"، فإن كان هناك صفات للبشر هي صفات ضرورية لهم بنفس الطريقة التي يكون فيها التابع لـ "٢" صفة ضرورية لـ "٣"، فإن ذلك يعني بأن نظرية الوصف ستكون أقل عرضة للنقد مما يدعيه "كريبكي".

يناقش"كريبكي" في"التسمية والضرورة" فكرة يسميها "ضرورة أصل الأفراد Necessity of Origin of Individuals "[٢٣٥]. وتنص هذه الفكرة على أن هناك حقائق ضرورية مماثلة حول الأنواع، مثل حقيقة أن القطط هي حيوانات بالضرورة. و"الضوء هو تيار من الفوتونات"، و"الحرارة هي حركة الجزيئات"، و"البرق هو تفريغ كهربائي"، إذا كان البرق هو نفس الظاهرة كتفريغ كهربائي معين، فإن ذلك يكون بشكل ضروري. إذا كان الماء هو H^2O، فهذا أيضًا حقيقة ضرورية[٢٣٦]. وإذا ما طبقنا هذه الفكرة علي إنسان وليكن "أرسطو" فإن جوهره يعني الأصل الذي نشأ منه فعليًا. بعبارة أخرى، ليس هناك عالم محتمل يوجد فيه أرسطو ويأتي من أبوين غير الأبوين الذيَن أتى منهما. فحتى لو كان هناك شخص يشبه "أرسطو" في كافة التفاصيل في العوالم الممكنة المختلفة، فلا يُمكن أن يُؤهَّل ذلك الشخص لأن يكون "أرسطو" ما لم يملك نفس أصول "أرسطو". ويُمكننا التعبير عن هذا الزعم الجوهري بالوصف المحدد "الشخص ذو الأصل أ" (the person with origin O). يمكننا الآن القول بأن "أ هو بالضرورة الشخص ذو الأصل أ"، أو "أرسطو هو بالضرورة الشخص الذي انحدر من الأبوين أ وب". وبالتالي، يمكننا موافقة "كريبكي" في أن هذه الجملة تعبر عن صدق ضروري. ففي تلك الحالة، لا يمكن دحض نسخة نظرية الوصف على أساس عدم الصرامة وصفات المصادفة، لأن "أرسطو" يتسق الآن مع ذلك الوصف وفي كل عالم ممكن: إنه بالضرورة "الشخص ذو الأصل أ". وتعمل هذه الحجة الاحتمالية فقط إذا كان الوصف مُصادِف. والواقع أن "كريبكي" في كتابه "التسمية

والضرورة"، لم يهتم كثيرا بهذه الأنواع من الأوصاف الجوهرية أو الأصيلة، إذ أن حجته موجهة إلي الأوصاف التي تتكلم عن الأعمال الشهيرة الخاصة بنظرية الأوصاف، ولا نملك أي سبب لأخذ نظرية الأعمال الشهيرة على أنها تشكل المجال الكامل لنظرية الوصف. فحتى إذا كان "فريجه" و"رَسل" مهووسين بالأعمال الشهيرة، فهناك أمثلة أخرى للأوصاف تؤكد شيئًا غير مصادِف عن الشخص (٢٣٧). وعلينا فيما يلي التفكير في آلية منطقية آخرى وهي" الحجة الإبستمولوجية" التي قدمها "كريبكي" لنرى هل ستدحض نظرية الأوصاف؟

الآلية الثالثة : الحجة الإبستمولوجية.

تقوم هذه الحجة علي افتراض أنه : إذا كانت النظريات الوصفية صادقة، أي أن معنى الاسم يعطى إما بوصف محدد أو مجموعة من الأوصاف، فإن المتكلم الذي يفهم الاسم يجب أن يعرف بصورة قبلية الوصف أو مجموعة الأوصاف. وغالبا لا يحدث ذلك، على سبيل المثال، يمكن للمتكلم أن يفهم الاسم "شكسبير"، لكن يجب عليه أن يستقصي العالم تجريبياً ليعرف ما إذا كان صادقا أن شكسبير هو مؤلف تلك الكتب. وبالتالي، فإنه لا يعرف بصورة قبلية الوصف أو الأوصاف. وبناءً على ذلك، فإن معنى الاسم لا يمكن أن يعطى بواسطة الوصف أو الأوصاف.

ترتبط اعتراضات"كريبكي" في هذه الحجة بالتمييز بين القبلي والبعدي والتحليلي والتركيبي، فإذا كانت الجملة تحليلية، أي صادقة بالتعريف، فيجب أن تكون قبلية– أي معروفة دون التحقق من العالم الخارجي. وإن كانت غير قبلية (بعدية)، فليست إذن تحليلية. فإن كانت غير تحليلية، فإن المصطلحات إذن غير مترادفة؛ وإن كانت غير مترادفة، فنظرية الوصف خاطئة. يعطي "كريبكي" مثًالا على ذلك من خلال اسم الفيزيائي "ريتشارد فينمان Richard Feynman"، فيفترض أن شخصًا يَعرِف بأن "فينمان" فيزيائي، ولكنه لا يفهم إسهاماته الدقيقة في الفيزياء. فأغلب الناس ليسوا مختصين في الفيزياء ولن يكونون قادرين على إخبارك باكتشافات فينمان الفريدة، ولكنهم يستطيعون القول بأن "فينمان فيزيائي شهير". فإن سُئِل نفس الشخص عن"جيلمان Gell-Mann"، قد يقول"جيلمان

فيزيائي شهير أيضا". ومن الواضح أنه بهذين الوصفين، ليس هناك ما يميز الفيزيائيِين عن بعضهما البعض، فكلاهما ببساطة "فيزيائي شهير". فليس لدى الشخص الذي قال هاتين الجملتين معرفة كافية في ذهنه ليعرف ويصف فينمان وجيلمان"(٢٣٨).

يريد"كريبكي"من هذا المثال القول أن المعلومات نفسها سترتبط بالأسماء عند المتحدث غير المختص، ولكن هذه المعلومات غير كافية لتحديد فيزيائي عن الآخر. بالتالي، لا تحدد المعلومات الوصفية في عقل المتحدث إشارة الأسماء، مع أن المتحدث يستطيع أن يُشير إلى أشخاص مختلفين مُعيَّنين، ولكن لا يعرف أي وصف محدد صادق من حيث إشارته، وبالتالي أيضا لا يعرف أيًا من هذه الأوصاف قبلية بصورة موثوقة. وحتى إذا لم يستطع المتحدث التمييز بين "فينمان" و"جيلمان"، فلا يشير إلى "جيلمان" حين يستخدم الاسم "فينمان". فهو في هذه الحالة لا يملك ذلك النوع من المعرفة التي ترى نظرية الوصف بأن عليه امتلاكها ليفهم الاسم. فالمتحدث لا يعرف قبليا بأن "فينمان" هو "الفاء" لبعض "الفاء" التي تحدد "فينمان" بدقة. لا يعرف الوصف القبلي أن "فينمان" هو "الفاء" لأنه لا يعرف أبدًا أن "فينمان" هو الفاء. لذلك، لا يمكن أن تكون الأوصاف في عقله هي من يحدد إشارة الاسم حين يستخدمه. فكّر الآن في حالة يأتي فيها شخصٌ ما ويخبر متحدثنا البسيط بأن "فينمان هو الرجل الذي أنتج نموذج الباترون". بلا شك سيكون محدثنا قد تعلم شيئا عن ذلك الشخص، شيئا احتواه الوصف المحدد حول "فينمان". ورغم ذلك، فإن هذه المعرفة، كما يوضح "كريبكي"، ليست قبلية. فنظرية الوصف تقول بأنه إذا كان الوصف مرادفًا للاسم، فيجب أن تُعرف الجمل الناتجة قبلية. والشخص الذي سمع بأن "فينمان هو الرجل الذي أنتج نموذج الباترون" يعرف شيئا تجريبيا عن "فينمان"، لا شيئًا قبلي. لذلك يرى"كريبكي" أن لكل وصف يربطه الشخص مع الاسم، يُعرف الوصف دائما بطريقة تجريبية، لا تحليلية. وهذه الجمل التي تخبرنا عن هذه الأعمال الشهيرة دائما ما تكون تجريبية، لا تحليلية أبدًا(٢٣٩).

ويؤكد "كريبكي"اعتراضه السابق على نظرية الأوصاف من خلال مثال

"جودل–شميت" (Gödel–Schmidt). فالكثير من الناس ممن سمعوا عن "كيرت جودل" (Kurt Gödel) يعرفون بأنه الرياضي الذي أثبت"عدم اكتمال الحساب". بالتالي، يمكننا أن نُشير إلى "جودل" بالوصف المحدد "الرياضي الذي أثبت عدم اكتمال الحساب". يطلب "كريبكي" منا بأن نفترض بأن "جودل" لم يثبت تلك النظرية أبدًا، فمن أثبتها شخصية غامضة تدعى "شميت". كذلك يطالبنا أن نتصور– وبصورة تخيلية– بأن "جودل" قد سرق نظرية عدم اكتمال الحساب من"شميت"،وأن"جودل" حصل بصورة غير عادلة على جوائز ابتكار الدليل"(٢٤٠). في مثال"كريبكي" التخيّلي السابق، يكون الشخص الذي يُشار إليه حين يقول شخص ما "الرياضي الذي أثبت عدم اكتمال الحساب" هو "شميت"، وليس "جودل"، في هذه الحالة، يتكون لدى المتحدث اعتقاد خاطئ عن "جودل"، فهو يعتقد بأن "جودل" اخترع الدليل، ولكنه لم يفعل. ولا يمكن لاعتقاده الخاطئ عن "جودل" أن يشكل الوصف الذي يحدد إشارة الاسم "جودل" حين يقوم باستخدامه. فهو يُشير إلى جودل بـ "جودل"، بينما الوصف يُشير إلى "شميت". فإذا كانت الاعتراضات التي طرحها "كريبكي" من خلال الأفكار التخيّلية الخاصة بـ"فينمان" و"جودل–شميت" صادقة، فذلك يعني بأن نظرية الأوصاف الكلاسيكية خاطئة. فلا يمكن للأوصاف في ذهن المتحدث أن تُحدِّد الإشارة لأن الإنسان قد لا يملك وصفًا محددًا في ذهنه (كما في مثال فينمان)، أو أن الوصف قد لا يناسب الإشارة الواقعية (كما في مثال جودل–شميت). بالتالي، ليس هناك وصف يحدد إشارة الاسم، وهذا يُلخِّص سبب معارضة "كريبكي" لنظرية الأوصاف(٢٤١).

ب– الآليات المنطقية المستخدمة فى بناء نظرية جديدة (السلسلة السببية للإشارة).

إذا كانت الآليات السابقة استخدمت من جانب" كريبكي" لدحض نظرية الأوصاف، على الرغم من أن هذه النظرية جاءت لتحل الكثير من المعضلات الدلالية فيما يتعلق بأسماء الأعلام، فعلينا أن نسأل الآن ما هي الآليات المنطقية التي استخدمها "كريبكي" لإجاد نظرية بديلة للأوصاف؟ يمكننا الإجابة عن السؤال السابق في النقاط التالية.

الآلية الأولى : مفهوما السلسلة السببية والتعميد (التسمية كظاهرة اجتماعية).

يطلق على نظرية "كريبكي" بشكل عام نظرية السلسلة السببية للإشارة، حيث تعتمد على "سلاسل سببية Causal Chains[*] " للاستخدام وإعادة الاستخدام للأسماء. وتبدأ هذه السلسلة بإدخال الاسم إلى اللغة من خلال ما أطلق عليه"كريبكي" "عادة التعميد الأولية Usually Initial Baptisms" لبعض الكائنات، حيث يتم التأكيد على أن هذا الكائن سيتم الإشارة إليه باستخدام هذا الاسم المعين[٢٤٢]. ولعل" فتجنشتين –من وجهة نظر الباحث– أول من استخدم مصطلح "التعميد" مبينًا العلاقة بينه وبين أسماء الأعلام فيقول:" يمكننا حقا أن نتخيل عملية التسمية بوصفها فعلا متميزًا من أفعال الذهن، كما لو كانت نوعًا من تعميد الموضوع أو الكائن"[٢٤٣]. ومع التعميد، يتم تحديد الإشارة من قبل المستخدم الذي يقدم الاسم، الذي يشير إما إلى كائن واضح الوجود بصرياً، أو كائن ليس موجوداً بشكل حسي[٢٤٤]، وذلك وفقًا لـ"علامات الصدفة 'Contingent Marks'" التي يمتلكها[٢٤٥])[*].

فكرة "التعميد" بالنسبة لـ "كريبكي" توفر إشارة مباشرًا للاسم، دون وجود أي وصف وسيط يتم تضمينه كتعريف للاسم. هذا الاسم يشير إلى ذلك الكائن مباشرة. ووفقا له من يقوم بتقديم وصفًا محددًا لاستخدامه لتحديد الإشارة الخاصة بالاسم ؛ فإن ذلك لا يعني أن هذا الوصف جزءًا من معنى الاسم، ولن يتم استخدامه بالضرورة لتحديد إشارته في المستقبل. وبعد مرحلة التعميد تأتي مرحلة انتشار الاسم في سلسلة من الاستخدام وإعادة الاستخدام، ليس فقط بواسطة الأشخاص الذين قاموا بإدخاله، ولكن أيضا بواسطة أي شخص آخر يستخدم الأسم للإشارة إلى نفس الكائن[٢٤٦]. ومع ذلك، استخدام كلمة تبدو مثل اسم تم استخدامه سابقًا لا يعني بالضرورة أنها تشير إلى نفس الكائن. على سبيل المثال، يمكن استخدام كلمة "أرسطو" للإشارة إلى قطة بدلاً من الفيلسوف"[٢٤٧]. لذلك، يتطلب انتشار السلسلة بنجاح لاسم معين أن يقوم كل شخص يستخدمه بالقصد للإشارة إلى نفس الكائن، أو بالأحرى، النية نفسها للإشارة إلى الكائن المسمى، التي كانت للشخص الذي تعلم منه الاسم في الأساس. وبالتالي، يتم تعيين بعض

الكلمات باعتبارها أسماء، أي تشير إلى شيء ما، كما يتم تمييز العديد من الأسماء التي تبدو متشابهة لكنها تشير إلى أشياء مختلفة بشكل صحيح عن بعضها البعض(٢٤٨). وللتأكد من نجاح سلسلة الإشارة، يجب أن ينوي كل شخص يستخدم الاسم للإشارة إلى نفس الكائن، أن يكون ملتزم بنفس نية الشخص الذي قام بتقديم الاسم. ويتم تحديد بعض الكلمات كأسماء، وهي الكلمات التي تشير إلى شيء محدد، ويساعد استخدام هذه الأسماء في تمييزها عن الكلمات الأخرى التي قد تبدو مثلها لكنها تشير إلى كائنات مختلفة.

يطلق"كريبكي"على هذه السلسلة من الاستخدام وإعادة الاستخدام اسم "السلسلة السببية"، فقد حلت علاقة السببية بدلاً من استخدام الأوصاف التي نأتي بها ونربطها بالاسم(٢٤٩). إن رؤية "كريبكي" تعني أن الاسم هو مجرد نتاج نهائي للتفاعل بين العلاقة السببية التي يمتلكها المشير إليه بين جميع مستخدميه، ونوايا المستخدمين للإشارة إلى الكائن بهذا الاسم. ويظهر أنّ هذه العلاقة ليست في حاجة لأن تكون علاقة مدركة عقليًا، بل يكفي أن يكون المستمع قد سمع هو نفسه عن الإشارة أو امتلك اسم العلم ضمن قائمة الأسماء المتوافرة لديه من أجل أن يكون في سياق العلاقة التواصلية الملائمة مع حامل الاسم. ويقوم هذا القول على دعوى سببية تزعم، فيما يعتقد"كريبكي"، أنّ العلاقة بين المواضع الخاصة بذكر اسم العلم وإشارته تتمّ عبر وساطة سلسلة سببية معقّدة تتمثّل حلقاتها الأولى في التسمية الأولية "التعميد" التي تشهد إدراج اسم علم بحضور حامله. ثمّ يوجد بين التسمية الأولية واستخدام الاسم في سياق محدّد سلسلة من الاستخدامات التي ينقل من خلالها الاسم. إذن نحصل على أسماء الأعلام من خلال هذه الاستخدامات التي يتبناها الآخرون، وهؤلاء المستخدمون للاسم أنفسهم تلقوه عبر سلسلة استخدامات تنحدر إلى فعل التسمية الأولية. هكذا؛ فإنّ استعمال الأفراد لاسم علم ما في سياق تلفظ معيّن إنّما يرتبط بأشكال استخدام في الوضعيات الأصلية عندما كان مستخدموه في علاقة مباشرة مع الفرد أو الشيء المسمّى. ويرتبط الاستخدام الراهن للاسم بمسمّاه من خلال التسلسل التواصلي الذي قطعه استخدام هذا الاسم عبر تسلسل سببي؛ بالتالي تكشف هذه العلاقة عن وجود سببية مباشرة بين الاسم وحامله تعود في الأصل إلى عملية التسمية الأولية أي

"التعميد"(*).

لقد رأى"كريبكي" أن التسمية ظاهرة اجتماعية وتواصلية إلى حد كبير، لذلك اقترح بأن علينا مراعاة هذا الواقع الاجتماعي عندما يُسمى شخص، وبوجه عام كتب "كريبكي" يقول:" إنّ إشارتنا للأشياء تعتمد ليس فقط على ما نفكّر به بأنفسنا، ولكن أيضاً على الأشخاص الآخرين في المجتمع، وتاريخ كيف وصلت الأسماء إلينا، وأشياء من هذا القبيل. فمن خلال متابعة هذا التاريخ، يمكن للفرد الوصول إلى الإشارة"(٢٥٠). ونستطيع الآن أن نعود إلى مثالنا الأول عن "أرسطو" الذي تم تعميده. فالطفل"أرسطو"، أُعطِيَ أسما، وكان الناس حاضرين حين ابتدأ التعميد بذكر اسمه. ولنفرض بأن الناس الذين لم يروا "أرسطو" بدأوا بعد خمس سنوات بالإشارة إليه باسمه. ثم بعد عقود من التواصل بين الناس، مات "أرسطو" في يومٍ من الأيام، ولا يزال الناس يُشيرون إليه. يرى "كريبكي" أن السبب في كون الناس لا تزال تتحدث عن "أرسطو" بعد موته يعود إلى أنهم قد تحدثوا مع أشخاص عرفوا "أرسطو"، وبالتالي التقطوا الإشارة من خلال أولئك الناس. لهذا السبب، يصف "كريبكي" وضعًا تاريخيًا يكون فيه كل متحدث بمثابة الحلقة في سلسلة، وكل منهم يُشير إلى نفس الشخص باسم "أرسطو" كما يفعل الشخص السابق في السلسلة. فهنا، يتم الحفاظ على الإشارة من خلال الإحالة إلى نفس الشخص كما يشير إليه شخص من خلال الذين حصلنا منهم على الاسم ابتداءً. وهذه السلسلة تستمر عبر القرون، حتى عصرنا الحاضر، حيث يقول أحدنا "أرسطو فيلسوف عظيم". لذلك، نستطيع أن نُشير إلى أرسطو بسبب هذه السلسلة من الاتصالات اللغوية التي تمتد من وقت تعميده(٢٥١).

وهكذا يحصل لدينا بمقتضى رؤية "كريبكي" أنّه عندما نتحدّث باسم "أرسطو"، فإنّنا نكون قد أنجزنا بهذه التسمية الإشارة على شخص سمّي في لحظة تاريخية أصلية باسم "أرسطو". لذا، ليست إشارتي بهذا الاسم إلى ذاك الشخص من منطلق تمثّلي له، وإنّما فقط من منطلق كون استخدامي لهذا الاسم مرتبط تاريخيًا بشخص"أرسطو" ارتباطًا سببيًا تاريخيًا. ويحدّد الاسم وفقا لهذا التصوّر ما يرتبط به من الأشياء والذوات بشكل سببي وبطريقة مناسبة، بحيث لا تتطلّب

هذه الطريقة من المتكلّم أن يربط أيّ توصيف مماثل لحامل الاسم. ويعتبر اسم العلم في هذه النظرية إشارة ثابتة مع التسمية سواء عن طريق حسي، أو عن طريق إشارته على المشار إليه؛ وينتقل الاسم وفقا لذلك من شخص إلى آخر بالتبادل الاتصالي بين المتحدّثين. وينجح الناس في تحديد الشيء باسمه لأنه يندرج تحت استخدامات هذا الاسم وتداوله عن طريق سلسلة سببية تعود إلى المناسبة الأولى لعملية التسمية أي "التعميد"(٢٥٢).

ونلاحظ أن "كريبكي" يؤكد على أن المتحدث ليس هو من يملك وصفًا لهذه السلسلة في ذهنه، بل كونه حلقة في السلسلة السببية هو ما يجعله يشير إلى شخص سابق. بعبارة أخرى، عندما نُشير إلى "أرسطو"، لا يحتاج المرء إلى امتلاك وصف لأرسطو في ذهنه، ولكن يحتاج لأن يكون حلقة في السلسلة السببية الصادقة. ووفقا لـ"كريبكي"، يكون الشيء في العالم الخارجي هو ما يُسبب هذه السلسة الطويلة من التواصل التي تجعل الإنسان يقول اسم"أرسطو". وبسبب تلك السلسلة السببية الطويلة، يمكن لأي شخص متصل بها على نحوٍ لائق أن يُشير إلى ذلك الشخص. فالوصف الذي يملكه الشخص في ذهنه لا يهم في هذه الحالة، المهم أن يكون منخرطًا في هذه السلسلة السببية مع متحدثين آخرين. فهؤلاء الأشخاص يشكلون سلسلة طويلة تعود في الزمن إلى تلك الفترة التي سُمِّيَ فيها "أرسطو" للمرة الأولى بـ "أرسطو". هذه هي الصورة البديلة التي رسمها "كريبكي" لنا مستبعدا بها نظرية الأوصاف .

<u>الآلية الثانية : علاقة الهوية وأسماء الأعلام.</u>

يقرر "كريبكي" في كتابه "التسمية والضرورة"، – كما أشرنا سابقا– أن الأسماء هي معينات صارمة وبالنسبة له ينطبق هذا المصطلح على الاسم إذا كان يشير في كل عالم ممكن إلى نفس الكائن . بالإضافة إلى ذلك، وبالاستناد إلى تحليل "ديفيد بوستوك.Bostock, D "، يؤكد "كريبكي" أن عبارات الهوية التي يكون فيها كلا الاسمين معينات صارمة صادقة بالضرورة "(٢٥٣). فقد رأى "كريبكي" أن العبارات من نوع "أ هي ب "، مثل هسبيرو هو فوسفور" تعتبر صادقة بالضرورة فهي صادقة على الإطلاق، وذلك لأنها تتعامل مع الهوية

وليس الوصف، حيث تتمتع الرابطة "هو" بخاصية الهوية بدلاً من الوصف، مثل"المربع هو متوازي أضلاع يحمل أربعة أضلاع متساوية وأربع زوايا قائمة"(٢٥٤). ويصنف "كريبكي" عبارات الهوية إلي ثلاثة أنواع: النوع الأول: العبارات التي تستخدم الأوصاف، النوع الثاني: عبارات الهوية بين الأسماء، أما النوع الثالث: فهو العبارات النظرية في العلم (ممكن أن نطلق عليها التعريفات النظريةTheoretical Identifications) ويقرر"كريبكي" أن عبارات الهوية التي تنطوي على الأوصاف، مثل العبارة:"أول مدير عام للبريد في الولايات المتحدة هو مخترع النظارات ثنائية البؤرة"،هي عبارة اعتباطية أو عرضية(٢٥٥). أما بالنسبة للأسماء والعبارات النظرية في العلم، فإن عبارات الهوية من هذا النوع صادقة بالضرورة، يقول كريبكي :" أعتقد أن النقطة الرئيسية التي سأتحدث عنها أولاً هي عبارات الهوية بين الأسماء. ولكن أعتقد أن العبارات النظرية المميزة مثل "الحرارة هي حركة الجزيئات"، ليست حقائق عرضية أو اعتباطية،ولكنها حقائق ضرورية، وهنا بالطبع لا أعني فقط الضرورة الفيزيائية، بل الضرورة بأعلى درجة"(٢٥٦).

في ضوء هذا التمييز، يقرر"كريبكي" أن الهوية بين أسماء الأعلام والتعريفات العلمية كلاهما معيينات صارمة صادقة بالضرورة يقول كريبكي:" عندما نقول "هسيبرو هو فوسفورو" أو "شيشرون هو توليوس"، هل ما نقوله ضروري أم عرضي؟ بالإضافة إلى ذلك، هناك نوع آخر من عبارات الهوية، والتي تتبع من النظرية العلمية. على سبيل المثال، الضوء هو الإشعاع الكهرومغناطيسي في حدود معينة من طول الموجة، أو بتدفق من الفوتونات. و"الحرارة هي حركة الجزيئات؛ والصوت هو نوع معين من اضطراب الموجة في الهواء، وهكذا. بشأن مثل هذه العبارات، هناك اعتقاد شائع يقوم على أنها عبارات هوية غير ضرورية، بل احتمالية بوضوح: لقد اكتشفنا أن الضوء هو تدفق من الفوتونات، ولكن بالطبع كان بإمكانه أن لا يكون تدفقًا من الفوتونات.الحرارة في الواقع تتمثل في حركة الجزيئات؛ لقد اكتشفنا ذلك، ولكن كان بإمكان الحرارة ألا تكون حركة جزيئات"(٢٥٧).

يرفض"كريبكي" الاعتقاد الشائع، فهذه العبارات التي تعبر عن الهوية بين اسمى علم، مثل "شيشرون هو توليوس" أو "هسيبرو هو فوسفور"- وفقًا لـ"كريبكي"- إذا كانت هذه العبارات صادقة في أي حالة، فإنها صادقة بالضرورة في كل الحالات الممكنة. بمعنى آخر، لا يمكن تصور العالم بحالة تجعل هذه العبارات كاذبة. يرى"كريبكي" أنه في كل عالم ممكن، حتى في العالم الذي تعبر فيه المصطلحات "هسيبرو" و"فوسفور" عن كائنين مختلفين، فإن "هسيبرو" و"فوسفور" في استخدامنا للمصطلحات، لا يزالا يشيران إلى كوكب الزهرة. وبالتالي عبارة الهوية"هسيبرو هو فوسفور" صادقة بشكل ضروري: "هسيبرو" و"فوسفور" يعينان كائن الزهرة أينما كان ذلك الكائن موجودًا. كما أن عبارات الهوية الصادقة التي تم اكتشافها من خلال الخبرة هي صادقة بشكل ضروري. على سبيل المثال، العبارات مثل "الضوء هو تيار من الفوتونات" التي تم اكتشافها تجريبيًا، صادقة بشكل ضروري . ومن الملاحظ أن التحليل الذي قدمه "كريبكي" يقوم بقلب الادعاء الفلسفي التقليدي بأن الحقائق التي تم اكتشافها من خلال الخبرة هي احتمالية وليست ضرورية(٢٥٨).

يركز "كريبكي"في تحليله على عبارات الهوية بين الأسماء محاولا تقديم برهان على صدقها الضروري فيقول :" نحن نتسأل ما إذا كان يمكن أن يكون شيء ما صادقا، أو يمكن أن يكون كاذبا. حسنًا، إذا كان شيء ما صادقا، فإنه بوضوح ليس صادقا بالضرورة. إذا كان صادقا بالضرورة، هل يمكن أن يكون خلاف ذلك؟ هل من الممكن أن يكون العالم مختلف عما هو عليه ؟ إذا كانت الإجابة "لا"، فإن هذه الحقيقة عن العالم هي حقيقة ضرورية. إذا كانت الإجابة "نعم"، فإن هذه الحقيقة عن العالم هي حقيقة عرضية"(٢٥٩). ما يشير إليه "كريبكي"-من وجهة نظر الباحث- يتمحور حول تمييزه بين الحقائق الضرورية والحقائق العرضية. إن وجود هذا التمييز يعتبر جوهريًا في حججه ضد نظرية الأوصاف.

يرى"كريبكي" أن لدينا القدرة على التفكير في ما لو كانت الحقائق العرضية تحدث بشكل مختلف، وهذا ما يميزها عن الحقائق الضرورية. عندما

نقول أن شيئًا ما صادق بالضرورة، فإننا نعني أنه لا يمكن للحالة أن تكون مختلفة بأي شكل من الأشكال. يعني ذلك أن العالم لا يمكن أن يكون مختلفًا في هذا الصدد. على سبيل المثال، عندما نقول "المثلثات لها ثلاثة أضلاع"، فإن هذه الحقيقة تكون صادقة بالضرورة؛ فلا يمكن أن يكون المثلث له عددًا مختلفًا من الأضلاع في أي حالة. هذه الحقيقة تعتبر ثابتة وتنطبق على جميع العوالم الممكنة. أما الحقائق العرضية، فهي تشير إلى حقائق قابلة للتغيير، على سبيل المثال، عندما نقول "المطر يسقط اليوم"، فإن هذه الحقيقة تعتبر عرضية؛ فبالإمكان أن يكون الجو مشمسًا بدلاً من المطر، وهذا يعتمد على ظروف معينة ومتغيرة. باختصار؛ يرى "كريبكي" أن هناك فروقًا مهمة بين الحقائق الضرورية والحقائق العرضية، وهذا يلقي الضوء على الطبيعة الأساسية للحقائق وكيفية تغييرها أو عدم تغييرها في العالم الممكن. إن ما يرغب"كريبكي" في التأكيد عليه هو التمييز بين الضروري والقبلي. الحقائق حول العالم التي هي ضرورية لا يمكن أن تكون مختلفة؛ وهذا لا يعني أنها تكتشف ضمنيا، يقول "كريبكي":" نتساءل عما هو ضروري وقبلي، إنه بالتأكيد عبارة عن مقترح فلسفي، وليس مسألة تكافؤ تعريفي واضحة، إما أن كل شيء قبلي ضروري أو أن كل شيء ضروري قبلي. يكون كلا المفهومين غامضتين. وهذه مشكلة أخرى. ولكن على أي حال، فهم يتعاملون مع نطاقين مختلفين، نطاق إبستمولوجي ونطاق ميتافيزيقي."(٢٦٠). يشير"كريبكي" هنا إلى الفرق الأساسي بين الطبيعة الميتافيزيقية للحقائق الضرورية والطابع المعرفي للمعرفة القبلية. وبناءً على ذلك، فإن تأكيد "كريبكي" بشأن عبارات الهوية الخاصة بأسماء الأعلام من خلال استخدام مصطلح "صارم" هو تقرير بأن العالم لا يمكن أن يكون مختلفًا بأي حال من الأحوال حول هذه الاسماء. بعبارة أخري تقرير"كريبكي" إن الأسماء هي معينات صارمة، وفقًا لذلك، فإن مصطلح تعيِّن بصورة صارمة لكائن ما يشير إلى ذلك الكائن في أي مكان يوجد فيه، أي في جميع العوالم الممكنة. ببساطة، إذا تم استخدام اسم للإشارة إلى كائن محدد، فإنه سيستخدم هذا الاسم للإشارة إلى نفس الكائن في جميع الحالات الممكنة. وبالنسبة لهوية المعينات الصارمة، يجب التمييز بين ثلاث فرضيات أو ثلاثة مبادئ أساسية:١- أن الموضوعات المتطابقة

تكون متطابقة بالضرورة.

٢- أن عبارات الهوية الصادقة بالنسبة للمعينات الصارمة تكون ضرورية.

٣- أن عبارات الهوية بالنسبة لما نطلق عليه في لغتنا الفعلية "أسماء" تكون ضرورية.

لاحظ "كريبكي" أن الفرضيتين (١)، و(٢) مبرهنتان ذاتيا وتنتميان للمنطق الفلسفي ومستقلتان عن اللغة العادية. وترتبط كل منهما بالأخرى، رغم أن الفرضية (١) تتحدث عن الأشياء (الموضوعات)، والفرضية الثانية أقرب إلى اللغة الشارحة وتنتج – تقريبا – من الفرضية (٢)[٢٦١].

أما بالنسبة للفرضية (٣) أن عبارات الهوية بالنسبة لما نطلق عليه في لغتنا الفعلية "أسماء" تكون ضرورية. ويقدم لنا"كريبكي" ذات الأمثلة التي استخدمها فريجه("هسبيرو هو فسفور" أو" شيشرون هو توليوس") ليبين لنا أن علاقة الهوية عندما تقع بين أسماء أعلام تكون ضرورية، مثلها مثل التعريفات النظرية. فقد ذهب "كريبكي" إلي أن "هسبيرو" و"فوسفور"، عندما نستعملهما كإسمين، فهما معينان صارمان، ويشيران في كل عالم ممكن إلى كوكب الزهرة. وبالتالي فإن عبارات هوية الأسماء عنده ضرورية الصدق. مثل التعريفات النظرية" إن الماء هو H^2O». إن الفكرة التي يدافع عنها أن عبارات الهوية الصادقة والتي يتم اكتشافها بطريقة بعدية تكون ضرورية الصدق، وبالرجوع إلى المثال السابق "هسبيرو – فسفور" يتضح أن هناك أمر صادق، فقبل أن أعرف"أن هسبير هو فوسفور"، إنني أرى نجما ما، أو جرما سماويا ما، في المساء، فأدعوه "هسبيرو"، وفي الصباح فإنني أدعوه "فوسفور"، هذه الأشياء أعرفها. هناك حتما عالم ممكن حيث يرى شخص ما نجما ما، في موضع معين في المساء، ويطلق عليه "هسبيرو"، ونجم آخر في الصباح ويطلق عليه "فوسفور"، ويخلص من ذلك- لابد أنه اكتشف ذلك بالدليل التجريبي- إلى أنه يسمى نجمين مختلفين، أو جرمين مختلفين، أحدهما على الأقل لم يكن "فوسفور"، فهل معنى هذا أنهما ليسا متطابقين؟ كلا.. إن هذا الشخص لم يستخدم الاسمين كما يستخدمهما "كريبكي"، أي كإسمين يشيران إلى كوكب واحد هو كوكب الزهرة، وحيثما يوجد،

بل كإسمين لموضوعين آخرين، يمكن أن يتوافر فيه الدليل الكيفي، الذي يجيز لنا القول أن "هسيبرو وفوسفور" يسميان موضوعين مختلفين. أما"كريبكي"، فيستعمل الأسماء كما نفعل في لغتنا العادية، حيث إن "هسيبرو وفوسفور" هما الأمر الواحد عينه، فلا يمكن أن يتغايرا في أي عالم ممكن آخر. وإذا ما كانا، كما هو الحال في واقع الأمر، يشيران إلى الكوكب نفسه، فعلينا في أي عالم ممكن آخر أن نستخدمهما كإسم لذلك الموضوع. وهكذا في أي عالم ممكن، سيصدق كون "هسيبرو هو فوسفور" وعبارة هوية الأسماء هذه ستكون صادقة لسببين: أولهما، لأننا لا نعرف قبليًا أن "هسيبرو هو فوسفور"، ولسنا أصلا في موقع معرفة الإجابة إلا تجريبيا، وثانيهما، أن الأمر على هذا النحو، لأننا قد نحصل على دليل لا يتميز كيفيا عن الدليل الذي بين أيدينا، ونحدد إشارة الاسمين من خلال موقع الجرمين في السماء، دون أن يكون الكوكبان الكوكب الواحد نفسه. ويمكن التعبير عن عبارة الهوية الاسمية السابقة بطريق استدلالية كالتالي:

أ- هسيبرو يعين فوسفور = (كوكب الزهرة). تبعا لرأى كريبكي صادقة (ممكنة الصدق).

ب- فوسفور يعين هسيبرو = (كوكب الزهرة). صادقة أيضا. وهاتان الحجتان غير متناقضتين، بالنظر إلى الطريقة التي نستخدم بها الحد "هسيبرو، والحد فوسفور"، ومن ثم فهما صادقتان.

ج – هسيبرو وفوسفور يعينان الشيء نفسه (أعنى كوكب الزهرة). وفقا لتحليل كريبكي، وهذا يؤدى إلى النتيجة الصادقة التالية:

د – هسيبرو هو فوسفور.

وبطريقة شبه رمزية يمكن صياغة الاستدلال السابق فيما يلي: لو كان لدينا الحدان المفردان(أ) و(ب) يعينان الشيء نفسه (ج)، إذن (أ) هو (ب)[٢٦٢](*).

الآلية الثالثة : فكرة الانصياع اللغوي

تتعامل اعتراضات"كريبكي" الإبستمولوجية بالأساس مع الأوصاف المحددة التي تشير إلي صفات الأفراد مثل"أرسطو تلميذ أفلاطون". ولكن، إذا

كانت نظرية الأوصاف ترتكز على مستوى المجتمع أي ما يمكن أن نطلق عليه الأوصاف الاجتماعية، أي تلك التي تُحدَّد الإشارة من قبل الأشخاص الذين يملكون وصفًا صحيحًا بأذهانهم. وهو ما يعرف بفكرة "الانصياع اللغوي" (Linguistic Deference).أو الانحياز اللغوي وهو عملية إظهار الاحترام والامتثال لتفضيلات اللغة أو الممارسات اللغوية للآخرين. فالأشخاص الأقل معرفة بإشارة اسم ينصاعون لأولئك العارفين بها. والسؤال هنا ما موقف"كريبكي" من الانصياع ونظرية الوصف الاجتماعية للأسماء؟ للإجابة عن السؤال السابق نعود إلى مثال تاريخي ذكره"كريبكي" عن " بيانو".

يُعَدُّ "بيانو" رياضيًا إيطاليا وضع قواعد علم الحساب، فهناك مسلّمات متنوعة تسمى "مسلّمات بيانو". مع ذلك، لم يكن "بيانو"، بحسب المختصين، هو من ابتدع تلك المسلّمات، فالذي وضع قواعد هذه المجموعة من المسلّمات هو "ريتشارد ديديكيند"، وهو رياضي عاش في القرن التاسع عشر، واكتفى "بيانو" بتقديم نسخةً منقحةً لتلك المسلمات. ومع أن "بيانو" قد استشهد بأعمال ديديكيند بصورة واضحة، إلا أن بعض الناس أخطأوا ونسبوا المسلمات لـ"بيانو"، ومن ثمَّ عُرفت بـ "مسلّمات بيانو". بالتالي، يوجد الكثير من الناس في مجتمعنا اللغوي لديهم فكرة خاطئة عن "بيانو". فإن قام شخص منهم باستخدام اسم "بيانو" معتقدًا بأنه هو من يناسب الوصف المحدد "الرجل الذي وضع قواعد علم الحساب"، فذلك لا يعني بأنه يُحيل إلى ديديكيند بـ "بيانو". والسبب أن هناك أناس آخرين في المجتمع يعرفون أوصافًا صادقة أخرى تنطبق على"بيانو"، كـ"الرجل الذي استشهد بابتداع ديديكيند للمسلمات"[٢٦٣]. بهذه الطريقة، تكون نظرية الوصف صادقة للمستخدمين الأساسيين للاسم وللمختصين الرياضيين، وللأشخاص الذين ينصاع لهم الآخرون عند استخدام الاسم"بيانو". فالأوصاف المستخدمة من قبل المختصين تطغى على تلك المستخدمة من قبل المتحدثين أصحاب المعلومات المغلوطة، يقول"كريبكي" :"لنفترض في حالة "بيانو" المذكورة سابقًا، وبدون علم المتحدث، يدرك معظم الناس الآن –على الأقل في الوقت الحالي– تمامًا أن المبادئ العددية لا ينبغي أن تُنسب إليه. فمعظم الناس لا يُنسبونها إلى "بيانو"، ولكنهم ينسبونها الآن بشكل صحيح إلى "ديديكيند". لذلك، فالاعتقاد الوصفي

للمختصين يُصحِّح إشارة الاسم"[٢٦٤].

هناك مثال آخر يوضح هذه النقطة عند "كريبكي" وهو ذو صلة بالمصطلحات العلمية المستخدمة من قبل غير المختصين. فمصطلحات معينة مثل "دي إن أي" (DNA) تجد قبولا في الثقافة الشعبية، رغم أن عددًا كبيرًا من الناس ليس لديهم معرفة كبيرة بتلك المصطلحات. فرغم أن الناس تستخدم المصطلح "دي إن أي" في كل وقت، يشير قلّة منهم إلى "الدي إن أي" بالوصف العلمي الدقيق ويفهمه كاملًا. وهناك أناس لا يفهمون "الدي إن أي" فيستعيرون إشارته من أولئك الذين يملكون وصفًا دقيقًا في أذهانهم. فإذا لم يكن هناك شخص لديه وصفًا صحيحًا عن "الدي إن أي" في ذهنه، فلا يمكن لأحد أن يُشير إليه. فحين يدخل اسم إلى اللغة، فإن إشارته تتحدد من قبل الوصف الذي يُدخله إلى تلك اللغة. والواقع أن"كريبكي" لا ينكر هذه الاحتمالية، لأنه يقبل بدخول الأسماء عن طريق الأوصاف. فكون بعض الناس لا يعرفون بدقة ما تعنيه تلك الأسماء لا يعني بأن تلك الأسماء ليس لها معاني، كما هو الحال مع "الدي إن أي". وعلى هذا الأساس، لا تدحض حجة "كريبكي" الإبستمولوجية نظرية الأوصاف إذا كانت نظرية الوصف مقترحة كنظرية لـ "لغة المجتمع". كما لا تدحض حجج "كريبكي" نظرية الأوصاف لو عُدِّلت النظرية لتشمل هذا الجانب الاجتماعي، رغم أنها تدحض بوضوح الصيغة الفردية للنظرية[٢٦٥].

تعقيب: ترى نظرية "كريبكي" أن أسماء الأعلام تشير بشكل مباشر، دون الحاجة إلى الوصف. وقد أدى هذا الرأى إلى مطالبة بعض الفلاسفة بالقضاء الكامل على الإشارة الوصفية، أو استخدام الأوصاف لتحديد الإشارة. ومع ذلك، يعاني هذا الرأي من عدة مشاكل هي:

أولاً، كما رأينا، تلعب الأوصاف دورًا مهمًا في تحديد الإشارة. حتى لو كان للأسماء إشارة مباشرة، فإن الربط بين الأوصاف والأسماء ضروري لتحديد المشار إليه. ومن الصعب أن نرى كيف يمكننا القضاء تمامًا على استخدام الأوصاف في هذه العملية.

ثانيًا، يعترف "كريبكي" بنفسه بأهمية الأوصاف في بعض الحالات، ففى

حالة صعوبة تحقق المتحدث من المشار إليه بواسطة الاسم، فإنه يحتاج إلى استخدام مجموعة من الأوصاف لتوضيحه، وفي هذه الحالات، لا يتم استخدام الأوصاف لتحديد الإشارة، بل لتوفير فهم أفضل للمشار إليه.

ثالثًا، إن القضاء الكامل على الإشارة الوصفية سيجعل من الصعب التواصل حول الأشياء التي ليست موجودة بشكل مباشر. إذا لم نتمكن من استخدام الأوصاف لنقل المعلومات حولها، فسنحتاج إلى الاعتماد على وسائل تواصل أخرى، مثل الإشارة باليد أو التقليد. وهذا سيحد بشكل كبير من قدرتنا على التواصل حول الأشياء المجردة(٢٦٦).

نلاحظ أن منظور"كريبكي" يفصل كل استخدام للأوصاف عن الاستخدامات الإشارية للأسماء، وبالتالي فإن الأسماء لا تحمل أي معنى سوى الكائنات التي يجب أن تشير إليها في حالات معينة. هذا المنظور يمثل محاولة لإعادة إدخال مصطلح اسم العلم "بشكل منطقي"، أي الاسم الذي يقف مكان شيء محدد دون أي استخدام وسيط للأوصاف، سواء كتعريف يوفر معنى يحدد الإشارة إلى كائن، كما في مفهوم فريجه "للمعنى"، ومع ذلك، يتطلب رأي "كريبكي" عملية النية الذهنية للإشارة إلى الكائن المعين، والتي لا يمكن تحديدها بسهولة من خلال المنطق. وبالتالي، في حين أن وجهة نظر"كريبكي" توفر حلاً لمشكلة كيفية إشارة الأسماء إلى كائنات معينة، فإنها تعرض لصعوبة جديدة في شرح كيفية عمل النوايا في الإشارة. والخلاصة: على الرغم من أن تفسير"كريبكي" للأسماء يتحدى الرؤية التقليدية لنظرية الأوصاف، إلا أنه لا يوفر أسباباً كافية للقضاء على الأوصاف تمامًا. فالأوصاف تبقى أداة مهمة في تحديد الإشارة، والتخلي عنها سيخلق صعوبات كبيرة في التواصل.

الخاتمة (أهم نتائج الدراسة)

بعد الحل والترحال في الآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام بين النظريات الكلاسيكية والنظرية المعاصرة، تجدر الإشارة إلى أهم نتائج الدراسة، التي يمكن تقسيمها إلى نمطين من النتائج هما : أولا – نتائج مرتبطة بالملاحظات التمهدية. ثانيا– نتائج مرتبطة بالآليات المنطقية.

أولا- نتائج مرتبطة بالملاحظات التمهدية:

توصلت الدراسة من خلال الملاحظات التمهيدية إلى مجموعة من النتائج علي النحو الآتى :

١- **بالنسبة لـ "مل":** كشفت الدراسة طبيعة المصطلحات التى استخدمها "مل" في نظريته، كما أوضحت التمييز بين مفهوم"المعنى والإشارة" من جانب، ومفهوم"المعنى والدلالة" من جانب آخر، فالتمييز بين "المعنى والإشارة" فكرة لم تظهر في التحليل المنطقي المعاصر إلا مع "فريجه"، في حين أن فكرة "المعنى والدلالة" تنتمي إلى المنطق التقليدي الذي كان كتاب "مل" "نسق المنطق"، واحدًا من آخر الأعمال العظيمة. كما ألقت الدراسة الضوء على خطأ شائع متمثل في القول : إن"مل" أول من قال إن أسماء الأعلام يكون لها إشارة ولا يشترط أن يكون لها معنى، والواقع أن "توماس ريد" يعد أول من قال بذلك .

٢- **بالنسبة لـ "فريجه":** كشفت الدراسة الإشكالية الخاصة بترجمة مصطلحات "فريجه" المتعلقة بنظريته في المعنى والإشارة من اللغة الألمانية إلى الإنجليزية وكذلك اللغة العربية، واقتراح الباحث ترجمة موحدة للمصطلح Bedeutung إلى مصطلح "الإشارة" بدلًا من الإحالة أو المرجع، وذلك اعتمادًا على معظم شراح "فريجه" مثل "كوري" و"بلاك" و"ثيل"و"كارل"و"ستنفيلد"و"دميت" وغيرهم. كما توصلت الدراسة إلى السبب الذي دفع "فريجه" لتقديم نظريته؛ فقد ذهب فريق من الشراح إلى أن السبب الذي دفع "فريجه" لتقديم هذا التمييز هو محاولته تقديم تفسير واضح لعلاقة الهوية أو التساوي، بينما رأى فريق آخر أن التمييز بين المعنى والإشارة كان مطلوبًا لترسيخ برنامج "فريجه" الخاص برد الرياضيات إلي المنطق، بينما كشفت الدراسة أن المقصد الحقيقي لـ "فريجه"من تقديمه هذا التمييز هو ترسيخ تصوره الجديد حول الحكم المنطقي: فقيمة صدق الجملة- كإحدى مكونات رأى "فريجه" حول المحتوى القابل للحكم عليه- هي إشارتها. ومعنى ذلك أن البحث عن الصدق يوجب الاهتمام بالإشارة التي تحويها تعبيراتنا، ومنها أسماء الأعلام. بالإضافة إلى ما سبق كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بيان خطأ تاريخي حول رأى "فريجه" الخاص بمعنى أسماء

الأعلام وإشارتها، فقد اعتبر بعض الشراح أن أول ظهور لوضع الفارق بين معنى الاسم وإشارته، كان في مقالته "في المعنى والإشارة" عام ١٨٩٢، والحقيقة أنه قد ميزَّ بين المعنى والإشارة لاسم العلَم لأول مرة في بحثه المسمى" الدالة والتصور عام ١٨٩١ ".

٣- **بالنسبة لـ "رسل"**: ألقت الدراسة الضوء علي ضرورة إدراك التمييز بين أسماء الأعلام العادية وأسماء الأعلام المنطقية عند "رسل"، حيث إن أسماء الأعلام العادية هي أوصاف "متنكرة"، أما أسماء الأعلام المنطقية فهي كلمات إشارية، مثل: " أنا" "هذا" "ذلك" و"هنا". ويعد هذا التمييز حاسمًا في نظرية "رسل" للأوصاف المحددة. ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة في الملاحظات التمهيدية عند "رسل" : بيان جذور نظرية الأوصاف التي قيل إنها من إبداع "رسل"، فلهذه النظرية جذور في التحليلات التي قدمها "فريجه" للجمل التي تحتوى على عبارات وصفية، ففي الواقع، تحتوي أعمال "فريجه"على تعليقات موجزة عن الأوصاف المحددة؛ لكنها كانت كافية للإشارة إلى الطريق الصحيح لتحليل "رسل"، فوجوهر نظرية الأوصاف عند "رسل" أن الجملة الوصفية لا تعني بمفردها شيئًا مع أنها تساهم في معنى القضية التي ترد فيها، وهذا الأمر ظل "رسل" يعتبره النقطة الأساسية في نظرية الأوصاف، وما ظل يردده "رسل" هو ما قاله "فريجه" بالضبط. كما توصلت الدراسة إلى أن تأثير "فريجه" على نظرية الأوصاف عند "رسل" لا يتوقف على جوهر النظرية فقط، بل تعدى ذلك إلى الآليات المنطقية التي استخدمها "رسل" في نظريته، فمن الملاحظ أن أهم هذه الآليات مثل: مفهوم دالة القضية وفكرة التسوير والسور الوجودي، ومستويات التصورات؛ هي آليات تعود قلبًا وقالبًا لـ"فريجه" دون غيره. والواقع أن "رسل" لا يتّبع أعرافًا واضحة تحدد متى يقوم بالاقتباس في نصّه من عدمه، فقد اشتهر بسوء استخدامه للاقتباسات.

١- **بالنسبة لـ "كريبكي"**: كشفت الملاحظات التمهيدية عن كيفية فهم "كريبكي" لنظرية الأوصاف، أي كيف تعمل النظرية الوصفية؛ حيث تمكّن الأوصاف المحددة المتحدث أو الكاتب من الإشارة إلى شخص معين وذلك من خلال مزج عدد من الكلمات المختلفة، بحيث لا تُشير تلك الكلمات الممزوجة إلا

إلى شخص واحد محدد. والسؤال الذي طرحه "كريبكي": هل اسم العلم يتشكل فقط من المصطلحات الواردة في الوصف المحدد؟ وكانت إجابته هي(لا)، لا يمكن أن يُشير الاسم بالطريقة التي يُشير إليها الوصف المحدد، إذ لا يملك نفس الطبيعة الدلالية. كما ألقت الدراسة الضوء على الالتزامات التي وضعتها نظرية الأوصاف لأسماء الأعلام، وكيف فهمها "كريبكي". وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي الإجابة عن السؤال: هل رفض "كريبكي" النظرية الوصفية برمتها؟ لقد هاجم "كريبكي" وبشدة تلك النظرية موجهًا نقده بصورة أساسية إلى"فريجه ورسل" ومن حذا حذوهما مستثنيًا كلًا من"فتجنشتين"و"جون سيرل"، فقد أبدى "كريبكي" إعجابه بفكرتهما عن عائلة الوصف أو نظرية التجميع . فمن خلال هذه النظرية يتم تحديد المشار إليه بالاسم ليس عن طريق وصف واحد محدد كما فعلت نظرية "فريجه ورسل"، وإنما عن طريق مجموعة أو حزمة أو عائلة من الأوصاف. أي ما يكون كافيًا ليغطي معظم العائلة التي ينتمي إليها المشار إليه بالاسم. هذا التحليل للغة العادية– من وجهة نظر"كريبكي"– أكثر قبولا من تحليل "فريجه" و"رسل".

ثانيا– نتائج مرتبطة بالآليات المنطقية:

اختلفت الآليات المنطقية المستخدمة في تحليل أسماء الأعلام وتعددت، كما ظهرت في النظريات الأربع، وبالرغم من هذا التعدد تعتبر "علاقة الهوية" الآلية المنطقية المشترك بين تلك النظريات، كما أدى اختلاف تلك الآليات إلى اختلاف النتائج التى توصلت إليها كل نظرية، ويمكننا بيان ذلك على النحو الآتى:

١– **بالنسبة لنظرية "مل"**: كشفت الدراسة عن مجموعة من الآليات المنطقية التي استخدمها "مل"، وهي آليات تنتمي إلى المنطق التقليدي، ويمكن أن نطلق عليها **آليات منطقية بسيطة** مثل: آلية التمييز المنطقي التي استخدمها في(التمييز بين الأشياء والمعانى والأفكار) كما استخدم هذه الآلية في التمييزات الثلاثة الكبرى للأسماء (الأسماء العامة والمفردة) و(الأسماء العينية والمجردة) و(الأسماء الدلالية وغير الدلالية) وكذلك (التمييز بين القضايا اللفظية والواقعية)،

كما استخدم آلية التحليل المنطقي لمضمون القضايا وعلاقتها بأسماء الأعلام، وقد ظهر لنا ذلك في (تحليل القضية المركبة) و(تحليل النزعة التصورية والنزعة الاسمية). أما عن "علاقة الهوية"، فقد قدم لها "مل" معنيين فقط هما: المعنى المتعلق بالوجود، والمعني المتعلق باعتبارها رابطة حملية. وكنتيجة لاستخدام هذه الآليات توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المتعلقة باسم العلم عند"مل" هي على النحو الآتى : (أ) أسماء الأعلام هي أسماء مفردة، ولكن لا يعني ذلك أنه لا يجوز إعطاء نفس الاسم لأشخاص وأماكن مختلفة. ولكنها لا تُعطى لهم – على عكس الأسماء العامة– نفس الخصائص المشتركة. (ب) أسماء الأعلام غير دلالية، يعني أنها لا تشير إلى أو تتضمن –على عكس الأسماء العامة– أي سمات أو صفات تنتمي إلى هؤلاء الأفراد. (ج) أسماء الأعلام ليست إشارات أو علامات دلالية؛ أي إنها لا تنقل أي معلومات عن حاملي تلك الإشارات، وبالتالي فهي أسماء بدون دلالة أو ببساطة "علامات لا معنى لها"، سواء جاءت تلك الأسماء في قضية أو لم تأت في قضية. (د) بعض التعبيرات التي تستخدم كأسماء أعلام، ليست أسماء أعلام حقيقية، ولكنها أوصاف مقنعة، وهذا هو السبب في أنها تعبيرات ذات معنى.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هذه **الآليات المنطقية البسيطة** عجزت عن الإجابة عن مجموعة من التساؤلات والإشكاليات، مثل: كيف نفهم الجملة التي تحتوي على اسم علم– أو بمصطلح "مل"– اسم عيني مفرد غير دلالي؟ كيف ننجح في تحديد إشارة الاسم؟ إذا كان الاسم مجرد تصنيف يتم تطبيقه على شيء ما، كيف يمكنني فهم الجملة التي تحتوي على اسم لم أسمعه من قبل، أو تحتوي على اسم يصنف شيئًا ما لم أواجهه من قبل؟ كيف يمكننا استخدام اسم لإثارة سؤال الوجود؟ "هل "س" موجود؟" هل يمكن طرح هذا السؤال بشكل مفيد عند استبدال "س" باسم علم ؟ لقد دفعت تلك الإشكاليات وغيرها المناطقة إلى تقديم تفسيرات بديلة وآليات منطقية جديدة لتحليل أسماء الأعلام، كما ظهر ذلك في نظرية الأوصاف عند كل من "فريجه" و"رسل".

٢– **بالنسبة لنظرية "فريجه"**: كشفت الدراسة عن مجموعة كبيرة من

الآليات المنطقية يمكن أن نطلق عليها **آليات منطقية مبتكرة**، استخدمها "فريجه" في نظريته ومنها: آلية التمييز المنطقي كما ظهرت في (تمييز معنى أسماء الأعلام عن التمثل الذاتي) و(التمييز بين الاستخدام المألوف وغير المألوف لأسماء الأعلام) و(التمييز بين معنى أسماء الأعلام البسيطة والمركبة)، إلى جانب الآلية السابقة استخدم "فريجه" آلية التعريف والتحديد فقدم لأول مرة (تعريف ومبدأ محدد لاسم العلم) كما قدم لأول مرة آلية (طريقة العرض وعلاقتها بمعنى أسماء الاعلام) وآلية (علاقة التعيين)، أما إبداعه الحقيقي – من وجهة نظر الباحث– فيتمثل في "علاقة الهوية"؛ حيث أعطى "فريجه" عناية خاصة بهذه الآلية على عكس "مل"، وقد ألقت الدراسة الضوء على كل المعاني المختلفة لرابطة الكينونة التي قدمها فريجه. وكنتيجة لاستخدام هذه الآليات توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المتعلقة باسم العلم عند "فريجه" هي على النحو الآتى: (أ) اسم العلَم له إشارة ما، وهي موضوعه الذي يدل عليه، حيث يعبر اسم العلَم عن معناه ويعين بإشارته". (ب) اسم العلَم يعبر عن معنى موضوعي وهو الخاصية المشتركة للعديد من الأشخاص، "وبالتالي فهو ليس جزءًا أو طورًا من أطوار عقل الفرد". (ج) هناك تمثل ذاتي أو صورة مرتبطة بأسماء الأعلام، وهي لابد ألا تختلط مع المعنى الموضوعي". (د) جملة الهوية التي تحوى أسماء أعلام تكون صادقة وخبرية، وذلك إذا كانت علاقة التساوي تتوسط اسمين لهما نفس الإشارة مع اختلاف المعنيين.

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضًا أن هذه الآليات المنطقية المبتكرة عجزت عن الإجابة عن مجموعة من التساؤلات والإشكاليات، مثل: هل اسم العلم المألوف مساو للعبارة الوصفية؟ هل اسم العلم المنطقي مجرد عبارة وصفية ؟ هل العبارة الوصفية قادرة على تحديد الإشارة لأسماء الأشياء بطريقة دقيقة وواضحة؟ ونتيجة لعجز آليات "فريجه" المنطقية عن الإجابة عن تلك التساؤلات تعرضت نظريته لانتقادات عديدة سواء من جانب "رسل" أو"كريبكي" الذي حاول بكافة الآليات المنطقية دحض واستبعاد نظرية "فريجه" برمتها.

٣- **بالنسبة لنظرية "رسل"**: بلغت آليات المنطق الرمزي ذروتها في

تلك النظرية؛ حيث استخدمت (آلية التسوير والسور الوجودي) في تحليل اسم العلم المنطقي، وتوصلت تلك الآلية إلى نتيجة مفادها أن الأوصاف غير المحددة مجرد "أسوار"، وبالطبع الأسوار والأسماء ليست على نفس الشيء من الناحية الدلالية. كما استخدم "رسل" (آلية دالة القضية ومستويات التصورات)؛ فمن خلال هذه الآليات توصل "رسل" إلى حل مشكلة نظرية "مل" والمتعلقة بالجمل الوجودية التي تحوي أسماء أعلام. كما قدمت لنا تلك النظرية (آلية التفرد وعلاقتها بالأوصاف المحددة). واستخدمت النظرية أيضًا (آلية التعريف المنطقي المحدد)، فظهر لأول مرة تعريف محدد لاسم العلم المنطقي باعتبار أنه "رمزًا بسيطًا له معنى ويدل على شيء". من خلال الآليات المنطقية السابقة، استطاعت نظرية"رسل" تقديم تمييز دقيق بين اسم العلم المنطقي والأوصاف المحددة. وإلى جانب الآليات المنطقية السابقة قدمت لنا نظرية "رسل" ما يمكن أن نطلق عليه **الآليات الواقعية**، ومنها: (آلية التعيين المباشر وعلاقتها بأدوات الإشارة)؛ فهذه الآلية تم توظيفها عند "رسل" لبيان كيف يُعيّن اسم حقيقي حاملَه، وذلك بدون أي وصف. فالاسم لا يعبر عن وصف، بل يُعيّن حامله بصورة مباشرة، والحامل هو معنى الاسم. وهناك أيضًا (آلية الحساسية للواقع) التي رفض "رسل" من خلالها وجهة نظر"مينونج". أما عن "علاقة الهوية"، فقد توصلت الدراسة إلى أن ما قدمه "رسل" من تحليلات لتلك العلاقة، لم يخرج عن المعاني التي قدمها "فريجه".

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضًا أن الآليات المنطقية التي استخدمها "رسل" استطاعت تحديد اسم العلم المنطقي بدقة، إلا أنها لم تخرج عن إطار النظرية الوصفية فيما يتعلق بأسماء الأعلام العادية، فإذا كان "رسل" من خلال الآليات المنطقية السابقة ميز بشكل صارم بين الأوصاف المحددة واسم العلم المنطقي، إلا أنه أقر بالنظرية الوصفية الخاصة بأسماء الأعلام العادية، فقد اعتبر تلك الأسماء كأشياء مماثلة للوصف، فيأخذ الاسم ويعيد صياغته فيحوله إلى وصف مثل "أرسطو أفضل تلاميذ أفلاطون"، ثم يُحلل الوصف بنظريته للأوصاف، وبالتالي يستبعد الاسم كاسم. فلا يرى "رسل" بأن هناك اسمًا في اللغة العادية يعد اسم علم بصورة منطقية؛ فجميعها أسماء مزيفة أو متنكرة، ولكنها تظهر على أنها أسماء، مع أنها ليست أسماء في الواقع. ولعل النتيجة

التي انتهي إليه "رسل" هي ما رفضها "كريبكي"، بل هاجم بشدة نظرية "رسل".

بالنسبة لنظرية "كريبكي": استخدمت تلك النظرية مجموعة من الآليات المنطقية في تحليلها لأسماء الأعلام، قسمها الباحث من حيث الهدف والغاية إلى نمطين هما: أ- الآليات المنطقية المستخدمة لنقد وتفنيد نظرية الأوصاف. ب- الآليات المنطقية المستخدمة لبناء نظرية جديدة "السلسلة السببية للإشارة". استطاع "كريبكي" في النمط الأول والخاص بنقد نظرية الأوصاف استخدام أفكار منطق الجهة وظهر ذلك في (آلية العوالم الممكنة والحجة الاحتمالية)، كما استحدثت النظرية تمييزًا جديدًا (التمييز بين المعينات الصارمة وغير الصارمة)، وقدمت من خلال هذا التمييز تعريفًا جديدًا لاسم العلم باعتباره معيِّن صارم يُشير إلى شخص محدد واحد، في كل العوالم الممكنة. ومن أهم الآليات المنطقية التي استخدمتها النظرية في دحض نظرية الأوصاف(الحجة الإبستمولوجية). أما النمط الثاني من الآليات المنطقية والخاص ببناء نظرية جديدة، فيمكن أن نطلق عليه **آليات فلسفية** ومنها: (مفهوم السلسلة السببية والتعميد) و(فكرة الانصياع اللغوي)، أما عن "علاقة الهوية" فقد قدم "كريبكي" تحليلات مختلفة عن سابقيه، حيث توصل إلى أن الهوية بين أسماء الأعلام معينات صارمة صادقة بالضرورة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الآليات المنطقية التي استخدمها "كريبكي" لم تستطع القضاء الكامل على النظرية الوصفية، أو استخدام الأوصاف لتحديد الإشارة؛ وذلك لعدة أسباب منها:

(أ) تلعب الأوصاف دورًا مهمًا في تحديد الإشارة. حتى لو كان للأسماء إشارة مباشرة، فإن الربط بين الأوصاف والأسماء ضروري لتحديد المشار إليه. ومن الصعب أن نرى كيف يمكننا القضاء تمامًا على استخدام الأوصاف في هذه العملية.(ب) يعترف"كريبكي" نفسه بأهمية الأوصاف في بعض الحالات، من ذلك عندما لا يكون المتحدث متأكدًا من المشار إليه بواسطة الاسم، ويحتاج إلى استخدام مجموعة من الأوصاف لتوضيحه، في هذه الحالة، لا يتم استخدام الأوصاف لتحديد الإشارة، بل لتوفير فهم أفضل للمشار إليه. (ج) إن القضاء الكامل على الإشارة الوصفية سيجعل من الصعب التواصل حول الأشياء التي ليست موجودة بشكل مباشر.

الهوامش:

(1)Mark Textor & Dolf Ram: "Proper Names: Philosophical and Linguistic Perspectives", Erkenntnis 80(2) May 2015 : pp.191–194.p.191

(٢) شاري حورية:"جدلية المعني واسم العلم قراءة في آراء فلاسفة اللغة"، مجلة دراسات معاصرة، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٢٢١-٢٢٧، ص ٢٢٢

(*) على سبيل المثال ما قدمه "مانويل غارسيا" حيث وحد بين مصطلحات"مل"و"فريجه" باعتبارها نظرية ميتالغوية، ووفقًا لهذه النظرية، فإن أسماء الأعلام لها معانٍ ميتالغوية يتعرف عليها المتحدثون المتمرسون بناءً على كفاءتهم. انظر

García , M.C., : "The Mill-Frege Theory of Proper Names", Mind, Volume 127, Issue 508, October 2018, pp. 1107–1168, p. 1107

(3)Skorupski, J., :" Mill on language and logic" in The Cambridge Companion to Mill (Cambridge Companions to Philosophy) Edited by John Skorupski,Cambridge University Press, 1998, pp. 35-56. p. 35

(4) Nicholas ,B. and Jiyuan .Y.(2004):"The Blackwell Dictionary of Western Philosophy", First published by Blackwell Publishing Ltd.p.١٧٠

(5) Valencia, S., : "Mill, John Stuart " in " Concise Encyclopedia of Philosophy of Language , Edited by Peter V. Lamarque and R. E. Asher , Pergamon , 1997 , pp. 495-497. p. 495

(*) يعد "توماس ريد"(١٧٩٦-١٧١٠) فيلسوفًا اسكتلنديًا اشتهر بنظريته في الإدراك ، وكان لها آثار واسعة على نظرية المعرفة، تركزت أعماله على نظرية الفعل وفلسفة العقل. ويعد"ريد" مؤسس المدرسة الاسكتلندية للحس المشترك، ولعب دورًا أساسيًا في فلسفة التنوير الاسكتلندية ، وكان معاصرًا لـ"ديفيد هيوم" ، بل يعد "ريد" "أول وأشرس ناقدًا لـ"هيوم". بالنسبة لأهم آرائه في فلسفة اللغة: "أن اللغة تستند إلى قدرة فطرية تسبق الوعي البشري، وتعمل كأداة لذلك الوعي". فاللغة وفقا لـ"ريد" أداة "اصطناعية" تقوم على قدرة "طبيعية". ووفقا لوجهة نظره ، تصبح اللغة وسيلة لفحص الشكل الأصلي للإدراك البشري . ويلاحظ "ريد" أن اللغة البشرية الحالية تحتوي على عنصرين متميزين: أولاً ، العنصر الصوتي أو الأصوات ؛ وثانياً المعاني – التي يبدو أنها لا علاقة لها بالأصوات على هذا النحو . هذه الحالة من اللغة ، التي يسميها"مصطنعة"، لا يمكن أن تكون الحالة البدائية، التي يسميها"طبيعية"، حيث لم يكن الصوت علامة مجردة، بل إشارة ملموسة أو علامة طبيعية .و يميّز "ريد" بين العلامات الطبيعية والاصطناعية، فيقول :"من خلال العلامات الطبيعية بشكل رئيسي، نعطي القوة والطاقة للغة؛ وكلما قلّت اللغة، كانت أقل تعبيرًا وإقناعًا... أما العلامات الاصطناعية فهي تخاطب العقل كما تفعل الرموز الجبرية، لكن

العواطف والإرادة لا تسمعها: فهذه تظل كامنة وغير نشطة. (انظر: Thomas Reid - Wikipedia (en-m-wikipedia-org.translate.goog)

(6) Turri, J., :" Reid's philosophy of language" in "Sourcebook in the History of Philosophy of Language Primary source texts from the Pre-Socratics to Mill", Editors: Margaret Cameron Benjamin Hill Robert J. Stainton , Springer International Publishing Switzerland 2017. pp.807-852, p.808

(7) Ryle, G.,:"The Theory of Meaning",' in" British Philosophy in the Mid-century: A Cambridge Symposium, 2nd, rev. ed., edited by C. A Mace, Allen and Unwin, London, 1966, pp.238-264.p.241

(8) Mill, J. S., : "A System of Logic Ratiocinative and Inductive Being a Connected View of the Principles of Evidence and the Methods of Scientific Investigation", Books I-III Editor of the Text J. M. Robson, University of Toronto Press Routledge & Kegan Paul, 1981, p.١٩

(*) لدى "مل" سبب خاص للتركيز على مضمون القضايا. فهو يريد تحليل هذه الفكرة من أجل التمييز بين القضايا اللفظية والقضايا الواقعية – تكون القضايا صادقة بمقتضى المعنى، وتكون القضايا صادقة أيضا بمقتضى الحقائق حول الواقع – فهو يرغب في هذا التمييز الأخير لأنه في كتاب "نسق المنطق" يريد الدفاع عن وجهة النظر التجريبية الراديكالية حول معرفتنا بالادعاءات الجوهرية التي نواجهها في الرياضيات والمنطق والتي لا تقل أهمية عن العلوم الطبيعية.

(9) Mill, J.S.,: "A System of Logic", Op. Cit, p.78

(10) Zabeeh, F., :"What is in A Name ? An Inquiry into The Semantics and Pragmatics of Proper Names, Martinus NijhoffiI The Haguei, 1968, p.9

(11) Mill, J.S.,: "A System of Logic", Op. Cit, p.24

(12) Ibid., p.27

(13) Ibid., p.24 -25

(١٤) الحسين أخدوش: "مشكلة إحالة اسم العلم في فلسفة المنطق المعاصرة"، الناشر مجلة مؤمنون بلاحدود، للدراسات والأبحاث ، الرباط ، المغرب ، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٨، ص ٢– ٣٩، ص ٦. وانظر أيضا: جاك موشلير وآن ريبول: "القاموس الموسوعي للتداولية"، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز الدين المجدوب ، نشرة دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010 ص ١٧٢

(15)Lambert .A., :"Proper Names", A thesis submitted to the Department of Philosophy in conformity with the requtemeatr for the degree of Master of Arts Queen's University Kingston, Ontario, Canada May, 1997 , p.6-7 (Available in) mq20660.pdf (collectionscanada.gc.ca)

(16) Mill, J.S.,: "A System of Logic", Op. Cit, p.27

(17) Ibid., p.28

(18) Ibid., p.٣٦

(19) Ibid., p.p.30

(20) Ibid., p.30

(21) Mill, J.S.,: "A System of Logic", Op. Cit, p.31
(22) Skorupski, J., .,: " Mill on language and logic" Op. Cit, p.40
(23) Mill, J.S.,: "A System of Logic", Op. Cit, p.30-31
(24) Ibid., p.33
(25)Ibid., p.34
(26)Ibid., p.35
(27)Ibid., p.36
(28) Ibid., p.20
(29) Ibid., p.20
(30) Ibid., p.٧٨
(31) Skorupski, J., :" Mill on language and logic", Op. Cit, p.37
(32) Mill, J.S.,: "A System of Logic", Op. Cit, p.٢١
(33) Ibid., p..٨١
(*) أسماء الأعلام الواردة في الأمثلة من وضع "مل" ، نقلها الباحث كما هي ومنها اسم سيدنا" محمد" عليه الصلاة والسلام.
(34) Ibid., p.٨٣
(35) Kroon, F.,:" Mill's Philosophy of Language" in" A Companion to Mill ",Edited by Christopher Macleod and Dale E. Miller, Wiley Blackwell,2017,pp.207-221,p.208
(36) Mill, J.S.,: "A System of Logic", Op. Cit, p..49
(37) Ibid ., pp 50 -51
(38) Ibid ., p.78
(39) Ibid ., p.113
(40) Ibid ., p.94
(41) Ibid ., p.113
(42)Ibid ., p.91
(43) Losonsky, M.,:" The Import of Propositions John Stuart Mill" in Linguistic Turns in Modern Philosophy", Cambridge University Press,2006, pp.116-148. p.140
(44) Skorupski, J., :" Mill on language and logic", Op. Cit, p.38
(45) Mill.J.S.,: "System of Logic ",Op. Cit, p.36
(46) Ibid ., p.34
(47) Ibid ., p.٨٧
(48) Ibid ., p.٨٩
(49) Ibid ., p.٨٩
(50) Ibid ., p.٨٨
(51) Ibid ., p.٨٩
(52) Kroon, F.,:" Mill's Philosophy of Language" Op. Cit, p.213 See also Hobbes, T. 1990. The Elements of Law, Natural and Politic, edited by J.C.A. Gaskin. Oxford: Oxford University Press.1990, p.5
(53) Mill.J.S.,: "System of Logic ",Op. Cit, p.92
(54) Ibid ., p.90
(55) Ibid ., p.109

(56) Ibid ., pp.115-116
(57) Ibid ., p.109
(58) Kroon, F.,:" Mill's Philosophy of Language" Op. Cit, p.٢١٥
(59) Mill.J.S.,: "System of Logic ", Op. Cit, pp.112-113

(٦٠) عزمي إسلام:"فلسفة التحليل عند فتجنشتين" رسالة دكتوراه، إشراف د. زكي نجيب محمود، جامعة القاهرة، ١٩٦٦ ص ٣٢٠. وانظر أيضا : فتجنشتين:"بحوث فلسفية " ترجمة د. عزمي إسلام ، مراجعة: د.عبد الغفار مكاوي، جامعة الكويت ١٩٩٠ ، ص٧١

(61)McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England, 2015 p.125
(62) Quine.W.V.O :"Methods of Logic", Cambridge Harvard University Press, 1982. p.vii
(63) Dummett, M., :" Truth and Other Enigmas" , Gerald Duckworth 1987. p. 441
(64) Russel, B .,: "The Principles of Mathematics ",ed, London,G.Allen &Unwin Ltd., 1937. p.502
(65) Carnap, R.,:" Meaning and Necessity ", Chicago University Press, 1947. p.96-97.
(66) Feigl, H.,: " On Sense and Nominatum" Readings in Philosophical Analysis, eds. Feigl, H.,. and Sellars,W.,New York 1949. pp. 85-102

(٦٧) انظر حاشية رقم(٦) ص ٣٠ ، كتاب " كريبكي"

Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity", Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1972. 1980.p.30
(68) Tugendhat, E.,: " The Meaning of Bedeutung." in, Analysis .30, 1970. pp.177-189
(69) Black,M.: "Sense and Reference"in The Philosophical Review , LVII 1948 .pp. 209-230.

(٧٠)عبد القادر قنيني:"المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث" أفريقيا الشرق٢٠٠٠ بيروت، ترجمة مقال"المعني والمرجع" ص ١٠٧-١٣٨.

(٧١) الحسين أخدوش: "مشكلة إحالة اسم العلم في فلسفة المنطق المعاصرة"، مرجع سابق.

(٧٢) محمود فهمي زيدان: " فى فلسفة اللغة " ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٥، ص١١٣

(*) See, Black,M.," Problems of Analysis " Ithaca:Cornell University press 1954. pp. 229- 254
(73) Leila, H.,: " Frege's Doctrine of Being", Acta Philosophica Fennica .Vol 49, Helsinki, 1985.p.62
(74) Birjukov B.V. :" Tow Soviet Studies on Frege ", Translated and edited by.Angelelli,I., Dordrecht- Holland 1964 . p.54
(75) Thiel, C., :" Sense and Reference in Frege's Logic ", Dordrecht- Holland, 1968 . p.85

(*) هناك عديد من البحوث والدراسات العربية التي ذهبت إلى هذا الرأي منها :١- محمود فهمي زيدان:"فى فلسفة اللغة"، مرجع سابق، ص١١٥-١١٦. ٢- سامية مرابط: تأثر

نظرية الدلالة عند فريجه في تشكيل الخطاب الفلسفي لفتجنشتاين ، مجلة المخاطبات ،تونس ، العدد ٩/ يناير ٢٠١٤ ، ص ٣٨٧-٤٠٩ ، ص ٣٩١. ٣- صلاح عثمان : جوتلوب فريجه في المعنى والإشارة، مجلة المخاطبات ،تونس ، العدد ٢٠ ، اكتوبر ٢٠١٦ ، ص ١٧-٤٦، ص ١٨.

(76) Currie, G., : "Frege : An introduction To His Philosophy", The Harvester Press . Sussex 1982. pp.101 -103

(77) Frege, G., "Begriffsschrift, a Formula Language, Modeled upon that of Arithmetic, for pure Thought", trans., By Heijenoort, in "Frege & Godel: two texts in Mathematical logic"., Harvard, U.S.A., 1970.pp1-82. pp.20-21

(78) Frege, G.,:" Comments on Sense and Meaning/1892- 1895 " in "Posthumous Writings",trans., By P.Long&R. White, ed, By, H. Hermes& F.Kambartel& F.Kaulbach. Basil Blackwell. Oxford, 1979. pp118-125. p.123

(79) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 " in Translations from The Philosophical Writings of Gottlob Frege", edited By, P.Geach & M. Black, 3rd ed.Basil Blackwell,Oxford, 1980. p.63

(80) Frege., G.:" Function and Concept/1891"," in" Translations from The Philosophical Writings of Gottlob Frege", edited By, P.Geach & M. Black, 3rd ed.Basil Blackwell,Oxford, 1980. p.29

(81)Frege., G."On Sense and Reference/ 1892 ", Op.Cit , p.29 n.

(82) Kenny, A., : " Frege : An Introduction to The Founder of Modern Analytic Philosophy " Blackwell Publishers, Oxford, 2000. p.126

(83) Frege, G.,: " Logic between 1879 and 1891"" in " "Posthumous Writings", ", Op.Cit , pp.1-8.p. 6

(84) Frege, G.,: " On The Scientific Justification of a Conceptual Notation" in"Collected Papers on Mathematics, Logic, And Philosophy", trans., By M.Black & V.H.Dudman & P.Geach & H.Kaal & E.H.W.Kluge & B.McGuinness & R.H.Stoothoff, edited By Brian McGuinness BasilBlackwell.Oxford , 1984.p.83.

(85) Frege, G.,: " Logic between 1879 and 1891" , Op.Cit , pp.6-7

(86) Frege, G.,: " Logic, 1897 ", " in "Posthumous Writings", Op.Cit , pp126-151" p-143

(87)Frege, G.,: " On The Scientific Justification of a Conceptual Notation", Op.Cit , p.83

(88) Frege, G.,: " Logic between 1879 and 1891", Op.Cit , pp. 6-7

(89)Mayberry, J.P.,:" A New Begriffsschrift (1)" in The British Jornal for The Philosophy of Science , Volume 31, Number 3 September 1980. p. 214

(90) Carl,W.,:" Frege's Theory of Sense and Reference ", Cambridge University Press, 1994 . p.161 see also Frege., G.:" Function and Concept/1891" ", Op.Cit , p.32

(91) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op.Cit , p.57

(٩٢) محمود فهمي زيدان:"المنطق الرمزي نشأته وتطوره" دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣ ، ص ١٥٨ . وانظر أيضًا محمود فهمي زيدان:"فى فلسفة اللغة"، مرجع سابق، ص١١٥-١١٧

(93) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op.Cit , p.61

(94)Birjukov B.V. :" Tow Soviet Studies on Frege " Translated and edited by.Angelelli,I., Dordrecht- Holland, 1964.p.54

(95) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op.Cit , p.56

(*) الواقع أن هناك اعتباران ساعدا "فريجه" في تقديم المعاني المتعددة لرابطة "is ": **الأول** اللغة التسويرية التى قدمها لنا، **والثاني** نقد "كانط" للبرهان الأنطولوجي حول وجود الله . فيعتبر "بينيت Bennett أن "كانط" كان مقدمة ضرورية لـ"فريجه" وذلك فيما يتعلق بالتمييز للفعل To Be بين الوجود والرابطة، بل إنه يسمي هذا التمييز برأي " كانط – فريجه".(انظر

Bennett, J ., :" Kant's Dialectic", Cambridge University Press.London, 1974. p.62

(96) Frege.,G .: "Begriffsschrift ". Op.Cit , p. 20

(97) Ibid ., p. 23

(98) Ibid ., p 23

(99) Ibid ., p 23

(100) Sternfeld, R.,:" Frege's Logical Theory ", Southern Illionois University Press , 1966. p.66

(101) Frege.,G .: "Begriffsschrift ", Op.Cit , pp.23-24

(102) Frege,G., :" On Concept and Object/ 1892 ","in" "Translations from The Philosophical Writings of Gottlob Frege", edited By, P.Geach & M. Black, 3rd ed.Basil Blackwell,Oxford, 1980.pp. pp 42-55. p. 44.

(*) يرى "فريجه" أن هذه العلاقة تظهر في التعبيرات التي تحتوي علي كلمات مثل " كل" و"لا" و" بعض" .

(103) Frege ,G.,:" Logic in Mathematics/1914 ", in""Posthumous Writings", Op.Cit , pp203-250 . p.213

(104) Frege,G; :" Dialogue with Punger on Existence / Before 1882" in""Posthumous Writings", Op.Cit , pp.53-67.p.62

(105) Ibid .,p.62

(106)Frege,G., :" On Concept and Object / 1892 ", Op.Cit , p 50

(107)محمود فهمي زيدان "المنطق الرمزي نشأته وتطوره " ، مرجع سابق، ص ١٤١

(108) Aristotle , A., : " Metaphysica" , in The Works of Aristatle , VOL. VIII , I 2 1003b27-3O,I 3,1054a16

(109)Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op.Cit , p. 56

(110) Ibid., p. 57

(111) Ibid.,p. 57

(112) Kenny, A.,:" Frege : An Introduction to The Founder of Modern Analytic Philosophy", Op. Cit, p.127

(113) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op. Cit, p. 57

(114) Ibid., p.57

(115) Ibid., p.57

(116) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit, p.11

(117) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op. Cit, p.59
(118) Ibid., p.59
(119) Ibid., p.59
(120) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit, p.11
(121)Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op. Cit, p.60
(122) Ibid., p.61
(123) Ibid., p. 61
(124) Ibid., p. 61
(125) Ibid., p. 58
(126) Church, A.,:" Introduction to Mathematical Logic", Princeton, 1956. p.1
(127) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op. Cit, pp.57-58
(128) Ibid., p.58
(129) Ibid., p.70
(130) Frege, G.,: "The Foundations of Arithmetic", trans., By J.L.Austin, Basil Blackwell, Oxford, 1950. p.xii
(131) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op. Cit, p.57n
(132) Ibid., p. 57
(133) Frege,G., :"Thoughts" in "Logical Investigations" , trans., By P.T.Geach & R.H.Stoothoff , Basil Blackwell, Oxford, 1977. pp11-12
(134) Angelelli, I., :" Studies on Gottlob Frege and Traditional Philosophy", Dordrecht-Holland 1967 . p. 48
(135)Dummett . M .,:" Frege: Philosophy of Language ", Harper & Row ,Publishers . London . 1973 p.98
(136) Ibid.,p.103
(137)Dummett. M .,:" The Interpretation of Frege's Philosophy", Harvard University Press 1981.p.83
(138) Birjukov B.V. :" Tow Soviet Studies on Frege ", Op. Cit, p.64
(139) McDowell, J., :" On The Sense and Refrence of a Proper Name " MIND, 86 ,1972, pp. 170-171
(140) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 " ", Op. Cit, pp56-.57.
(141) محمود فهمي زيدان: " المنطق الرمزي نشأته وتطوره" ، مرجع سابق ، ص ١٦٢- ١٦٣
(142) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op. Cit, p.71
(143) Ibid., p.71
(144) Birjukov B.V. :" Tow Soviet Studies on Frege ", Op. Cit, pp. 62-63
(*) يذكر "كارناب" هذا المبدأ وينسبه لـ"فريجه" (انظر
Carnap, R.,:" Meaning and Necessity ", Chicago University Press, 1947, p.98
(145) Birjukov B.V. :" Tow Soviet Studies on Frege ", Op. Cit, p. 65
(146) Ibid., p.65
(147) Ibid., p.66
(148) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op. Cit, p.61
(149) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit, pp.18-19

(150) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ". Op. Cit, p.62

(151) Kenny, A., : " Frege : An Introduction to The Founder of Modern Analytic Philosophy", Op. Cit, p.127, see also Birjukov, B.V: "Tow Soviet Studies on Frege ",Op. Cit, pp54-56

(152) Kui, Yimin,, M.A, :"The Reference and Content of Proper Names: A Social and Pragmatic Approach, PHD. Dissertation, Advisor: Prof. Joseph Levine, The Ohio State University, ٢٠٠٥.p.6 Available THE REFERENCE AND CONTENT OF PROPER NAMES: (ohiolink.edu)

(*) عرض "رسل" نظريته في الأوصاف في مقالات وكتب مختلفة منها : مقال "في الدلالة" نشره لأول مرة عام (١٩٠٥) في مجلة "العقل" ، كتاب "مبادئ الرياضيات" الجزء الأول عام (١٩١٠) ، مقال "المعرفة بالإدراك المباشر والمعرفة بالوصف" عام (١٩١١) ، كتاب "مشكلات الفلسفة" عام (١٩١٢) ، مقال "طبيعة المعرفة بالإدراك المباشر" عام (١٩١٤) ، محاضراته عن "فلسفة الذرية المنطقية" عام (١٩١٨) ، كتاب "مقدمة للفلسفة الرياضية" عام (١٩١٩) ، كتاب "بحث في المعنى والصدق" عام (١٩٤٠) وكتاب "فلسفتي كيف تطورت" عام (١٩٥٩). وقد اعتمد الباحث في تحليله للآليات المنطقية عند "رسل" لأسماء الأعلام على أحدث طبعة لكتاب "مقدمة للفلسفة الرياضية"1993 (انظر

Russell, B .:"Introduction to Mathematical Philosophy 1919", Dover Publications, Inc. New York ,1993. This Dover edition, first published in 1993, is an unabridged and unaltered republication of the second edition (1920) of the work first published in 1919 by George Allen & Unwin, Ltd., London, and The Macmillan Co., New York.

(153) Russell, B .:"The Philosophy of Logical Atomism" Routledge Classics, London and New York ,2010.p.29

(154) Nicholas ,B. and Jiyuan .Y.(2004):"The Blackwell Dictionary of Western Philosophy", First published by Blackwell Publishing Ltd.2004.p.567

(155) Elbourne. .P.: " Definite Descriptions", Oxford University Press, 2013,p.٤٢

(156) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 ", Op.Cit , pp. 65-66

(157) Ibid ., p.66

(158) Ibid., p.66

(159) Ibid., p.68

(160) Ibid., p..69

(١٦١) النص مأخوذ من :محمد مهران رشوان " فلسفة رسل" ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦، ص ٢٨٦

(162) Frege,G;: "On Sense and Reference/ 1892 "", Op.Cit , p.69

(163) Ibid., p.69

(164) Ibid., p.69

(165) Ibid., p.70

(166) McGinn, C.,: "Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit, p.60

(167) David F. Pears:" Introduction to The 1985 Edition " in "The Philosophy of Logical Atomism", Op.Cit , pp.vii-xli .p.xx

(168) Russell, B .:" Descriptions " in "Introduction to Mathematical Philosophy١٩١٩", Op.Cit ,pp.167-180,p.167
(169) Ibid., p.١٧٢
(170) Lambert. A., :"Proper Names", Op.Cit ,p.12
(171) Russell, B .:" Descriptions",Op.Cit ,pp.167-168
(172)McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,.56
(173) Lambert .A.,:"Proper Names", Op.Cit ,p.25
(174) Russell, B .:" Descriptions ", Op.Cit ,p.168
(175)McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit, p.57
(176)Ibid.,pp.58-59
(177) Frege.G.,: " Basic Laws " trans., By M.Furth, University of California press, Berkeley and Los Angeles,1967.p.81

(*) الأقواس المحتوية على نقاط من وضع الباحث ولا توجد في النص الأصلي .

(178) Frege,G., :" On Concept and Object/ 1892 " , Op.Cit , pp 54-55
(179) Frege,G.:" Function and Concept/1891" , Op.Cit , p.32
(180) Frege,G., :" On Concept and Object/ 1892 " , Op.Cit , p.54
(181) Frege, G.: "Notes for Ludwig Darmstaedter/1919" in ""Posthumous Writings", Op.Cit ,pp253-257 .pp 254
(182) Frege. G., :" Basic Laws",Op.Cit , p.x
(183) Frege., G.:" Function and Concept/1891",Op.Cit , p .33
(184) Russell, B .:" Propositional Function ",in" Introduction to Mathematical Philosophy١٩١٩", Op.Cit ,pp.155-166, Op.Cit ,p.159
(185) Russell, B .:" Descriptions ", Op.Cit ,pp.168-169
(186) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.58
(187)Ibid., p.pp.64-65

(*) يتناول"فريجه" في مقالته "في التصور والموضوع الشيئي" القضية التالية : "الحصان حيوان ذو أربع أرجل" ويقول عن هذه الجملة إنها تقدم لنا شكلاً جديدًا وأكثر تعقيدًا، فهذه القضية من وجهة نظره تقول أن :"كل الجياد حيوانات ذوات أربع أرجل". وهو يقرر أن هذه الجملة مكونة من مستويين من التصورات، تصورات المستوى الأول، وتصورات المستوى الثاني.(انظر
Frege,G., :" On Concept and Object/ 1892 ", Op.Cit , p.47

ويقول فريجه:" إن الكلمات "كل" و "أي" و "لا" تعد بادئة لكلمات دالة على تصور، ففي الجملة التقريرية العامة المثبتة والمنفية نعبر عن علاقات بين التصورات وتستخدم تلك الكلمات للإشارة إلى النوع الخاص لهذه العلاقة، فهي إذن من الناحية المنطقية لا ترتبط بقوة مع كلمات التصور التي تليها ولكنها مرتبطة بالجملة ككل" (انظر

Frege,G., :" On Concept and Object/ 1892 ", Op.Cit , p. 48.

(188) Russell, B .:" Propositional Function ", Op.Cit ,p.158

(189) Sternfeld, R.,:" Frege's Logical Theory ", Southen Illinois University press,1966.
pp 14-15

(190) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.٥٩

(191) Russell, B .:" Descriptions ", Op.Cit ,p.176

(192) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,pp.67-68

(193) Elbourne. .P.: " Definite Descriptions", Op.Cit ,p.77 .

(انظر أيضا التفسير الذي قدمه "جرايس" لهذا المثال

Grice, H. Paul (1981). Presupposition and conversational implicature. In Radical Pragmatics (ed. P. Cole), New York: Academic Press. pp. 183–198.p.189

(194) Russell, B .:" Descriptions ", Op.Cit ,pp.173-174

(١٩٥) محمد مهران رشوان:"فلسفة برتراند رسل" ، مرجع سابق، ص ٢٨٧–٢٨٨

(196) David F. Pears:" Introduction to The 1985 Edition",Op.Cit ,p. xxix

(197) Russell, B .:"The Philosophy of Logical Atomism", Op.Cit , pp.29-30

(198) Russell, B .:" Descriptions ", Op.Cit ,p.178

(199) Russell, B., :" The Principles of Mathematics (1903), George Allen & Unwin Ltd., London , 1950 p 64 n

(200) Russell, B., :"Our Knowledge of the External world as a field for scientific method in philosophy (1914) " George Allen & Unwin Ltd., London.1952, p.50

(201) محمد مهران رشوان: " فلسفة رسل "، مرجع سابق ، ص ٢٨٨

(202) Russell, B .:" Descriptions ", Op.Cit ,p.175

(203) Ibid.,p.172

(204)Ibid.,pp.178-179

(205)McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.73

(206) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.61

(207) هذا النص مأخوذ من المقال التالي ، وقد ورد عنوان مقال "مينونج" باللغة الألمانية " Nichtseiendes. " وقد ترجم الباحث هذه الكلمة بـ" حول نظرية الكائن".

Giuliano Bacigalupo,:" Meinong and Husserl on Existence. Two Solutions of the Paradox of NonExistence ", Philosophia Scientiæ [Online], 39-51 | 2014, Online since 28 November 2014, connection on 02 November 2020. URL.p.41 http://journals.openedition.org/philosophiascientiae/970 ; DOI : https://doi.org/10.4000/philosophiascientiae.970

(208) Russell, B .:" Descriptions ", Op.Cit ,pp.169

(*) كانت محاضرات "التسمية والضرورة" نتيجة لاهتمامات "كريبكي" بمنطق الجهة، وقد وضعت تلك المحاضرات "كريبكي" كواحد من أبرز الشخصيات في فلسفة اللغة التحليلية المعاصرة، تم تقديم المحاضرات في ٢٠ و ٢٢ و ٢٩ يناير ١٩٧٠ إلى قسم الفلسفة في جامعة برينستون، حيث تم تسجيلها على شريط مغناطيسي ، بعد ذلك تم إعادة صياغتها للنشر في عام ١٩٧٢ كجزء من مجموعة من الأوراق حول علم المعاني. ثم نُشرت ككتاب

منفصل في عام ١٩٨٠ مع مقدمة تتضمن مناقشة بعض الردود على النسخة الأصلية وتسع صفحات من الإضافات والهوامش.(انظر

Linsky, Bernard :" Kripke on Proper and General Names" in" Saul Kripke" Edited by Alan Berger, Cambridge Uuniversity Press, 2011,pp.17-48.p.17

(209) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p. 39

(210) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity", Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1972, 1980,p. ٧٠

(211) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.٣٦

(212) Lambert, Aaron :"Proper Names", Op.Cit , p.48

(213) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,pp.38-39

(214) Kripke, Saul A., :" Naming and Necessity", Op.Cit , p.٣٠

(215) Ibid., p. ٣٠

(216) Kui, Yimin,, M.A, :"The Reference and Content of Proper Names: A Social and Pragmatic Approach, PHD. Dissertation, Advisor: Prof. Joseph Levine, The Ohio State University, ٢٠٠٥.p.6 Available THE REFERENCE AND CONTENT OF PROPER NAMES: (ohiolink.edu)

(217) Russell, B .:" Descriptions",Op.Cit ,p.179

(218) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.30

(219) Ibid., p. 31

(220) Searle, John. : "Proper Names." Mind Vol. 67, No. 266 (Apr., 1958), pp. 166-173 Reprinted in Ludlow (1997): 233pp. 585-592.p.591

(221) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.٣١

(*) اقتبس الباحث ترجمة هذا المثال من كتاب : لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية، ترجمة وتعليق د عزمي إسلام، مراجعة وتقديم د عبدالغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٩٠. ص ٩٣-٩٤

(222) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.٣١

(223) Linsky, Bernard :" Kripke on Proper and General Names" ,Op.Cit ,p. 27

(224) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity", Op.Cit ,pp.14-15

(225)Ibid., p.57

(226)see (The Modal Argument) In detail , Ahmed, Arif, :"Saul Kripke, Continuum International", Publishing Group, London, (٢٠٠٧).pp.20-29

(227) Kui, Yimin, M.A :" The Reference and Content of Proper Names",Op.Cit ,p.1

(228) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.48

(229) Ibid., p. 21

(230) Ibid., p. 21

(231) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,pp.42-43

(232) Ibid., p.43

(233) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.49

(234) Ibid., p.36
(235) Linsky, Bernard :" Kripke on Proper and General Names", Op.Cit ,p.36
(236) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.129
(237) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,pp.44-45
(238) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.81
(239) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.46
(240) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p .83
(241) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.4٧

(*) استخدم" رسل" هذا المصطلح "سلسلة السببية" في تفسيره لاسم العلم المنطقي(اسم الاشارة "هذا")، حيث يستخدم كنوع من الاستجابة المحفزة لوجود شيء ما، مما يجعله فارغة تمامًا من المعنى.(انظر

Russell, Bertrand:"Human Knowledge: Its Scope and Limits", George Allen & Unwin Ltd, London, 1948.p.139

(242) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.78 and pp.96-97

(٢٤٣) لودفيج فتجنشتين:" بحوث فلسفية"، مرجع سابق، ص ٧٠.

(244) Kripke, Saul A., : " Naming and Necessity",Op.Cit ,p.96, 97.
(245) Ibid., p.107

(*) يعني هذا المصطلح Contingent Marks"علامات غير ضرورية أو غير ثابتة" أو "علامات تعتمد على الصدفة"، وهي علامات تتعلق بالكيفية التي يمكن للشخص المعني بالاسم التعرف عليها، وتعتمد على ظروف الزمان والمكان والتجربة الشخصية وغيرها، وليس عليها أي ثبوت ضروري أو جوهري. وتتضح هذه المعاني من الفقرة التالية لـ " كريبكي" حيث يقول :"بالطبع، إنها حقيقة مصادفة فقط (غير صادقة في كل عالم ممكن آخر) أن النجم الذي يُرى هناك في المساء هو نفس النجم الذي يُرى هناك في الصباح، لأن هناك عوالم ممكنة حيث لم يكن فوسفور مرئيًا في الصباح. ولكن هذه الحقيقة الاعتبارية لا ينبغي تحديدها بالعبارة التي تقول أن هسيبرو هو فوسفور. يمكن أن تُحدد فقط إذا كنت تعتقد أنها حقيقة ضرورية أن هسيبرو مرئي هناك في المساء أو أن فوسفور مرئي هناك في الصباح. ولكن ليست هذه حقائق ضرورية حتى لو كانت هذه هي الطريقة التي نحدد بها الكوكب. **هذه هي علامات الصدفة التي نتعرف بها على كوكب معين ونسميه**".Ibid., p.105

(246) Ibid., pp.90-91
(247) Ibid., p.96-7.
(248) Ibid., pp.96-٩8.and p.162

يقول "كريبكي" في ذلك:"من حيث نية الشخص في الاتفاق في الإشارة مع أولئك الذين انتقل عنهم الاسم".

(249)Ibid., pp.16-18,and p. 52.

(*) اعتراض "ييمين كوي Yimin Kui " على فكرة التسمية الأولية "التعميد"، حيث قدم مجموعة من الأمثلة التي تبين أن عملية "التعميد" يمكن أن تكون مصادفة وخاطئة في كثير من الأحيان ، ومن هذه الأمثلة: " قد يشرب الأب بكثرة خلال حفلة احتفال بولادة ابنه. بعد الحفلة، يذهب إلى غرفة النوم ويرمز إلى ما وجده علي السرير ويدعي: "لنسميه 'جاك'". ولكن لنفترض أن الطفل ليس في السرير، بل هناك دمية بحجم الطفل. في الضوء المشتت، يخطئ الأب المُخمَّر ويأخذ الدمية بدلاً من الطفل ويطلق عليها اسم "جاك". الآن، نظرًا لأنها الدمية التي كانت لها اتصال سببي مع المتكلم عندما تم إعطاء الاسم لأول مرة، هل يجب أن يُشير "جاك" إلى الدمية؟ بوضوح لا. هذه مشاكل صغير ة أو حتى تافهة بالتأكيد، ولكن يبدو أن الصورة السببية بحاجة إلى تحسين بعض التفاصيل حول مفهوم "التسمية الأولية أي التعميد ".(انظر

Kui, Yimin,, M.A, :"The Reference and Content of Proper Names",Op.Cit ,p p.8-9

(250) Kripke, Saul A., :" Naming and Necessity", Op.Cit , p.95.

(251) McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.49

(252) Devitt, Michael,:" Reference", In E. Craig (Ed.), Routledge Encyclopedia of Philosophy. London: Routledge.1998. p.157

(253) Bostock, David. :"Kripke on Identity and Necessity." The Philosophical Quarterly Vol. 27, No. 109 (Oct., 1977), pp. 313-324. p. 313

(254) Miller, Philip D.,:"Against the Necessity of Identity Statements', Episteme, Volume 11, September.2000.pp.58-68.p.58

(255)Kripke, Saul A., :" Naming and Necessity", Op.Cit , p. 98

(256)Ibid., p. 99

(257)Ibid., p.98

(258) Ibid., pp. 84-85

(259) Ibid., p. 36

(260) Ibid., p.36

(٢٦١) محمد سليم محمد حفني :"النظرية الاسمية عند سول كريبكي ، دراسة تحليلية في فلسفة اللغة وعلاقتها بالمنطق الجهوي"، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية (السنة الثانية والثلاثون – العدد الثاني والثلاثون)، ٢٠٢٢، ص ١٢٧–٢٢٣، ص١٥٧

(٢٦٢) المرجع السابق ، ص ١٦٠–١٦١

(*) قدم التحليل السابق "مايكل ورينMichael Wreen " في مقالته "أسماء العلم وضرورة عبارات الهوية" ، حيث استفاض في التحليل لدرجة ترهق المتتبع له، أما الدراسة السابقة (محمد سليم محمد حفني :"النظرية الاسمية عند سول كريبكي) فقد عبرت عنه بايجاز لم يخل بتحليل المصدر الأصلي. (انظر هذا التحليل باستفاضة من ص ٣١٩ إلي٣٢٣ المقالة التالية

Michael Wreen, :"Proper Names and the Necessity of Identity Statements", Synthese, Vol. 114, No. 2 (Feb., 1998), pp.319-323 ،

(263) Kripke, Saul A., :" Naming and Necessity", Op.Cit , pp. 84-85

(264) Ibid., pp.88-89

(265)McGinn, C.,:" Philosophy of Language, The Classics Explained", Op. Cit,p.52

(266)Lambert .A.,:"Proper Names", ", Op.Cit , pp.64-65

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

مؤلفات "جون اسيتورت مل"

Mill, J. S.,(1981) : "A System of Logic Ratiocinative and Inductive Being a Connected View of the Principles of Evidence and the Methods of Scientific Investigation", Books I-III Editor of the Text J. M. Robson, University of Toronto Press Routledge & Kegan Paul.

مؤلفات "جوتلوب فريجه"

Frege, G.,(1950): "The Foundations of Arithmetic", trans., By J.L.Austin, Basil Blackwell, Oxford.

————,(1967): " Basic Laws " trans., By M.Furth, University of California press, Berkeley and Los Angeles.

————,(1970): "Begriffsschrift, a Formula Language, Modeled upon that of Arithmetic, for pure Thought", trans., By Heijenoort, in "Frege & Godel: two texts in Mathematical logic"., Harvard, U.S.A.,.pp.1-82.

————,(1977) :"Logical Investigations" , trans., By P.T.Geach & R.H.Stoothoff , Basil Blackwell, Oxford.

————, (1979)"Posthumous Writings",trans., By P.Long&R. White, ed, By, H. Hermes& F.Kambartel& F.Kaulbach. Basil Blackwell. Oxford.

" Logic between 1879 and 1891"pp.1-8

"Dialogue with Punjer on Existence , Before 1882"pp.53-67

" On the Concept of Number/ 1891 "pp.72-81

" Comments on Sense and Meaning1892- 1895 "pp.118-125

" Logic, 1897 "pp.126-151

" Logic in Mathematics,/1914 "pp.203-250

"Notes for Ludwig Darmstaedter/1919"pp.253-257

————,(1980) "Translations from The Philosophical Writings of Gottlob Frege", edited By, P.Geach & M. Black, 3rd ed.Basil

Blackwell,Oxford.

" Function and Concept/1891" pp.21-41

" On Concept and Object / 1892" pp. 42-55

"On Sense and Reference/ 1892" pp.56-78

————,(1984): " On The Scientific Justification of a Conceptual Notation" in"Collected Papers on Mathematics, Logic, And Philosophy", trans., By M.Black & V.H.Dudman & P.Geach & H.Kaal & E.H.W.Kluge & B.McGuinness & R.H.Stoothoff, edited By Brian McGuinness BasilBlackwell.Oxford.

مؤلفات " برتراند رسل"

Russel, B .(1937),: "The Principles of Mathematics ",ed, London,G.Allen &Unwin Ltd

————.(1948):"Human Knowledge: Its Scope and Limits", George Allen & Unwin Ltd, London.

————.(1950) :" The Principles of Mathematics (1903), George Allen & Unwin Ltd., London .

————. (1952):"Our Knowledge of the External world as a field for scientific method in philosophy (1914) " George Allen & Unwin Ltd., London.

————.(1993):"Introduction to Mathematical Philosophy 1919", Dover Publications, Inc. New York .

————.(2010):"The Philosophy of Logical Atomism" Routledge Classics, London and New York .

مؤلفات "سول كريبكي"

Kripke, Saul A., (1980): " Naming and Necessity", Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, .

ثانيا : المراجع العربية .

جاك موشلير وآن ريبول: "القاموس الموسوعي للتداولية"، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز الدين المجدوب، نشرة دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010 .

الحسين أخدوش: "مشكلة إحالة اسم العلم في فلسفة المنطق المعاصرة"، الناشر مجلة مؤمنون بلاحدود، للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٨.

سامية مرابط: "تأثر نظرية الدلالة عند فريجه في تشكيل الخطاب الفلسفي لفتجنشتاين"، مجلة المخاطبات،تونس، العدد ٩/ يناير ٢٠١٤، ص ٣٨٧-٤٠٩

شاري حورية:"جدلية المعنى واسم العلم قراءة في آراء فلاسفة اللغة"،مجلة دراسات معاصرة، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٢٢١-٢٢٧

صلاح عثمان:"جوتلوب فريجه في المعني والإشارة"، مجلة المخاطبات، تونس،العدد٢٠،أكتوبر ٢٠١٦، ص ١٧-٤٦.

عبد القادر قنيني:"المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث"، أفريقيا الشرق، بيروت ٢٠٠٠ .

عزمي إسلام: "فلسفة التحليل عند فتجنشتين"، رسالة الدكتوراه، زكي نجيب محمود، جامعة القاهرة – ١٩٦٦ .

لودفيج فتجنشتين:"بحوث فلسفية "، ترجمة د.عزمي إسلام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي جامعة الكويت ١٩٩٠ .

محمد سليم محمد حفني :"النظرية الأسمية عند سول كريبكي، دراسة تحليلية في فلسفة اللغة وعلاقتها بالمنطق الجهوي"، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية (السنة الثانية والثلاثون- العدد الثاني والثلاثون)، ٢٠٢٢، ص ١٢٧-٢٢٣، ص١٥٧

محمد مهران رشوان:"فلسفة رسل"، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦.

محمود فهمي زيدان: " المنطق الرمزي نشأته وتطوره " دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣ .

محمود فهمي زيدان:" فى فلسفة اللغة"، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٥.

ثالثا : المراجع الأجنبية.

Ahmed, Arif,(٢٠٠٧) :"Saul Kripke, Continuum International", Publishing Group, London.

Angelelli, I.,(1967) :" Studies on Gottlob Frege and Traditional Philosophy", Dordrecht-Holland .

Aristotle , A.,(1928) : " Metaphysica" , in The Works of Aristatle , VOL. VIII ED BY W.D. Ross , the clarendon press , Oxford.

Bennett, J .,(1974) :" Kant's Dialectic", Cambridge University Press.London.

Birjukov B.V.(1964) :" Tow Soviet Studies on Frege " Translated and edited by.Angelelli,I., Dordrecht- Holland.

Birjukov B.V.(1964) :" Tow Soviet Studies on Frege ", Translated and edited by.Angelelli,I., Dordrecht- Holland .

Black,M.(1948): "Sense and Reference"in The Philosophical Review , LVII .pp. 209-230.

Black,M.,(1954):" Problems of Analysis " Ithaca:Cornell University press. pp. 229- 254.

Bostock, D.(1977) :"Kripke on Identity and Necessity." The Philosophical Quarterly Vol. 27, No. 109 (Oct), pp. 313-324.

Carl,W.,(1994):" Frege's Theory of Sense and Reference ", Cambridge University Press.

Carnap, R.,(1947):" Meaning and Necessity ", Chicago University Press.

Church, A.,(1956):" Introduction to Mathematical Logic", Princeton.

Currie, G.,(1982) : "Frege : An introduction To His Philosophy", The Harvester Press . Sussex.

Devitt, M.,(1998):" Reference", In E. Craig (Ed.), Routledge Encyclopedia of Philosophy. London: Routledge.

Dummett . M .,(1973):" Frege: Philosophy of Language ", Harper & Row ,Publishers . London .

————————,(1987) :" Truth and Other Enigmas" , Gerald Duckworth.

————————,(1981):" The Interpretation of Frege's Philosophy", Harvard University Press.

Elbourne. .P.(2013): “ Definite Descriptions”, Oxford University Press.

Feigl, H.(1949),: " On Sense and Nominatum" Readings in Philosophical Analysis, eds. Feigl, H.,. and Sellars,W.,New York. pp. 85-102

García , M.C.,(2018): “The Mill-Frege Theory of Proper Names”, Mind, Volume 127, Issue 508, October, pp. 1107–1168.

Giuliano B.(2020):” Meinong and Husserl on Existence. Two Solutions of the Paradox of NonExistence “, Philosophia Scientiæ [Online], 39-51 | 2014, Online since 28 November 2014, connection on 02 November. URL.p.41 http://journals.openedition.org/philosophiascientiae/970 ; DOI : https:// doi.org/10.4000/philosophiascientiae.970

Grice, H.P.,(1981). Presupposition and conversational implicature. In Radical Pragmatics (ed. P. Cole), New York: Academic Press. pp. 183–198.

Hobbes, T. (1990):” The Elements of Law, Natural and Politic, edited by J.C.A. Gaskin. Oxford: Oxford University Press.1990.

Kenny, A.,(2000) : " Frege : An Introduction to The Founder of Modern Analytic Philosophy " Blackwell Publishers, Oxford, 2000.

Kroon, F.,(2017):” Mill’s Philosophy of Language” in” A Companion to Mill “,Edited by Christopher Macleod and Dale E. Miller, Wiley Blackwell, ,pp.207-221.

Kui, Yimin,, M.A,(٢٠٠٥) :”The Reference and Content of Proper Names: A Social and Pragmatic Approach, PHD. Dissertation, Advisor: Prof. Joseph Levine, The Ohio State University. Available THE REFERENCE AND CONTENT OF PROPER NAMES: (ohiolink.edu)

Lambert .A.,(1997) :”Proper Names”, A thesis submitted to the Department of Philosophy in conformity with the requtemeatr for the degree of Master of Arts Queen's University Kingston, Ontario, Canada May, p.6-7 (Available in) mq20660.pdf (collectionscanada.gc.ca).

Leila, H.,(1985): " Frege's Doctrine of Being", Acta Philosophica Fennica .Vol 49, Helsinki.

Linsky, Bernard (2011):" Kripke on Proper and General Names" in" Saul Kripke" Edited by Alan Berger, Cambridge Uuniversity Press, , pp.17-48.

Losonsky, M.,(2006):" The Import of Propositions John Stuart Mill" in Linguistic Turns in Modern Philosophy", Cambridge University Press, , pp.116-148.

Mark.,T.,& Dolf.,R.:"Proper Names: Philosophical and Linguistic Perspectives", Erkenntnis 80(2) May 2015 : pp.191–194

Mayberry, J.P.,(1980):" A New Begriffsschrift (1)" in The British Jornal for The Philosophy of Science , Volume 31, Number 3 September.

McGinn, C.,(2015):" Philosophy of Language, The Classics Explained", The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England.

Miller, P.D.,(2000):"Against the Necessity of Identity Statements', Episteme, Volume ١١, September..pp.58-68.

Quine.W.V.O.,(1982) :"Methods of Logic", Cambridge Harvard University Press.

Ryle, G.,(1966):"The Theory of Meaning",” in" British Philosophy in the Mid-century: A Cambridge Symposium, 2nd, rev. ed., edited by C. A Mace, Allen and Unwin, London, pp.238-264.

Searle, John. (1997): “Proper Names.” Mind Vol. 67, No. 266 (Apr., 1958), pp. 166-173 Reprinted in Ludlow , pp. 585-592.

Skorupski, J.,(1998) :" Mill on language and logic" in The Cambridge Companion to Mill (Cambridge Companions to Philosophy) Edited by John Skorupski,Cambridge University Press, pp. 35-56.

Sternfeld, R.,(1966):" Frege's Logical Theory ", Southen Illinois University press.

Sternfeld, R.,(1966):" Frege's Logical Theory ", Southern Illionois University Press .

Thiel, C.,(1968) :" Sense and Reference in Frege's Logic ", Dordrecht-Holland.

Tugendhat, E.,(1970): " The Meaning of Bedeutung." in, Analysis .30,. pp.177-189

Turri, J.,(2017) :" Reid’s philosophy of language" in “Sourcebook in

the History of Philosophy of Language Primary source texts from the Pre-Socratics to Mill", Editors: Margaret Cameron Benjamin Hill Robert J. Stainton , Springer International Publishing Switzerland. pp.807-852.

Valencia, S.,(1997) : "Mill, John Stuart " in " Concise Encyclopedia of Philosophy of Language , Edited by Peter V. Lamarque and R. E. Asher , Pergamon , pp. 495-497.

Wreen, M.,(1998) :"Proper Names and the Necessity of Identity Statements", Synthese, Vol. 114, No. 2 (Feb.,), pp.319-323 ،

Zabeeh, F.,(1968) :"What is in A Name ? An Inquiry into The Semantics and Pragmatics of Proper Names, Martinus NijhoffiI The Haguei.

رابعا: المعاجم والقواميس .

Search - Wikipedia

Thomas Reid - Wikipedia (en-m-wikipedia-org.translate.goog)

Nicholas ,B. and Jiyuan .Y.(2004):"The Blackwell Dictionary of Western Philosophy", First published by Blackwell Publishing Ltd.